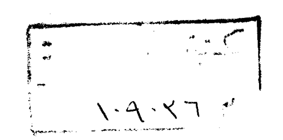
حكاية عالم الكتاب
٢

المكتبات وبنوك المعلومات
فى
الإذاعة والمجلة والمجمع

للدكتور سعد محمد الهجرسى
أستاذ نظم المعلومات الببليوجرافية
جامعة القاهرة

الطبعة الثانية



الفهرسة أثناء النشر (فان) بالمعمل الببليوجرافى لجامعة القاهرة

الهجرسى، سعد محمد.

المكتبات وبنوك المعلومات، فى الإذاعة والمجلة والمجمـــع/ ســعد محمــد الهجرســى.- ط٢.- الإســـكندرية : دار الثقافــــة العلمية،2000.

264 ص ؛ 24 سم .- (حكاية عالم الكتاب؛ 2)

1- التعليم والمعلومات. 2- المكتبات والمعلومات-صحــف ومجلات. 3 - المكتبات والمعلومات - مصطلحات وتعريفات.

أ- الإذاعة المصرية ب - مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ج- الهيئة المصرية العامة للكتاب (عالم الكتاب والمعلومات)

د- العنوان هـ- السلسلة

المكتبات وبنوك المعلومات

فى

الإذاعة والمجلة والمجمع

إهـــداء

(٢)

إلى من عرفته وعرفنـــى..! قبــل المنـــاصب والألقـــاب ..! قبــل "الدكتوراه" بزمان..! وقبل "الأستاذية" بأزمان ..! فأصبح الاسم وحــــده ..! أعز الروابط وأبقاها بيننا : بين الطاهر أحمد مكى وسعد محمد الهجرسى

سعد محمد الهجرسى

١١/١٠/٢٠٠٠ م

قائمة المحتويات

تقديم الطبعة الثانية
(تخصص خصيب وخمسيات ثرية)

فى مثل هذا الشهر (أغسطس ٢٠٠٠م) منذ خمسين عاماً كاملة، وقع معالى وزير المعارف العمومية الدكتور طه حسين باشا، قـــراره الــوزارى بإنشاء أول وحدة أكاديمية لتخصص المكتبات، فى شكل معهد لمـــدة ثــلاث سنوات، باسم معهد المكتبات والوثائق . وخلال هذه العقود الخمسة، مـــرت هذه الوحدة نفسها ومعها التخصص المقصود، بتطورات وإضافات وسفارات ليست هذه "المقدمة" للطبعة الثانية، لكتاب صدر أول مرة منذ خمسة عشـــر عاماً، هى المنبر الملائم لتسجيل كل تلك التطورات والإضافات والســفارات. ذلك أنه أى : الكتاب كان فى حينه وبمحتواه، مؤشراً معيناً كما جـــاء فـــى "تقديم" الطبعة الأولى، لمرحلة جديدة فى تخصص المكتبـــات والمعلومـــات، تمثلها مادتان فريدتان من الفكر العربى الأصيل فيه، كانت إحداهما حصيلـــة علمية داخل "مجمع اللغة العربية" لخمس سنوات متواليـــة (١٩٨٠-١٩٨٥)، وكانت الثانية باقة أدبية وفكرية، فى "الإذاعة المصرية" لخمسة شهور متصلة (يناير-مايو ١٩٨٥) باسم حديث السهرة..!

ويبدو أن الخمسة ومضاعفاتها أشهراً وسنوات وعقوداً، ذوات علاقة "فلكية" كالأسطورة فى التطورات والإضافات والسفارات، التى عاشها هـــذا التخصص بعامة وعشتها أنا فيه بخاصة..! فبعد خمســـة وعشـــرين عامـــاً لولادته الأكاديمية العربية وهو العيد الفضى لذلك المولـــد المبـــارك، وقبـــل خمسة وعشرين عاماً من القرن الجديـــد وألفيتـــه الثالثة أو الخامسة الحالية،

وهى نفسها العيد الذهبى للمولد نفسه، تشرفت أن أكون رئيسا لتلك الوحـــدة، التى أصبحت آنذاك قسما مرموقا، داخل أعرق الكليات الأمـــهات بالجامعــة الأم، يمنح الدبلومات ودرجات الليسانس والماجستير والدكتوراه، خالصـــة أو مضافة إلى درجات الليسانس والبكالوريوس من الكليات الأخرى..! وفى هذا العيد الفضى نفسه (١٩٧٥) كانت أولى المؤشرات العلمية الرسمية، لدخـــول التحسيب والمعلومات فى بنية هذا التخصص العريق، حينما عقــدت الحلقـــة الأولى فى (الخرطوم) لذلك الغرض، وكانت ورقة العمل العامـــة وتعريـــب (شكل فما : MARC Format) المشهور للفهرسة الآلية، بيـــن العطـــاءات المنسوبة إلى ذلك القسم فى العيد الفضى لمولده..!

ولست أريد فى هذا "التقديـــم" الـــهادف، أن أســـجل وأســـجل كـــل "الخماسيات فى الحياة الأكاديمية والميدانية والمهنية، لتخصـــص المكتبـــات والمعلومات فى مصر والأوطان العربية، بله أن أتصيد بعـــض الخماســـيات الصغيرة أو افتعلها..! ولكننى بصدد التسجيل التاريخى لخماسية ثالثة هـــذا العام (٢٠٠٠م)، من الفئة نفسها لخماسيتى الإذاعة ومجمع اللغـــة العربيـــة (١٩٨٥) قبلا، وأنا أضع الثلاثة معا فى هذه الطبعة الثانيـــة "عـــام ٢٠٠٠" للكتاب نفسه، الذى حقق توزيعا واسعا غير مسبوق عنـــد صـــدوره للمـــرة الأولى، وإذا كانت حصيلة السفارتين الخماسيتين الســـابقتين فـــى الإذاعـــة (خمسة أشهر والمجمع خمس سنوات ، مادتين تبلغان معا فى "الطبعة الأولى حوالى مائتى صفحة، فإن المساحة الزمنية للسفارة الخماسية الجديـــدة هـــى خمسة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٩) متصلة، أما حصيلتـــها الفكريـــة فإنـــها تتجاوز عشرة آلاف صفحة..! ذلك أنها "مجلـــة" فصليـــة (عـــالم الكتـــاب والمعلومات) مرموقة، بدأت حياتها وما زالت حتى كتابة هذه السطور، ثانيـــة

أخواتها السبع الفصليات والشهريات، المعروفات برعاية "الهيئة المصرية العامة للكتاب" على كورنيش النيل فى رملة بولاق.

والحقيقة أن تلك الآلاف المؤلفة من الصفحات، ثروة كبرى ومنجم غنى بالمواد الأصلية والفريدة، الكفيلة بتغذية سلسلتين أو ثلاثة من المطبوعات المنفردات، بإضافات ملائمة فى حدود ٢٠% لكل مطبوع..! وقد تم وضع خطة لتلك المطبوعات عقب الخمسية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨) للمجلة، وصدر المطبوع الأول (١٩٩٠) بعنوان "همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات، يضم أكثر من (٢٠٠ مادة)، مع إضافات تساوى تلك النسبة أعلاه، ويمثل مجموعها معاً فئة معينة، من تلك الثروة الكبرى وهذا المنجم الغنى..! وإذا كانت هناك أسباب خارجة، عن إرادة هيئة التحرير لمجلة (عالم الكُتاب والمعلومات) بشان توقف التنفيذ لتلك* الخطة، فليس معنى ذلك أن تبقى تلك المواد مجمدة فى ملابسها الأولى، انتظاراً لتنفيذ توقف لعقد كامل، وهكذا يصبح الأسلوب الجديد لإحياء تلك الثروة، ليس البديل فقط لتلك "الخطة" ولكنه الأكثر مرونة والأجدى نفعاً..!

كانت "الخطة" السائدة قائمة على "التوليف" الموسوعى، حيث يتجاوز الحجم للمطبوع سبعمائة صفحة قد تصل إلى تسعمائة أو ألف. ويقوم الأسلوب الحالى على "توليف" المنفردات الصغيرة والمتوسطة، حيث يبلغ الحجم (٢٠٠ إلى ٣٠٠) صفحة، وقد يشتمل المطبوع الواحد على بضع مواد من تلك الثروة، مضافاً إليها مادة أو اثنتان جديدتان. وقد تؤخذ مادة واحدة ليضاف إليها بضعة مواد جديدة، أو مواد سبق إصدارها فى سياق معين يلائمها..! وفى كل الحالات تدخل هذه المنفردات الصغيرة والمتوسطة، تحت

---

* يرجع إلى "ملحق" القسم الثانى الخاص بالمجلة، حيث بضع خماسيات وبما فيها قوادم العدد الأخير للعام الخامس عشر وتوابعه، قبل قراءة هذا القسم نفسه.

السلسلة الجديدة (حكاية عالم الكتاب) التى صدرت الحلقة الأولى منها بعنوان "طه حسين فى القرن العشرين ..!" وفى هذه "الطبعة الثانية" لكتاب (المكتبات وبنوك المعلومات) وأصله كما سبق بيانه مادتان عزيزتان، تأتى إليهما مـادة عزيزة أيضاً من مجلة (عالم الكتـاب والمعلومـات) ذات الخمسـة عشـر ربيعاً..!

ذلك أنها أحدث افتتاحية حتى الآن، بعنوان (عود على بدء..! رسـالة مفتوحة أخرى)، ويصبح العنوان بهذه الطبعة الثانية كما هو، مـع تعبـيرة ثلاثية لمحتوياته فى العنوان الآخر. كان العنوان الآخر للطبعة الأولى (فـى مجمع الخالدين وحديث السهرة) فأصبح (فى الإذاعـة والمجلـة والمجمـع) للطبعة الثانية الحالية. أما بالنسبة للعنوان نفسه (المكتبات وبنوك المعلومات)، الذى كان هو التسمية الرسمية لبرنامج حديث السهرة بالإذاعة، فـى اليـوم الخاص به خلال تلك الشهور الخمسة، فقد كان هناك اقتراح بتغيـيره إلـى (المكتبات وقواعد المعلومات)، وهى التسمية الجارية منذ السنوات الأخـيرة للقرن العشرين. وبرغم وجاهة هذا الاقتراح فلم أر الأخذ به، لأننا فى هـذا المقام بصدد (علَم : Proper Name) وضع منذ خمسة عشر عاماً، ولسـنا بصدد (اصطلاح : Term) قد يفرض التطور تغييره..!

الإسكندرية فى : ١٧ أغسطس ٢٠٠٠م **سعد محمد الهجرسى**

تقديم

فى هذا الكتاب قطعتان، من الفكر العربى الأصيل، فى أدب المكتبات والمعلومات، تنتميان إلى النصف الأول، من ثمانينيات هذا القرن.

وإذا كنت أعتز بكل منهما، اعتزاز الباحث أو الكاتب، بما يبحث أو يكتب، بصرف النظر عن القيمة الحقيقية، للبحث أو للكتابة، فإن المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات، فى مصر وفى بقية الأوطان العربية، سوف يجدون فيهما نوعاً آخر من الاعتزاز، هو الذى يهمنى فى هذا التقديم، وإن كنت على ثقة من أن قيمتهما الحقيقية، ستكون هى الأخرى موضع الاعتزاز.

هاتان القطعتان، هما الثمرة التى يعود بهما تخصص المكتبات والمعلومات، بعد أن دعى بصفة رسمية لكى يقول كلمته لأول مرة، على امتداد الوطن العربى، من خلال أوثق تجمع أكاديمى، وأعرق صوت إعلامى، فى هذا الوطن كله.

عاش هذا التخصص بكلمته، فى مجمع اللغة العربية بمصر (مجمع الخالدين) لخمس سنوات متوالية، وعاش هذا التخصص بصوته فى الإذاعة المصرية (حديث السهرة) لخمسة شهور متصلة.

(١) مجمع الخالدين

فى العام الأول من الثمانينيات، اتصل بى الأستاذ "بدر الدين أبو غازى"، وزير الثقافة الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية، وكانت اللقاءات الثقافية والفكرية، قد امتدت بيننا قبل ذلك بسنوات، فى مجلة الثقافة العربية التى رأس تحريرها، منذ صدورها عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة أوائل السبعينيات، حتى انتقالها إلى تونس عام ١٩٧٩.

وكان هذا الاتصال الأخير، دعوة لى، بتفويض من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للعمل خبيراً فى لجنة ألفاظ الحضارة، عندما تقرر لأول مرة فى أكتوبر ١٩٨٠، النظر فى المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بقطاع المكتبات والمعلومات.

وكان رحمة الله، هو المقرر لهذه اللجنة حتى وفاته فى يونيه عام ١٩٨٣، وتولى أمرها بعد ذلك الدكتور مجدى وهبة، وقد كان صديقاً وزميلاً بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، منذ الستينيات.

عملت هذه اللجنة بأعضائها الثمانية، وعملت معها حتى أول مايو ١٩٨٥، وكنت قد اقترحت فى البداية، مجموعة من المبادىء وخطة للعمل. أما المبادىء فكانت مستوحاة من "نظرية الذاكرة الخارجية"، التى دعوت إليها وعبرت عنها منذ السبعينيات، لتحديد الهوية المميزة لتخصص المكتبات والمعلومات، وبيان الخطوط التى تصل أو تفصل، بينه وبين التخصصات القريبة والبعيدة، وإيضاح المعالم والقسمات الرئيسية فيه.

وأما الخطة فقد تكلفت برسم الأسلوب الأمثل لتحديد المفاهيم والتعريفات، وترتيب الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم فى كتابة المادة النهائية لهذا العمل العلمى، استخداماً وظيفياً مقنناً.

وقد تفضل أعضاء اللجنة، بالموافقة على تلك المبادىء وهذه الخطة، مع بعض الإضافات والتعديلات الواعية الحكيمة، كما وافق عليها فيما بعد مجلس المجمع، ثم مؤتمره العام فى دورة (فبراير/ مارس ١٩٨٢) مع إضافات وتعديلات أخرى.

وقد تضمنت "المبادىء والخطة"، أن توضع المصطلحات والتعريفات فى سبع شرائح، أنجز منها المجمع بلجنته الفنية ومجلسه ومؤتمره العام

"الشرائح الأربع الأولى"، وهى التى نبادر بنشرها فى القسم الأول من هـــذا الكتاب مع "المبادىء والخطة".

كان اللقاء أسبوعياً، بين الخبير وأعضاء اللجنة الفنية، طوال الفـــترة التى تستغرقها كل دورة، من أكتوبر حتى يونيه كل عام. يتقدم إليهم الخبـــير بمجموعة متكاملة من التعريفات التى تدخل فى الشريحة موضـــع النظـــر، مصحوبة بالمصطلحات الإنجليزية والعربية المقترحـــة للمفـــهوم فـــى كـــل تعريف.

وأعضاء اللجنة من جانبهم، يستفسرون ويناقشون، وقـــد يقـــترحون كلمة أخرى للمصطلح غير المعروضة. فيتم قبولها، أو يتبيـــن مـــن خـــلال المناقشة أنها غير وافية، وأن الكلمة الأولى أدق فى التعبير عن المفهوم. وقد ينتهى الأمر بكلمة أخرى غيرهما، وقد يوضـــع المصطلحـــان معـــاً علـــى التساوى، أو بأولوية لإحداهما فتوضع الأخرى بين قوسين.

أما التعريف نفسه فجوهره ثابت كما يقدمه الخبير، ولكنه قد يتعرض للإضافة أو الحذف أو التعديل، حرصاً على دقتـــه واســـتيعابه، أو مراعـــاة للاختصار والإيجاز، أو التزاماً بتقاليد المجمع فى بنـــاء الجملـــة وســـلامة العبارة.

كانت الشريحة الواحدة بمصطلحاتها، التى تتراوح من الثلاثين إلـــى السبعين، تستغرق فى اللجنة الفنية دورة أو دورتين، ثم تقدم إلـــى مجلـــس المجمع الذى يتكون من جميع أعضائه المصريين، ومعهم أعضـــاء اللجنـــة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المجلس، عند نظر المصطلحات والتعريفات، مع التعديل والإضافة والحذف، ما يجرى فى جلسات اللجنة الفنية.

وأخيراً، تقدم المادة التى مرت بالمرحلتين السابقتين، إلـــى المؤتمـــر العام للمجمع فى دورته السنوية (فبراير/مارس)، وهو يتكون مـــن أعضـــاء

المجلس المصريين، ومعهم أعضاؤه من البـــلاد العربيـــة الأخـــرى ومـــن المستشرقين، وأعضاء اللجنة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المؤتمـــر مـــا يجرى فى اللجنة الفنية وفى مجلس المجمـــع، فـــإذا أقـــرت المصطلحـــات والتعريفات من جانب المؤتمر العام للمجمع، فإنها تكتسب الشرعية اللغويـــة رسمياً.

وإذا كان لى من كلمة أخيرة، فى تقديم هذا القسم الأول من الكتـــاب، فهى الشكر العميق لأعضاء المؤتمر العام ومجلس المجمع بعامة، ولأعضـــاء اللجنة الفنية بخاصة، أقدمه باسمى شخصياً وباسم زملائى وأبنـــائى، الذيـــن ينتمون إلى قطاع المكتبات والمعلومات، بالممارسة والعمـــل الميدانـــى، أو بالدراسة والبحث الأكاديمى، على العناية والاهتمام والعطـــاء مـــن جـــانب أعضاء المجمع جميعاً، وقد منحوها بسخاء وتجرد وموضوعية.

كما أحيى الذكرى العطرة، لأعضاء اللجنة الذين انتقلوا إلى الرفيـــق الأعلى، فى أثناء هذه الفترة التى عاشـــتها كلمـــة المكتبـــات والمعلومـــات، بجلسات المجمع وفى قاعاته، وهم :

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحوفى

الأستاذ / بدر الدين أبو غازى

الأستاذ / محمد عبد الغنى حسن

٢-حديث السهرة

أما القسم الثانى من هذا الكتاب، فله قصته بزمانها ومكانـــها، حيـــن اتصلت بى السيدة/ هاجر سعد الدين فى ديسمبر ١٩٨٤، وهى المسئولة فـــى البرنامج العام للإذاعة المصرية، عن "حديث الســـهرة". فقـــد طلبـــت إلـــى

المشاركة فى الدورة القادمة لهذا البرنامج، خلال الفترة من يناير حتى مايو ١٩٨٥.

ولهذا البرنامج تاريخ طويل، وقيمة ثقافية كبيرة، يستمدها من الموضوعات ومن الشخصيات التى عرف بها منذ عقدين أو ثلاثة. وقد جرى العرف فى كل دورة لحديث السهرة، على اختيار ستة من رجال الفكر والثقافة، كل حسب المجال الذى برع فيه أو عرف به، ليتحدث مرة كل أسبوع فى يوم ثابت. ويتناول فى حديثه كل مرة، ولمدة عشرة دقائق، قضية عامة يعرض فيها وجهة نظره، أو موضوعاً فنياً يوضح أساسياته، لجمهور المستمعين والمتطلعين إلى هذا البرنامج.

وكان من المتحدثين فى دورة (يناير - مايو ١٩٨٥) الدكتور إبراهيم بيومى مذكور، رئيس مجمع اللغة العربية (يوم الخميس)، والدكتور مصطفى سويف، رئيس قسم علم النفس بآداب القاهرة (يوم الأربعاء)، والدكتور محمود نجيب الربيعى، رئيس قسم النقد بكلية دار العلوم (يوم السبت)، والدكتورة سامية أسعد، رئيس قسم اللغة الفرنسية بآداب القاهرة (يوم الأحد)، والدكتور أحمد مرسى، أستاذ الأدب الشعبى بآداب القاهرة (يوم الثلاثاء). وكان الموعد ثابتاً فى كل الأيام، وهو الساعة العاشرة والربع مساء.

كانت الدعوة الموجهة لى مفتوحة، أستطيع أن أختار فى كل حلقة أسبوعية، قضية جديدة أو موضوعاً خاصاً، وأستطيع أن أجعل حلقات الحديث كلها التى تبلغ عشرين، سلسلة مترابطة من المعالجات حول موضوع واحد. ومع أن الاختيار الأول، كان أكثر مرونة فى تنويع القضايا، وأيسر سبيلاً فى إعداد المحتويات، وأوفق فى تشويق المستمعين، إلا أننى تابعت أبا العلاء المعرى فى "لزوم ما لا يلزم".، فاخترت أن يكون حديثى سلسلة متصلة من الحلقات، عن "المكتبات وبنوك المعلومات".

وكان هذا الاختيار من جانبى نوعاً من المغامرة، فالجانب العام فـــى الموضوع محدود، يمكن استيعابه فى بضع حلقات قليلة، والجـــانب الفنـــى للموضوع فيه كثير من الجدة والتفرد، ولكنه صعب الفـــهم غـــير مـــأمون الاستيعاب، من خلال الأحاديث المنطوقة، فى وقت محدود يحسب بالدقـــائق والثوانى، لجمهور عام.

ومع ذلك فقد اخترت الطريق الأصعب، لأنـــها فرصـــة لابـــد مـــن استثمارها إلى أقصى الحدود، فى سبيل قضية أعيشها مـــع زملائـــى منـــذ الخمسينات. فلأول مرة يتاح لهذا الموضوع القديم الجديد، موضوع "المكتبات والمعلومات"، فى مصر وفى بقية البلاد العربية، نافذة بهذه العراقة والســـعة الإعلامية، التى يتمتع بها "حديث السهرة" فـــى البرنـــامج العـــام بالإذاعـــة المصرية.

وقد اختلفت ردود الفعل منذ البداية، نحو هذه الحلقات العشرين، عـــن المكتبات وبنوك المعلومات، التى كانت تذاع يوم الاثنين، لحوالـــى خمســـة شهور، من أول يناير حتى أواخر مايو ١٩٨٥.

كان هناك إجماع تام على الأهمية والغـــزارة، التـــى اتســـمت بـــها المحتويات فى كل حلقة، وكان هذا الإجمـــاع مصحوبـــاً بمجموعـــة مـــن الاقتراحات، التى توالت على البرنامج منذ الحلقات الأولى :

رأى بعضهم تخفيف المادة المقدمة فى كل حلقة، وتقريبها للأذهـــان بمزيد من الأمثلة المحلية السهلة، وقد تمت الاستجابة لهذا الاقتراح فى حينـــه بالنسبة لأكثر الحلقات.

ورأت إدارة البرنامج، ربط المعلومات ببعض القضايا العامة الجارية فى مصر، وقد استجبت لهذا الاقتراح، وتم تنفيذه فى أربع حلقات متواليـــة، هى الحلقات (١٦-١٩).

وهناك من المستمعين من تقدم إلى إدارة البرنامج، بجعله عشـــرين دقيقة أو نصف ساعة، بدلاً من الدقائق العشر، وهى الوقت المخصص لكـل الموضوعات التى تذاع فى حديث الســهرة. وقـد كـان مـن الصعـب أو المستحيل، الاستجابة لهذا الطلب، لأنه يرتبط بالدوامة العامة للبرامج، وهـى معركة التنافس الخالدة بين المواد الإذاعية، فوق الخريطة الزمنية للإرسال.

وقد رأى آخرون أن يذاع هذا الموضوع، فى البرنامج الثانى بدلاً من البرنامج العام. ولم أرحب كثيراً بهذا الاقتراح، حتى لو أمكن تنفيذه إداريـاً، لأن الدائرة الإعلامية فى البرنامج الثانى، قاصرة على مدينـة القـاهرة ولا يسمع خارجها.

وقد ثبت، أن للسلسلة التى أذيعت، من حلقـات "المكتبـات وبنـوك المعلومات" فى حديث السهرة، مستمعين كثيرين ليس خارج القـاهرة فقـط، وإنما فى بعض الأقطار العربية الأخرى. بل لقد أرسل إلى أحد تلاميذى فـى لندن، أنه سمع البرنامج هناك منذ الحلقة الخامسة، وتابعه بعد ذلك حتى نهاية الحلقات.

أما الاقتراح الأوفق فهو الذى ننفذه فى القسم الثانى من هذا الكتـاب، حيث طلب بعض المهتمين بالموضوع، طبع هذه الحلقات وتوزيعـها علـى نطاق واسع، وأن تكون بنفس عنوانها الإذاعى (المكتبات وبنوك المعلومـات فى حديث السهرة) وقد رأيت عند تنفيذ هذا الاقتراح، أن أضيف إلى ما تـم عبر خمس سنوات، بالنسبة للموضوع نفسه فى "مجمع الخـالدين"، ليصبـح العنوان المزدوج للكتاب هو (المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخـالدين وحديث السهرة).

العجوزة : فى ١٠/١٠/١٩٨٥

سعد محمد الهجرسى

المكتبات وبنوك المعلومات

- الخلفية العامة
- الحاسب الإلكترونى
- الضبط الببليوجرافى
- تجارة المعلومات
- قضايا التعليم والمعلومات
- تخصص المكتبات والمعلومات

المكتبات وبنوك المعلومات

(الخلفية العامة)

الحلقة ١ : خلفية عامة عن المكتبات

نتناول فى سلسلة من "أحاديث السهرة"، على امتـداد يبلـغ حوالـى عشرين حلقة، موضوعاً قديماً جداً، هو المكتبات وبنوك المعلومـات. ومـن الملائم فى الحلقة الأولى والثانية من هذه السلسلة، أن نقدم "خلفية عامة" عـن هذا الموضوع بجناحيه : القديم والحديث، اللذين يكمل كل منهما الآخر كمـا سنرى. ولنبتدىء اليوم بالجناح الأول فى الموضوع وهو "المكتبات".

ترجع "المكتبات" بمدلولها الأوسع، إلى تاريخ بعيد فى حياة الإنسانية، قد يمتد إلى بضعة آلاف من السنين، منذ البدايات الأولى المبكرة، حينما أخـذ الإنسان يسجل بالصور والأشكال، خبراته ووقائع حياتـه، علـى الحجـارة وغيرها من الوسائط البدائية، فى الماضى البعيد، ومروراً بتطورات أخـرى كثيرة ستأتى الإشارة إليها فيما بعد، حتى نصل إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين، التى يتم التسجيل فيها بأشعة "الليزر"، على أقراص مستديرة شبيهة فى شكلها وحجمها بالاسطوانة المألوفة، ويتسع الواحد منها، بـهذا الحجـم المحدود، لبضع مئات من الكتب أو أضعافها.

وإذا كانت "المكتبة" بمعناها المألوف بيننا، هى التى تضم عدداً قليـلاً أو كبيراً من الكتب المطبوعة، فإن ذلك فى تقديرى، يرجع إلى أنها قد اشتقت اسمها، من هذا النوع المشهور المألوف بيننا من مواد المعرفة، وهو الكتـب

المطبوعة، التى تعتمد عليها أكثر المكتبات فى الوقت الحاضر اعتماداً كبيراً، كما اعتمدت عليها فى الماضى اعتماداً أكبر، منذ ظهور الطباعة فى القرن الخامس عشر.

ولكن "المكتبة" فى المدلول الأوسع، غالباً ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق، فتضم الآن معها عدداً كبيراً أو قليلاً، من المواد الورقية الأخرى، كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها، وكذلك الخرائط والأطالس والرسمات الهندسية. كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة، والمراسلات والمذكرات الحديثة، وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة.

ونلاحظ أن بعض هذه المواد الورقية، كالجرائد اليومية والمخطوطات القديمة، قد ينقل إلى مصغرات فيلمية، تصبح هى الأخرى من مقتنيات المكتبة. ويتم ذلك توفيراً للمساحات التى تشغلها هذه المواد الورقية، بنسبة قد تكون ١٠٠ إلى ٥ أو أقل، وصيانة للمواد القديمة من الاستخدام اليومى، الذى يعرضها للتلف وقد يقضى عليها قضاء تاماً.

بل إن هناك من المكتبات فى الوقت الحاضر، ما يضيف إلى كل ذلك "المواد غير التقليدية". ومنها التسجيلات الصوتية على أسلاك أو أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، منفردة أو فى ألبومات. ومنها أيضاً التسجيلات المرئية الثابتة والمتحركة، كالشرائح، والأفلام الروائية، والأفلام العلمية. ومنها كذلك التسجيلات الإلكترونية، التى تختزن محتوياتها وتسترجع وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكترونى، على أشرطة أو أقراص أو اسطوانات كذلك. وهناك تجربة حالية تقوم بها أكبر مكتبة فى أمريكا وهى مكتبة الكونجرس. تضيف بها نوعاً جديداً من "المواد غير التقليدية" وهى "الأقراص البصرية" أو

"المليزرات"، التى يمكن بواسطة أشعة الليزر، أن يختزن الواحد منها، قـــدراً من المعلومات يساوى عشرات الآلاف من الصفحات أو أضعافها.

وهكذا قدر لهذه الكلمة "مكتبة" رغم استنادها فى الاشتقاق إلى نـــوع معين من مواد المعرفة والمعلومات، وهو الكتاب بمفهومه المألوف- قدر لها أن تمتد فى مدلولها الأوسع، إلى كل الوسائط التى ابتدعها الإنسان، ليســـجل عليها خبراته وتجاربه ووقائع حياته، سواء أدخل فيها الكتاب بمعناه الضيـــق المحدود، أو قصد بها المواد الأخرى غيره. فنحن نقول مثلاً : مكتبة الألواح الطينية، ومكتبة البرديات، ومكتبة الرقوق، ومكتبة المصغـــرات الفيلميـــة، ومكتبة المليزرات أو الأقراص البصرية. ونقول كذلك : المكتبة الصوتيـــة، والمكتبة المرئية.

وقد كان من الممكن كذلك أن نقول : المكتبة الإلكترونيـــة*، لتلـــك المواد التى تسجل وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكترونى، ولكن التســـمية التـــى اشتهرت فى الغرب خلال الستينيات والسبعينيات، ونقلناها نحن إلـــى اللغـــة العربية هى "بنوك المعلومات". وإذا كانت بنوك المعلومات هى الجناح الثانى فى موضوع هذه السلسلة من أحاديث السهرة، فســـتكون "الخلفيـــة العامـــة" الخاصة بها هى موضوع الحلقة الثانية من السلسلة فى الأسبوع القادم. ونعود الآن إلى "المكتبات" وهى الجناح الأول لاستكمال الخلفية العامة الخاصة بها.

فى الحضارة العربية، كانوا يطلقون على ذلك المكان الذى تجمع فيه مواد المعرفة فى زمانهم -وهى المخطوطات- كانوا يطلقون عليه تســـميتين ذهبتا أدراج الرياح كما ذهب المسمى، وهما "بيت الحكمة" و "دار العلم" وقـــد بقيت هاتان التسميتان فترة غير قصيرة، أيام العباسيين فى بغداد والفـــاطميين

* فى العقد الأخير من القرن العشرين انتشرت هذه التسمية ومرادفاتها فى الإنجليزية وفى اللغة العربية أيضاً.

فى القاهرة. ثم ورثتهما تسمية جديدة هى "خزانة الكتب" أو "الخزانة"، ومـــا تزال هذه التسمية الأخيرة مستعملة حتى الآن، فى أكثر البلاد العربية بشـمال إفريقيا. أما البلاد العربية فى المشرق، فقد استخدمت تسمية أخرى هـى "دار الكتب" عربية الجزئين، أو بنصف عربى مع نصف تركى وهى "كتبخانـــة"، التى سميت بها دار الكتب القومية بمصر، عند إنشائها عام ١٨٦٩.

وفى الوقت الحاضر تسود كلمة "مكتبة" دون غيرهـا، ولعـل هـذه السيادة ترجع إلى أنها هى التى تساوى التسمية فى اللغات الأوربيـــة، مثـل Library أو Biblioteque، وتدل على الجهة التى تتولى الاختيار والاقتناء لنوع أو أكثر من مواد القراءة والمعرفة، بما يتلاءم مع حاجـــات الجمـــهور الذى تقوم بخدمته، كما تتولى التنظيـم الفنـــى لـــهذه المقتنيـات، وتتيحـــها لجمهورها بأنماط مختلفة من الخدمة كالإعارة الداخلية والخارجية، والتوجيـه والإرشاد، وإجابة الاستفسارات.

وتنتشر المكتبات فى الوقت الحاضر، فى البلاد المتقدمـــة انتشـــاراً واسعاً، فتبلغ مثلاً أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مكتبة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى يبلغ سكانها حوالى ٢٢٠ مليون نسمة، بمعدل مكتبة لكل ألفين أو ألفيـن وخمسمائة مواطن.

ومن الطبيعى فى مثل هذه المجتمعات المتقدمة، أن تتفاوت المقتنيات فى تلك المكتبات كمياً ونوعياً، حسب الجمهور الذى تقوم بخدمته كل مكتبة.

فهناك "المكتبات المدرسية" داخل المدارس. وهناك "المكتبات العامـة" ومكتبات الأطفال والشباب، التى تنشأ فى القرى والمدن الصغيرة والأحيــاء المختلفة بالمدن الكبيرة. وهناك "المكتبـــات الجامعيـــة" ومكتبـــات الكليـــات والأقسام، التى تمثل الجوهر الأساسى فى الحياة الأكاديمية.

وهناك فئات غير متناهية من "المكتبات المتخصصة" التى تنشأ فـــى الوزارات والإدارات، والمصالح والأجهزة، من المنظمات الرســمية وغــير الرسمية، كالبنوك والشركات ودور الصحف والجمعيــات، علــى اختــلاف أغراضها والمجالات التى تعمل فيها.

ونتيجة لهذا التعدد والتنوع للمكتبات فى البلاد المتقدمة، نجد أن الفرد الواحد يتمتع بخدمة عدة أنواع من المكتبات على امتداد حياته : أولها مكتبــة الطفل والشاب قرب مسكنه ، والمكتبة المدرسية والمكتبة الجامعيـــــة. فــإذا تخرج ودخل فى الركب العام للحياة والعمـــــل، فأمامـــه المكتبــات العامــة والمكتبات المتخصصة، حيث يعيش وحيث يعمل.

وهناك بالنسبة للدولة كلها، المكتبة القومية، التى تضم كل ما يصــدر على أرضها من مواد القراءة والبحث التقليدية وغير التقليدية. كما تختار من المواد الصادرة بالخارج كل ما تهتم بــــه الدولــة ورجالاتــها وعلماؤهـــا، لأغراض البحث والقراءة. وتتفاوت هذه المكتبات القومية تفاوتاً كبيراً، بيـــن الدول الكبرى والدول الصغيرة، فالمقتنيات فى المكتبات القومية الصغـــيرة، غالباً ما تكون أقل من مليون مجلد، ولا تصل إليه إلا بعد عشرات السنين من إنشائها، وقد لا تصل إليه على الإطلاق.

أما فى الدول الكبرى، فإن بعضها مثل مكتبة "الكونجرس" بالولايـات المتحدة، تقتنى كل يوم ألف كتاب جديد، تأتيها من شتى أنحـــاء المعمـــورة، وتضاف إلى رصيدها الذى يبلغ الآن حوالى عشرين مليـــون مــن الكتــب وحدها، أما المواد الأخرى غير المطبوعة، فتبلغ عشرات الملاييـــن. وإلـــى اللقاء فى الأسبوع القادم لنقدم "خلفية عامة" عن "بنوك المعلومات".

الحلقة ٢ : خلفية عامة عن بنوك المعلومات

هذه هى الحلقة الثانية، فى سلسلة أحاديث السهرة، عــن المكتبــات وبنوك المعلومات. وإذا كنا قد قدمنا فى الحلقة الأولى خلفيــة عامــة عــن المكتبة، فحلقة الليلة خلفية عامة عن بنوك المعلومات.

ليس هناك لبنوك المعلومات، تاريخ بعيد ولا متوسط، لأن التســمية والمدلول نفسه، لم يظهرا إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين.

وكان ذلك فى البلاد الغربية وفى اللغات الأوربية بعامة، وفى أمريكا وفى اللغة الإنجليزية بخاصة. ثم نقلت هذه التسمية إلى اللغة العربية فى أثناء السبعينيات على أقصى تقدير.

ويرتبط المدلول والتسمية، باستخدام الحاسب الإلكترونى، فى اختزان المعلومات ومعالجتها، واسترجاعها. والحاســب الإلكــترونى نفســه أحــد المخترعات، التى وضعت بذرتها الأولى فى أثناء الحرب العالميــة الثانيــة أوائل الأربعينيات، ثم ظهرت أجياله المتوالية منذ ذلك الحين حتى الآن.

وليس يعنينا كثيراً، تتبع التطورات التى أحاطت باستخدامه خلال تلك الفترة، أكثر من أن عقد الستينيات، قد شهد الإضافة التى نهتم بها مباشرة فى هذه الاستخدامات. فإذا كانت البدايات الأولى لاستخدامه، قاصرة على معالجة البيانات الحسابية والعمليات الرياضية الخالصة، فقد أمكن بعد ذلك تطويعــه لاختزان المعلومات الأخرى، كلمات وسطوراً وفقرات ، على وســائط فــى شكل أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، واسترجاع هذه المختزنات بواســطة الحاسب نفسه، كلياً أو جزئياً حسب الحاجة.

ومن الممكن أن نطلق على الوسائط، التى تختزن فيــها المعلومــات بالطريقة السابقة، تسمية "الإلكترونيات" فتصبح بذلك إحــدى الحلقــات فــى سلسلة أوعية المعلومات، سبقتها المخطوطات، والمطبوعات، والمصغــرات،

وظهرت بعدها الممغنطات والمليزرات، وقد جاء ذكر هذا التتابع فى الحلقة السابقة عن "المكتبات" ومقتنياتها. كما أن العملية نفسها تسمى "تحسيب المعلومات"، فتقابل بذلك النسخ فى المخطوطات، والطباعة فى المطبوعات، والتفليم فى المصغرات، والممغنطة فى الممغنطات، والليزرة فى المليزرات. أما التسمية الأشهر وهى "بنوك المعلومات" فإن دخولها واستخدامها فى هذا المجال، يمثل فى حد ذاته موضوعاً طريفاً وهاماً، لابد من تناوله فى حلقة قادمة.

ولكن الذى يهمنا الآن هو: إعطاء نموذج مألوف لدينا، نتمثل من خلاله عملية "تحسيب المعلومات" ونتعرف على السمات المميزة للاختزان والاسترجاع الإلكترونى للمعلومات. ونختار لذلك النموذج التوضيحى، "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى بداية الستينيات، وهو يضم بضعة آلاف من الكلمات العربية، لكل منها شرح يبلغ فى المتوسط بضعة سطور، ويبلغ المعجم فى حجمه الكلى حوالى مليون كلمة، وفى كل كلمة بضعة حروف، كما أنه يحتوى على حوالى مائة ألف من علامات الترقيم، كالفاصلة، والنقطة، إلخ.

إن هذا العمل الذى وضعه مجمع اللغة العربية، يمكن أن يظهر فى شكل مخطوط، حينما يكتبه أحد الأشخاص بيده نظير أجر معين وقد يبلغ فى هذا الشكل المخطوط ألفين من الصفحات، ويكون عندنا فى هذه الحالة نسخة واحدة مخطوطة. كما يمكن الذهاب به إلى إحدى المطابع، فيظهر فى شكل مطبوع قد يبلغ ألف صفحة، وتكون عندنا فى هذه الحالة بضعة آلاف من النسخ المطبوعة طبق الأصل، تباع الواحدة منها بعشرة جنيهات أو بعشرين جنيهاً.

ويمكن أيضاً تحويل الملايين العشرة أو العشرين، وهـــي مجمـوع الحروف وعلامات الترقيم والمسافات البيضاء بين الكلمات، التى يتضمنـــها "المعجم الوسيط"، إلى نبضات إلكترونية مقننة، تســجل بواسـطة الحاسـب الإلكترونى على وسيط معين، شريطاً أو قرصاً أو اسطوانة، بحيـث يمكـن استعادتها كلها أو بعضها حسب الطلب، فتظهر مطبوعـــة علـى الوسـيط الورقى، أو مسجلة على المصغـرات الفيلميـة، أو مكتوبـة علـى شاشـة تليفزيونية.

فهذا شكل ثـالث للمعجـم الوسـيط، مخـتزن بواسـطة الحاسـب الإلكترونى، يحقق الوظيفة الأساسية، التى يحققها الشكل المخطوط بنســخته الفريدة، والشكل المطبوع بنسخه العديدة. ويحسن أن نستكمل هذه المقارنـــة التوضيحية بالإشارة السريعة إلى ثلاثة جوانب أخرى، لكل منها أهميته فـــى التعرف الدقيق على تحسيب المعلومات.

أولاً – لا يمكن قراءة المختزنة الإلكترونيـــة ولا الانتفـاع بـها إلا بواسطة الحاسب الإلكترونى، ولهذا الحاسب متطلبات آلية وفنيـــة معروفـة، ولكل منهما تكاليف ونفقات، وتؤكد المؤشـــرات الحسـابية خـلال العقـود الماضية، أن أولاهما فى تناقص مستمر دون الثانية، التى تحتاج إلى مهارات بشرية عالية الخبرة مرتفعة المرتبات.

ثانياً – إذا كانت تكاليف النسخة المخطوطة حوالى خمسمائة جنيـــه مصرى، والنسخة المطبوعة حوالى عشرين جنيـــهاً، فتكـاليف المختزنـة الإلكترونية للمعجم الوسيط، بحجم عشرة ملايين حرف، كـانت تبلـغ منـذ عشرين عاماً حوالى عشرة ملايين دولار، أما الآن فتبلغ حوالـى ١٠٠,٠٠٠ دولار فقط، باعتبار أن تكاليف التحسب الإلكترونى، فى نظـم المعلومـات الاسترجاعية، قد هبط من دولار للحرف الواحد، إلى دولار لكل مائة حرف.

ومع هذا الهبوط الهائل فى التكاليف، فما يزال "تحسب المعلومات" طريقة غير اقتصادية، إذا كانت المختزنة الإلكترونية للمعجم الوسيط تستخدم استخداما محدودا، بنفس الطريقة التى تستخدم بها النشرة المخطوطة أو المطبوعة، كما سيلى فى المقارنة الثالثة.

ثالثا – الاستفادة من النسخة المخطوطة أو المطبوعة محدودة بشخص واحد فى نفس الوقت. أما المختزنة الإلكترونية، فهناك آفاق واسعة لاستثمارها والاستفادة منها، ومجموع هذه الاستثمارات والاستفادات إذا كان الموقف يتطلبها، يجعلها أقل تكلفة وأسرع استجابة من الشكل المخطوط أو المطبوع.

أ–فمن الممكن لعشرات الأشخاص أو المئات أو الآلاف، أن يستخدموا هذه المختزنة الإلكترونية، استخداما كاملا فى نفس الوقت، حيث يكون أمام كل منهم شاشة تليفزيونية، يظهر عليها ما يريد أى منهم الرجوع إليه، ويكون كل منهم فى موقعه على عشرات الأميال أو مئاتها، من موقع المختزنة الإلكترونية.

ب–ومن الممكن أيضا استخراج نسخة أو أكثر، من هذه المختزنة الإلكترونية، بحيث يمكن لكل منها، أن تؤدى نفس ما تؤديه المختزنة الأولى، حينما توضع فى حاسب إلكترونى خاص بها.

ج–ومن الممكن كذلك استثمار المختزنة الإلكترونية، الأصلية أو النسخة، فى إصدار أى عدد من المصغرات الفيلمية، وهى أرخص كثيرا من النسخ المطبوعة، فالكتاب المطبوع الذى يباع بخمسين دولارا، تباع نسخته المصغرة بخمسة دولارات على أقصى تقدير.

د-بل إنه من الممكن استثمار هذه المختزنة الإلكترونية، فى إصـــدار أى عدد من النسخ المطبوعة، باعتبار أن المختزنة الإلكترونية تؤدى وظيفــة الجمع التصويرى، الذى تعتمد عليه المطابع الحديثة.

هـ-أما الاستثمار الأهم، فهو المساعدة الفريدة على الاحتفاظ بحداثة المعلومات وجدتها، بدرجة يستحيل توفرها فى الأشكال الأخرى.

فبينما يصبح قدر قليل أو كبير من المعلومات، فى النسخة المخطوطة أو المطبوعة، غير دقيق أو غير صالح مع مرور الزمـــن، فمـــن الممكـــن تحديث المحتوى فى المختزنة الإلكترونية يومياً، بـــالحذف أو الإضافـــة أو التغيير حسب الحاجة.

تلك هى الإمكانات والاستثمارات الكبيرة للمختزنات الإلكترونية، فما هى المعلومات والمواقف التى تحتم اللجوء إلى هذا النـــوع مـــن الاخـــتزان والاسترجاع. من المؤكد أن محتويات "المعجم الوسيط" ومواقف استخدامه، لا تتطلب فى الوقت الحاضر على الأقل، تحويله إلى ملف معلومات يقرأ آليـــاً بالحاسب الإلكترونى. ولكن هناك فى الخارج وفى مصر كذلك، أنواع متعددة من المعلومات والمواقف التى تتطلـــب امكانـــات الاخـــتزان والاســـترجاع الإلكترونى، أو ما يسمى "بنوك المعلومات"، وهى موضوع حديثنا فى بعض الحلقات القادمة إن شاء الله، عن (الحاسب الإلكترونى) باعتبـــاره عنصـــراً أساسياً فى بنوك المعلومات.

(الحاسب الإلكترونى)

الحلقة ٣ : المعلومات والحاسب الإلكترونى

فى الحلقة الماضية، تبين لنا أن "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى أوائل الستينيات، لشرح بضعة آلاف من الكلمات العربية، يمكن أن تسجل محتوياته بطريقة تقليدية، فى شكل مخطوط أو مطبوع، بتكلفة للنسخة الواحدة المخطوطة لا تتجاوز بضع مئات من الجنيهات، وقد تهبط النسخة المطبوعة إلى عشرين جنيهاً، أو حتى إلى عشرة جنيهات فقط. كما يمكن أن تسجل نفس المحتويات بواسطة الحاسب الإلكترونى، على شريط أو قرص أو اسطوانة، فيتوفر بذلك شكل ثالث غير تقليدى، هو المختزنة الإلكترونية للمعجم، التى لا تقل تكلفتها فى الوقت الحاضر عن مائة ألف دولار، ولكن إمكاناتها الاستخدامية والاستثمارية، يمكن أن تتجاوز هذه التكلفة، إذا كانت هناك مواقف تتطلب هذه الإمكانات الكبرى.

ومن هنا فإن نظم المعلومات التى تعتمد، على الاختزان والاسترجاع الإلكترونى، قد توجهت منذ البداية إلى أنماط ومجالات معينة، يمكن معها تبرير التكاليف التى تتميز بها نظم المعلومات الإلكترونية.

فى المقام الأول، يطبق هذا الاختزان، على البيانات والمعلومات ذات الطبيعة المتجددة بالمقياس الزمنى، لاسيما إذا كان المستفيدون من هذه البيانات والمعلومات، حريصين على تلقيها فى أحدث صورة حقيقية لها. فالكتاب السنوى للإحصاءات العامة بمصر مثلاً، يمكن أن يتحول إلى مختزنة إلكترونية، تسجل فيها البيانات والمعلومات الموجودة عند الإنشاء، ثم

توضع البيانات الجديدة سنوياً أو شهرياً، أو حتى أسبوعياً أو يومياً، حسب درجة الجدة والحداثة التى يتطلع إليها الباحثون، لتحل محل البيانات التى لم تعد تمثل الواقع. وذلك بدلاً من اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب كل عام، مع ملاحظة أن الخدمة بهذه المختزنة الإلكترونية، أسرع استجابة وأوفى تغطية لحاجات الباحثين من الخدمة التى توفرها الطبعات السنوية.

وفى المقام الثانى، لابد أن يكون هناك استخدام كثيف وهام، من الناحيتين الكمية والنوعية، للبيانات والمعلومات التى يمكن تحسيبها، يبرر التكاليف الكبيرة عند انشاء المختزنة الإلكترونية، وتكاليف الصيانة المستمرة لها، وتكاليف التحديث الدورى لمحتوياتها، بحيث تكون هذه التكاليف معقولة أو اقتصادية، فى مواجهة هذا الاستخدام السريع والمكثف. ومن هنا فإن "الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء" بمصر، وكذلك بعض الأجهزة الخاصة فى وزارة الدفاع، قامت بإنشاء عدد غير قليل من هذه المختزنات الإلكترونية، للمعلومات الإحصائية وغير الإحصائية، لأن الحاجة إليها واستخدامها، يتميزان بنوعية من الأهمية والخطورة، ويتطلبان السرعة والجدة بأقصى درجة ممكنة، وليس من الممكن توفيرها بالشكل التقليدى المخطوط أو المطبوع.

أما لماذا استخدمت التسمية (بنوك المعلومات) لتدل على هذه المختزنات الإلكترونية، وعلى ما يرتبط بها من نظم للاختزان والاسترجاع؟ ولماذا شاعت هذه التسمية وانتشرت*، رغم وجود تسميات أخرى أكثر دقة من الناحية العلمية؟ فلابد أن نعرف أولاً أن هذه التسمية ولدت وانتشرت فى أمريكا أول الأمر باللغة الإنجليزية طبعاً، ثم انتقلت إلى البلاد واللغات

* كان ذلك فى السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضى، أما فى تسعينياته فقد انتشرت تسمية (قواعد المعلومات) التى أصبحت من المصطلحات.

الأخرى، لأسباب كثيرة ليس أهمها، ما تتمتع به هذه التسمية من الطرافة والسهولة.

أما السبب الأهم فى نظرى، فهو القدر الكبير من الشبه بين المعالجات، التى تتم بالنسبة للنقود وهى المحتويات فى البنوك الحقيقية، وتلك المعالجات التى تتم بالنسبة للمعلومات وهى المحتويات فى المختزنات الإلكترونية. ومن الطبيعى أن تكون هذه المقارنة بين المعالجتين فى البيئة الأمريكية صاحبة التسمية، وليس فى البلاد النامية مثلاً، التى تأخذ فيها النقود والمعلومات، وضعاً آخر لم يبلغ بعد وضعهما هناك.

القدر الأكبر من رصيد النقود فى البيئة الأمريكية موجود فى البنوك، وليس فى جيوب المواطنين أو فى خزائنهم الخاصة. وكل إضافة أو حذف أو نقل من حساب شخص إلى آخر، يتم تسجيله فى هذا البنك أو ذاك، دون الحاجة إلى وضع هذه المبالغ فى أيدى أصحابها عند هذا الانتقال. كما أن كل شخص يستطيع أن يبيع ويشترى، ويقرض ويستقرض، بنقوده التى ليست فى يده، ولكنها مع غيرها من النقود فى البنك.

إن النقود فى هذا النمط المثالى للبنوك، تشبه المعلومات فى المختزنات الإلكترونية، حيث يستطيع كل باحث وقارىء، أن يستخدم المعلومات المختزنة إلكترونياً، دون أن تتحرك هذه المعلومات من مختزناتها، كما يمكن الإضافة إلى هذه المعلومات، والحذف منها، وتغيير بعضها، حسب الوضع الجديد والحقيقة الحالية لموضوعها، تماماً كما يحدث بالنسبة للنقود فى البنوك، عند كل تغيير أو حذف أو إضافة أو نقل من حساب إلى حساب، فيسجل ذلك فوراً، وتمثل الأرقام الجديدة، الحقيقة الآنية لأوضاع النقود فى البنك.

أما الوضع فى البلاد النامية، بالنسبة للمعلومات وبالنسبة للنقود أيضاً، فما يزال بعيداً عن هذا المستوى الأنفع فى كل منهما، وما تزال هنالك اختناقات كثيرة، تعوق انسياب المعلومات وانسياب النقود كذلك، فتحجب أو تؤخر وصول كل منهما، إلى الموقع الأمثل للاستخدام والاستثمار.

وإذا كان للنقود أهميتها الكبيرة، ولها خبراؤها الذين يحسنون الحديث عنها، فالذى يهمنا فى هذه السلسلة من أحاديث السهرة، هو "المعلومات"، باعتبار أنها القاسم المشترك، بين الجناحين الكبيرين فى موضوعنا، وهو "المكتبات وبنوك المعلومات".

فالمكتبة منذ القدم، هى المؤسسة التى تولت الأمر فى كل أوعية المعلومات، اختياراً واقتناءً، وتنظيماً فنياً لها، وخدمة واستخداماً لمحتوياتها. كان ذلك فى عصر الألواح الطينية والبرديات والرقوق، وفى عهود المخطوطات والمطبوعات، وفى أيام المصغرات الفيلمية والمسموعات والمرئيات.

فلما جاءت المختزنات الإلكترونية للمعلومات، وهى التى اشتهرت باسم "بنوك المعلومات"، كان من الطبيعى أن تقوم بينهما علاقة وثيقة، فتصبح هذه المختزنات الإلكترونية، فئة جديدة من أوعية المعلومات التى تقتنيها المكتبات. حقاً يوجد تفاوت غير قليل بين هذه الفئات ولاسيما بين الفئات التقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، التى يمكن استخدامها واسترجاع محتوياتها، دون حاجة إلى استخدام أية آلة، والفئات غير التقليدية من المصغرات والمسموعات والمرئيات والإلكترونيات، التى تتطلب كل منها استخدام آلة معينة، لاسترجاع المعلومات التى يحتويها أى وعاء من هذه الفئات.

ولكن هذا الأمر الطبيعى فى علاقة المكتبات، بالمختزنات الإلكترونية وبنوك المعلومات، ليس فى حقيقته بهذا التبسيط الظاهرى، الذى تعمدته فـــى شرحى السابق لهذه العلاقة. ذلك أن الآلة المطلوبة فى الأوعية الإلكترونيـــة للمعلومات، وهى الحاسب الإلكترونى، ليست آلة عادية، فلها متطلبات فـــى البرمجة والتشغيل فى غاية الدقة والفنية، كما أن لها إمكانات يمكن أن تغـير الأوضاع الموروثة فى المكتبات تغييرا جذريا. وإذا كان العمر الاســتخدامى للحاسبات الإلكترونية، يبلغ حوالى أربعة عقود، فإن المواجهة المباشرة بينـها وبين المكتبات بدأت فى أواخر الستينيات، ومع أن قصة هذه المواجهـــة لـــم تكتمل بعد فصولا، فالذى مضى منها جدير بالحديث فى الحلقة القادمة ومـــا بعدها إن شاء الله، عن "المكتبات والتكنولوجيا الحديثة".

الحلقة ٤ : المكتبات والتكنولوجيا الحديثة

المكتبات كما عرفنا فى الحلقة الأولى، مؤسسات عريقة فى تـــاريخ الحضارة الإنسانية، فهى تغطى ثلاثين أو أربعين قرناً، من المساحة الكليـــة لهذه الحضارة، التى تبلغ آلاف السنين.

وفى نفس الحلقة، وفى الحلقة الثانية كذلـــك. تبيـــن لنـــا أن "بنـــوك المعلومات" بشىء من التبسيط المقبول، تعتبر نمطـــاً حديثـــاً مـــن أوعيـــة المعلومات، التى تقتنيها المكتبات، وأن التسمية الملائمة لهذا التبســـيط هـــى "المختزنات الإلكترونية".

أما فى الحلقة الثالثة، فقد تأكدت العلاقة الوثيقة، بين المكتبات وبنوك المعلومات، رغم هذه التسمية الطريفة، التى قد توهم غـــير ذلـــك. فأوعيـــة المعلومات التى تقتنيها المكتبات فئتان : التقليدية التى تسترجع محتوياتـــها، دون الاستعانة بالآلات، كالمخطوطات والمطبوعات. وغير التقليديـــة التـــى تتطلب الآلة عند قراءتها واســـترجاع مـــا فيـــها، كـــالمصغرات الفيلميـــة، والمسموعات والمرئيات، والإلكترونيات الممغنطة والمليزرة.

حقاً إن للحاسب الإلكترونى، وهو الآلة التى تســـتخدم فـــى بنـــوك المعلومات، إمكانات تفوق بمراحل كبيرة، كل ما سبقه من المخترعات الآلية والتكنولوجيات الحديثة، ولكن ذلك لا يغير من وظيفته وموقعه فى تصورنـــا. فهو تكنولوجية جديدة تستثمرها المؤسسات التى تنتج أوعية المعلومات، كمـــا استثمرت غيره فى الماضى البعيد والقريب، وكما ستستثمر ما يأتى بعده فـــى المستقبل القريب والبعيد كذلك. وأوعية المعلومات هذه، أيا كـــانت طريقـــة إنتاجها، هى المقتنيات التى تتولى المكتبات أمرها، خدمة للقراء والباحثين.

الانتقال من الكتابة بالصور والأشـــكال، إلـــى الكتابـــة بـــالحروف والكلمات، كان تكنولوجية جديدة فى وقته، خرجت بأوعية المعلومـــات إلـــى

مرحلة، أدق فى التسجيل وأحسن فى الأداء. الاستغناء عن استخدام العظـــام والجلود، وما صاحبها من نبات البردى وأوراق الشـــجر وســـعف النخيـــل، واللجوء إلى الكتابة بالأحبار على الورق الصينى، كان تكنولوجية كبيرة فـــى الزمن الماضى، أصبحت أوعية المعلومات بها، أكثر مرونة فـــى التـــداول وأكبر سعة فى المحتويات.

وكان استخدام الطباعة بالحروف المتفرقة، تكنولوجية كـــبرى منـــذ بضعة قرون، حتى لقد سمى العصر نفسه باسمها، فقالوا "عصر الطباعـــة". وكان استخدام البخار ثم الكهرباء، فى تشغيل آلات الطباعـــة، تكنولوجيـــة فرعية ذات دور كبير فى ترقية الإنتاج لأوعية المعلومات، وتوسيع الدائـــرة التى تغطيها تلك الأوعية.

وهكذا كان الأمر أيضاً، بالنســـبة لتكنولوجيـــا التصغـــير الفيلمـــى، والتسجيل الصوتى، والتسجيل المرئى، التى أنتجت لنا الفئات غير التقليديـــة لأوعية المعلومات، وهى الفئات التى تتطلب الآلـــة، عنـــد الرجـــوع إليـــها واستخراج المعلومات من داخلها.

ومن الملاحظ أن التكنولوجيات التى تســـتخدم فـــى انتـــاج أوعيـــة المعلومات، وخصوصاً الحديث من هذه التكنولوجيات، غالباً ما تتداخـــل أو يكمل بعضها بعضاً فى عمليات الإنتاج. ففى الطباعة مثلاً، كـــان الاعتمـــاد بادىء الأمر على الجمع بالحروف المعدنية الباردة المعدة سلفاً، ثـــم ظـــهر الجمع بالحروف المعدنية الساخنة التى تعد آنياً، وفى الوقت الحاضر يستخدم الجمع التصويرى، بواسطة الحاسب الإلكترونى نفســـه، دون الحاجـــة إلـــى حروف معدنية على الإطلاق.

أما بعد الجمع بأى من الطرق الثلاثة، فهناك تكنولوجيات متفاوتـــة، تسبق ادخال هذا المجموع لتدور به آلات الطباعـــة، فتخـــرج لنـــا النســـخ

المطبوعة. بل إن هذا المجموع، قد تنتقل به تكنولوجية الاتصال عن بعـــد، بالأقمار الصناعية أو بغيرها، لتغذية آلات الطباعة التى تبعد آلاف الأميـال، فتظهر النسخ المطبوعة هناك. كما يتم ذلك فى أواخر العام الماضى، بالنسبة للأهرام الدولى، الذى تجمع مادته فى القاهرة، وتنقل بالقمر الصناعى ليطبـع فى لندن.

وأما فى المصغرات من أوعية المعلومـات، مثـلاً ثانيـاً لتداخـل التكنولوجيات وتكاملها عند الإنتاج، فقد بدأت باستخدام التكنولوجية التقليديـة للتصوير فى أثناء القرن التاسع عشر وأواخره، ثم طور المخـترعون هـذه التكنولوجية فى القرن العشرين، قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، باستخدام كاميرات خاصة ووسائط فيلمية عالية الحساسية. وفى الوقت الحـاضر يتـم بواسطة الحاسب الإلكترونى كذلك، التقاط المحتوى فى المختزنة الإلكترونيـة أو ملف المعلومات الإلكترونى، ليظهر فى شكل مصغرة فيلمية، كما يظـهر على شاشة تليفزيونية، أو فى نسخة مطبوعة.

تلك هى اللمحات السريعة لقصة التكنولوجيات القديمـة والحديثـة، الأساسية منها والفرعية، منفردة ومتكاملة فيما بينها، بالنسبة لإنتاج أوعيـة المعلومات، التى تقتنيها المكتبات. أما المكتبات نفسها فلها قصتها مـع هـذه التكنولوجيات، ولاسيما الحديثة منها.

حتى القرن التاسع عشر، كانت المكتبات كغيرها مـن المؤسسـات، تضاء بالمصابيح التقليدية، فلما ظهرت المصـابيح الكهربيـة، اسـتخدمتها المكتبات مع غيرها من المؤسسات، أو بعدها فى بعـض الأحيـان. كـان العاملون بالمكتبات حتى أواخر القرن التاسـع عشـر، يعـدون سـجلاتهم مخطوطة بأيديهم، فلما ظهرت الآلة الكاتبة، استخدمت فى إعداد السـجلات

بالمكتبات مثلها فى ذلك مثل المصالح الأخرى، التى قد تكون سابقة أو مسبوقة فى هذا الاستخدام.

وهكذا كان اللقاء بين المكتبات كمؤسسات للمعلومات، وبين بقية التكنولوجيات الحديثة، التى يهمنا منها الحاسب الإلكترونى، ليس لامكاناته الفائقة فحسب، ولكن لمرونته الكبيرة فى التكامل مع غيره من التكنولوجيات، والانطلاق معه إلى آفاق متجددة.

لم تكن المكتبات فى مقدمة الجهات، التى استخدمت الحاسب الإلكترونى، ولم يكن من الممكن أن يقوم فيها بدور كبير باعتبارها مؤسسة لأوعية المعلومات، لو بقيت إمكاناته محدودة بالبيانات والعمليات الحسابية. فالحاسب الإلكترونى بشكله الذى ظهر فى منتصف القرن العشرين، ليس إلا حلقة فى سلسلة متوالية من التكنولجيات، البدائية والتقليدية والحديثة، الخاصة بالعد والحساب.

أما الحلقات البدائية فأولها العدادات اليدوية، التى عرفت بمنطقة الشرق الأقصى منذ أزمان بعيدة، وما تزال بعض أشكالها باقية حتى الآن. وأما الحلقات الآلية فأولها "الماكينة" التى صممها الرياضى الفرنسى "باسكال" عام (١٦٤٢) للقيام بوظيفة الجمع. ومنها الجهاز الذى أعده "هيرمان هولاريث" الأمريكى، واستخدم عام (١٨٩٠) فى تعداد السكان بالولايات المتحدة الأمريكية. ولعل آخرها ذلك الجهاز الضخم، الذى تم إعداده فى جامعة "هارفارد" الأمريكية، بطول يبلغ ثمانية عشر متراً، وارتفاع يبلغ ثلاثة أمتار، ويقوم بالعمليات الحسابية التى تصل إلى ٢٣ خانة بعد العلامة العشرية، بسرعة تبلغ ٦٠ عملية فى الدقيقة.

وأما الحلقات الإلكترونية لتكنولوجيات الحساب، فقد وضعت بدورها فى أثناء الحرب العالمية الثانية، للمساعدة فى بعض بحوث العمليات

العسكرية. وقد ظهر جهازان إلكترونيان على الأقل قبـل منتصـف القـرن العشرين، أحدهما عام (١٩٤٦) فى جامعة "بنسلفانيا" الأمريكية، والآخر فـى جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة فى عام (١٩٤٩)، وكان مزوداً بعدد كبـير من الصمامات الكهربية، التى ضاعفت قدراته وسرعته.

وقد بقيت المكتبات، لا تكاد تدرى شيئاً عن هذه التكنولوجية العجيبة، التى اصطلح على تسميتها فى اللغة الإنجليزية "Computer" باعتبار أنـه يقوم بعمليات حسابية، لأن الوظائف الأساسـية للمكتبـة، لا تتطلـب هـذا المستوى العالى من العمليات الحسابية. وكان من الضـرورى أن تمضـى عشرون سنة أخرى حتـى عـام (١٩٦٩)، تتـم فـى أثنائـها تطويـرات واستخدامات متنوعة للحاسب الإلكترونى، لكى تتنبه المكتبات التقدمية أنـها تستطيع القيام بتوظيفات فريدة لهذا الحاسب، فى أعمالها الفنية والإدارية على السواء. أما هذه التوظيفات فهى موضوع الحلقة الخامسة بعنوان "المكتبـات والحاسب الإلكترونى" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٥ : المكتبات والحاسب الإلكترونى

عرفنا فى الحلقة الماضية، أن السنوات من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٩، قـد شهدت تطورات واستخدامات متنوعة، للحاسب الإلكترونى خارج المكتبـات. وقد مضت عشر سنوات على الأقل من هذه الفترة، قبـل أن تتنبـه بعـض المكتبات القليلة فى البلاد الغربية، إلى أنها تستطيع أن تسـتثمر الامكانـات الكبيرة للحاسب الإلكترونى، فى توظيفات فريدة للقيام بأعمالها، الفنية وشـبه الفنية والإدارية على السواء.

أما تطورات الحاسب الإلكترونى واستخداماته، التى تمت فـى تلـك الفترة خارج نطاق المكتبات، فليس يعنينا منها هنا إلا الجوانب العامة، التـى

تساعدنا على إدارك التوظيفات المتوقعة له داخل المكتبات، باعتبارها نمطـــا متميزا من التطبيق والاستخدام للحاسب الإلكترونى.

على الرغم من أن البدايات التوظيفية للحاسب الإلكترونى، فى أثنـــاء الحرب العالمية الثانية حتى أواخر الأربعينيات، كانت محصورة فى نطـــاق البيانات الحسابية، والتطبيقات الرياضية الخالصة، فقد أمكن بعد ذلك بقليـــل، تطوير هذه الإمكانات الحسابية ذاتها، لاختزان البيانات الأخـــرى والتعـــامل معها، بالحذف والإضافة والتجديد والاسترجاع. وهى الخطوة التى شـــجعت على استثماره فى تطبيقات أخرى كثيرة، فى مقدمتها التطبيقـــات التجاريـــة وشبه التجارية، كالاقتصادية والإدارية.

وتدل الأرقام التـــى ســـجلها "الجـــهاز المركـــزى للتعبئـــة العامـــة والإحصاء"، عن استخدام الحاسبات الإلكترونية فى مصر، لست سنوات هـــى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وهى فترة مماثلة للاستخدام فى البـــلاد الغربية، باعتبار ان استخدامنا هنا فى مصر، تـــأخر عشـــرين عامـــا عـــن الاستخدام المماثل فى الخارج– تدل هذه الأرقام، على أن التطبيقات التجارية، تبلغ فى المتوسط، ثلاثة أضعاف كل التطبيقات الأخرى، بل إنها قـــد بلغـــت عشرة أضعافها فى عام ١٩٧٧، وهو العام الأول فى تسجيلات الجهاز.

ويدخل فى التطبيقات الإدارية والإقتصاديـــة والتجاريـــة، عمليـــات المرتبات والأجور، وحساب الأرباح والخسائر، وحساب الضرائب والنفقات، ومراقبة المخازن، وحسابات العملاء، وتجهيز الميزانيات، وملفات العـــاملين، وشئون الأفراد، وتخطيط المشروعات، ومتابعات التنفيذ، وتحليل المشـــاكل الطارئة، وتقييم المشروعات بعد التنفيذ، إلخ.

وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه وتكثيفه، فى استخدامات الحاســـب الإلكترونى، خلال الخمسينيات والستينيات بالخارج، وخلال فترة مماثلة منـــذ

منتصف الستينيات فى مصر وفى بقية البلاد العربية، عـامل آخـر يسـبق ظهور الحاسب الإلكترونى نفسه. فقد كانت هناك منذ أوائل القرن العشـرين، شركتان كبيرتان لتصنيع الحاسبات الآلية، التى ظهرت فى أواخـر القـرن التاسع عشر، وهما شركة (آى.بى.إم.) فى أمريكا، وشركة أخرى مماثلة فى المملكة المتحدة، وهى التى سميت فيما بعد (آى.سى.ال.).

كان الاهتمام البارز لهاتين الشركتين، قبل ظهور الحاسب الإلكترونى فى منتصف القرن العشرين، مركزاً فى التطبيقات التجارية وشبه التجاريـة، للآلات التى تقومان بتصنيعها. وقد ترك هذا الاهتمام أثره الواضـح علـى منتجاتهما، حتى بعد ظهور الإمكانات الهائلة لتطبيقات الحاسب الإلكـترونى، خارج النطاق التجارى والاقتصادى والإدارى. بل إن هذا الاهتمام قد تـرك أثره حتى الآن، على أكثر الشركات الأخرى التى تقوم بتصنيـع الحاسـبات الإلكترونية، وتعد البرامج الخاصة بتشغيلها، باعتبار أن التطبيقات التجاريـة وشبه التجارية، هى الأكثر رواجاً بين المتعاملين مع هذه الشركات، والأعلى ربحاً للمؤسسين وحاملى الأسهم فيها.

ولم يتغير هذا الوضع فى البلاد المتقدمة إلا مع بدايـة السـبعينيات، حينما أخذت على عاتقها واحدة من أكبر المكتبات فى العالم، وهـى مكتبـة الكونجرس، استخدام الحاسب الإلكترونى فى أعمالها الفنية منذ عـام ١٩٦٩. فقد بدأت الشركات السابقة، تهتم باستخدام الحاسب الإلكـترونى فـى هـذا المجال، وازدهرت هناك نظم المعلومات الببليوجرافية، التى ما تزال مفتقـدة حتى الآن فى أكثر البلاد النامية.

وقد كان من النتائج الجانبية، لسـيادة التطبيقـات التجاريـة وشـبه التجارية، أن أكثر المشتغلين بتحليل النظم فى تطبيقات الحاسب الإلكـترونى، ينتمون فى خلفياتهم الدراسية، إلـى التخصصـات الاقتصاديـة والإداريـة

والتجارية، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يعدون البرامج، ولمن ينشـــئون لغـــات التخاطب مع الحاسب الإلكترونى، ولمن يصممون الأشكال التى تختزن بـــها البيانات. وإذا كان هذا الاحتكار المهنى فى التطبيق قد خفت حدته فى البـــلاد المتقدمة منذ السبعينيات، فقد أصبح أحد المعوقات الخطيرة فـــى المكتبـــات، لاستخدام الحاسب الإلكترونى فى الأعمال الفنية بالبلاد النامية، ومنها مصـــر والبلاد العربية الأخرى، كما سيأتى الحديث عنه فى حلقة قادمة، باعتبـــار أن نجاح أى نظام إلكترونى للمعلومات، يرتبط عضوياً بمقدار المعرفـــة، التـــى يملكها المسئولون عن وضع النظام، ومقدار خبرتهم بطبيعة المجال الذى يتـم فيه التطبيق والاستخدام. وقد كانت -وما زالت- الطبيعة الخاصة بالعمليـــات الفنية وشبه الفنية داخل المكتبات، مجهولة لأكثر محللى النظـــم وواضعـــى البرامج فى البلاد النامية.

أما فى البلاد المتقدمة كما ذكرنا سابقاً، فقد استطاعوا تـــدارك هـــذا الخطر قبل وقوعه، وشكلت اللجان الفنية المشتركة على المستوى القومـــى، لتضم كبار المسئولين والخبراء، فى الجوانب الهندسية والتطبيقية، إلى جانب ممثلين للشركات الكبرى القائمة بتصنيع الحاسبات الإلكترونيـــة، ومنشـــئى اللغات وواضعى البرامج، ومعهم كبار المســـئولين عـــن الأعمـــال الفنيـــة بالمكتبات، الذين يستطيعون تحليل النظام القائم فى المكتبة، والمشاركة فـــى وضع النظام الإلكترونى، الذى يتلاءم مع الوظائف الفنيـــة للمكتبـــة. وقـــد استمرت بعض تلك اللجان القومية، كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية تعمل لمدة عامين كاملين قبل أن تضع تقريرها النهائى، ثم مضـــت بضـــع سنوات أخرى فى مراجعة النظام المقترح وتجربته.

ومن الممكن أن تؤخذ "مكتبة الكونجرس" التى سبقت الإشارة إليـــها، كمثال لتطبيق الحاسب الإلكترونى فى الأعمال الفنية وشبه الفنية والإداريـــة

بالمكتبات، باعتبارها رائدة فى هذه الناحية. أما بالنسبة لأعمال الإدارية، فقد تأكدت تلك اللجنة القومية التى نشر تقريرها عام ١٩٦٣، أن حجم العمل فى المكتبة وطبيعته، يتطلبان استخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا الجانب. فميزانية المكتبة الأساسية وتمويلات المشروعات الخاصة، كانت تبلغ فى ذلك الوقت زهاء ٢٠٠ مليون دولار. كما كان يعمل بها بضعة آلاف من الفنيين والإداريين المقيمين فى واشنجتن، ويعمل لها بالخارج عدد غير قليل من موظفيها الدائمين، ومن المستشارين المؤقتين. ويتقاضى هؤلاء وأولئك أكثر من نصف الميزانية الأساسية فى شكل مرتبات ومكافآت، كما يذهب الباقى من الميزانية والتحويلات الخاصة، إلى عدد كبير من تجار الكتب والموردين لأوعية المعلومات الأخرى، والشركات المسئولة عن توريد المواد والآلات والأجهزة وصيانتها، فى داخل الولايات المتحدة وفى خارجها.

وقد كان من الطبيعى بالنسبة لتلك الجوانب الإدارية وشبه الإدارية المتنوعة، أن يكون تطبيق الحاسب الإلكترونى [illegible] للمكتبة، مماثلاً للتطبيقات التجارية وشبه التجارية خارجها. أما الأعمال الفنية وشبه الفنية، وخصوصاً أعمال الفهارس وخدمات المعلومات للباحثين والقراء، فستكون موضوع الحلقات التالية عن "الضبط الببليوجرافى"، وأولاها بعنوان "نظم المعلومات الببليوجرافية" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

(الضبط الببليوجرافى)

الحلقة ٦ : نظم المعلومات الببليوجرافية

تبين من الحلقات الخمس السالفة، أن "المعلومـــات" هـــى العنصـــر التكوينى، الذى يجمع "المكتبات" مع "بنوك المعلومات"، ويوحد بينـــهما فـــى موضوع متكامل، نتناوله فى سلسلة متصلة من أحاديث السهرة.

بل لقد تبين أكثر من ذلك، أن "بنوك المعلومات" مع ضرورة الحاسب الإلكترونى لها، فى العمليتين : الاختزان والاســترجاع، إلا أن المختزنـــات الإلكترونية المرتبطة بهاتين العمليتين، ليست إلا فئـــة جديـــدة مـــن أوعيـــة المعلومات، تدخل فى نطاق المكتبات بمعناها الوظيفى الحاضر، باعتبارهـــا المؤسسات المسئولة عن أوعية المعلومات، على اختلاف فئاتها.

فهى التى تتولى فى البداية، وظيفة الاختيار والاقتناء لهذه الأوعيـــة، ثم تقوم بالتنظيم الفنى للأوعية المقتناة، وتعمل على ضبط محتوياتها، وهـــى المسئولة فى النهاية عن استرجاع هذه الأوعية، أو الملائم مـــن محتوياتـــها، خدمة للقراء والباحثين كل حسب حاجته.

ومع أن المكتبات بهذه الوظائف الأساسية، لـــم تكـــن فـــى مقدمـــة المؤسسات التى استثمرت الامكانات الهائلـــة، للحاســـب الإلكـــترونى عنـــد ظهوره، إلا أنها لم تلبث أن تداركت ذلك فى البلاد المتقدمة، بعد عقد واحـــد أو عقدين على أقصى تقدير. وكان ذلك فى المكتبات القومية الكبرى، وفـــى كثير من المكتبات المتخصصة، فهى التى بدأت تتنبه إلى امكانات الحاســـب

الإلكترونى، ومن ثم أخذت تعمل على استثمارها، فـــى العمليـــات الإداريـــة والفنية بداخلها.

وإذا كان عقد الستينيات، هو الذى شهد البدايات الأولى، لاســـــتخدام الحاسب الإلكترونى فى أعمال المكتبات، فإن هذا الاستخدام سرعان ما تنوع وتطور وانتشر، خلال عقدين اثنين أو أقل قليلاً.

فقد انتقل من المكتبات الكبرى والمتخصصة، إلى المكتبات المتوسطة والصغيرة، وإلى المكتبات العامة، وانتقل كذلك من البلاد المتقدمة إلى بعـض البلاد النامية. وأصبح يغطى جوانب كثيرة داخل هذه أو تلك من المكتبـــات، وكثر الحديث هنا وهناك عن الانجازات الضخمة للحاسب الإلكترونى، فـــى هذا المجال الذى نهتم به، فى سلسلتنا من أحاديث السهرة، وهـــو المكتبـــات وبنوك المعلومات.

ونحن من جانبنا، نستطيع أن نضع هذه الاستخدامات بالمكتبات، فـــى مجموعتين متقابلتين: أولاهما الاستخدامات الإدارية وشبه الإدارية، كأعمـــال الميزانية، والمرتبات والمكافآت، وشئون الأفراد. وهى الاستخدامات التـــى لا تختلف فيها المكتبات، عن المؤسسات الأخرى غـــير المكتبـــات. وثانيتـــهما الاستخدامات الببليوجرافية، التى كانت تحدياً جديداً فى تطبيقـــات الحاســـب الإلكترونى، ثم أصبحت نوعاً فريداً فى استخداماته وإنجازاته.

وإذا كانت المجموعة الأولى، قد أصبحت توصف بين المتخصصين، بأنها استخدامات تقليدية للحاسب الإلكترونى، فإن المجموعة الثانية ما تـــزال أرضاً خصبة، بمبادرات الخبراء وإنجازاتهم، فيما يسمونه : "نظم المعلومات الببليوجرافية".

ومن السهل أن ندرك الطبيعة الخاصة، لنظام المعلومات البيليوجرافى، بعد الاستعراض العام، لعينة كافية، تمثل نظم المعلومات غير البيليوجرافية، فبضدها تتميز الأشياء كما يقولون.

١-مر بنا فى الحلقة الثانية من هذه السلسلة، ما يمكن أن نقدمه مثلاً أول لنا هنا : فقد رأينا أن اختزان البيانات، التى أعدها الأعضاء فى مجمع الخالدين، لحوالى ثلاثين ألفاً من الكلمات العربية، فى معجمهم الوسيط، بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاع أى منها عند الحاجة، كا يمكن أن نضيف إليها أو نعدل فى محتوياتها - رأينا أن مثل هذا الاختزان، ينتهى بنا إلى مختزنة إلكترونية للمعجم الوسيط، تقابل نسخته المخطوطة أو المطبوعة. وعرفنا أن هذا الملف أو الملفات الإلكترونية للمعجم الوسيط، غالباً ما تأخذ التسمية الشائعة، فيقال : أنشانا "بنك معلومات لغوى"، وقد يفضل المتخصصون أن يقولوا أنشأنا "نظام معلومات لغوى".

٢-والمثل الثانى لنظم المعلومات غير البيليوجرافية، هو ما يمكن أن يتم بالنسبة للبيانات، الخاصة بآلاف الحشرات أو النباتات أو المركبات الكيماوية، عندما تختزن المعلومات حول كل منها بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاع أى من البيانات الفردية أو النوعية حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة إليها والتعديل فى أجزائها. فهذا بنك معلومات أو بنوك معلومات علمية للحشرات والنباتات والكيماويات، وهو عند المتخصصين "نظام معلومات علمى" وهذا المثل الثانى ليس افتراضاً كالمعجم الوسيط، ولكنه الواقع الفعلى الذى تمارسه الأكاديميات، والجامعات والأقسام العلمية بالخارج.

٣-وبالمثل نستطيع أن نأخذ، الكتاب السنوى للإحصاءات العامة فى مصر، ونقوم باختزان محتوياته بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن

استرجاع أى منها حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة والتغيير والحذف. فهذا "بنك معلومات إحصائى" ونسميه أيضاً "نظام معلومات إحصائى".

٤،٥،٦– ومن الممكن أن نفعل مثل ذلك، مع البيانات الموجودة فى "دليل تليفونات القاهرة"، بأجزائه الثلاثة التى أصدرتها الهيئة العامة للمواصلات، ومع البيانات الموجودة فى "دليل الأفراد العلميين" وفى "دليل الهيئات العلمية" وكلاهما من إصدار أكاديمية البحث العلمى. فنكون قد أنشأنا بذلك ثلاثة من "بنوك المعلومات الدليلية". وهناك من يسميها "نظم معلومات دليلية".

٧،٨،٩،١٠– وقد فعلت مثل ذلك بعض المؤسسات، مع البيانات الخاصة بـ: العاملين فيها، ومرتباتهم ومكافآتهم وغيابهم. فأصبح لها بذلك "بنك معلومات" أو بنوك معلومات إدارية، ويسمونها "نظم معلومات إدارية". كما فعلته أيضاً المحال الكبرى بالخارج مع البيانات الخاصة بالبضائع، وأنواعها وأعدادها وأثمانها، فأصبح لها "نظم معلومات تجارية" أو "بنوك معلومات تجارية".

تلك العينة بأمثلتها العشرة التى عرضناها، لبنوك المعلومات أو لنظم المعلومات غير الببليوجرافية، التى تعتمد على الحاسب الإلكترونى فى الاختزان والاسترجاع، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً كما رأينا، فى مجالات التطبيق، ونوعية المعلومات، واهتمامات المستفيدين. ولكنها معاً تشترك فى الصفة التى تميزها من نظم المعلومات الببليوجرافية، فكل واحد من تلك النماذج العشرة، يختزن المعلومات ذاتها التى يبتغياها الباحث والمستفيد.

أما نظام المعلومات الببليوجرافى، سواء تم فى داخل المكتبات أو فى خارجها، فإنه فى الحقيقة وفى أغلب الحالات، مجرد وسيلة أو أداة، يصل من خلالها الباحث والمستفيد إلى وعاء المعلومات الذى يبحث عنه، رواية

يستمتع بقراءتها، أو كتاباً علمياً يستفيد بمحتوياته، أو بحثاً جديـداً فـي مجلـة متخصصة يريد استيعابه، إلخ. فالذى يختزن عن هذه الأوعية، بواسطة الحاسب الإلكترونى، فى "بنك المعلومات الببليوجرافى" أو ما يسمى "نظـام المعلومـات الببليوجرافى"، ليس إلا مجرد بيانات محدودة عن كل وعاء، كعنوانه وتاريخـه، والمسئول عن محتواه الفكرى، ونشره، وعدد صفحاتـه أو أوراقـه، ورؤوس الموضوعات فيه.

فإذا كانت المكتبة تقتنى آلاف الكتب المطبوعة أو ملايينها، فلابد مـن إعداد بطاقة بهذه البيانات لكل كتاب. وكذلك الأمر بالنسبة لكل الأوعية التقليدية وغير التقليدية، مثل المخطوطات والدوريات والأطالس، ومثـل المسـموعات والمرئيات والإلكترونيات، وتبلغ البيانات فى البطاقة الواحدة للوعـاء، بضعـة سطور فى المتوسط. تقل أو تزيد حسب الأسلوب المتبع.

وقد رأت المكتبات فى النصف الثانى من القرن العشرين، أن تجـرب اختزان هذه البطاقات بواسطة الحاسب الإلكترونى، بدلاً من تنظيمـها داخـل الأدراج، وقد أغراها بهذا الاتجاه الذى ثبت نجاحه، تلـك الامكانـات الهائلـة للحاسب الإلكترونى، التى أشرنا إليها من قبل. وهكذا انتشرت "نظم المعلومـات الببليوجرافية" التى تسمى أيضاً "بنوك المعلومات الببليوجرافيـة" أو "مراصـد المعلومات الببليوجرافية"، لضبط أوعية المعلومات، داخل المكتبات أو خارجها.

تلك هى بداية القصة الحالية للضبط الببليوجرافى بواسـطة الحاسـب الإلكترونى، أما تفاصيل هذه القصة وتوقعاتها فى المستقبل القريـب والبعيـد، فلابد من تناولها فى بعض الحلقات القادمة. وأما قصة الضبط الببليوجرافى، قبل الحاسب الإلكترونى، داخل المكتبات وخارجها، فإنها ترجع فى الماضى لخمسة آلاف أو أربعة آلاف من السنين، وهى موضوع الحلقة القادمة بعنوان "المكتبات والضبط الببليوجرافى" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٧ : المكتبات والضبط الببليوجرافى

عاش الإنسان فترة من الدهر طويلة، بدون مكتبات، بـــل بـــدون أى نوع من التسجيل، على الوسائط المادية المعروفة، التى سبقت إليها الإشـــارة فى الحلقات السابقة. ومن السهل جداً أن نتصور ذلك العصـــــر، قبـــل آلاف طويلة من السنين، إذا عرفنا أن هناك فى العصر الحديث، بعض المجتمعـات البدائية المعزولة، التى لا تكاد تعرف أى مستوى من أوعية المعلومات، حتى ولا تلك الأوعية قبل التقليدية، التى عرفتها المجتمعات المتحضرة، منذ خمسة آلاف سنة أو أكثر.

وإذا كانت الإنسانية قد عاشت فى العصور البدائيـــــة جـــداً، بـــدون التدوينات وبدون المكتبات، فليس معنى ذلك أنها عاشت بدون المعلومـــــات. فالإنسان وهو أذكى الكائنات على وجه الأرض، يستثمر القدرات التى مـــيزه الله بها، كقدرات التحليل والمقارنة والاستنتاج والتحليل، فى تزويـــــد نفســـه بالمعلومات الضرورية لمعيشته كإنسان.

إنه يسلط هذه القدرات، على ما يمر بـــه مـــن أحـــداث وتجـــارب، ويكتسب من ذلك الخبرات والمهارات، التى يختزنها فى ذاكرتـــه الداخليـــة، ليستفيد بها فيما يستقبله من أحداث وتجارب جديدة. فالذاكرة الداخلية للشخص فى تلك العصور، هى مكتبته وبنك معلوماته بلغة العصور الحديثة.

ومن الطبيعى أن الذاكرة الداخلية للفـــرد، تـــزداد بزيـــادة عمـــره، فمحتويات الذاكرة الداخلية من الخبرات والمعلومات، لفرد عمـــره عشـــرون عاماً، أكبر من مثيلتها لفرد عمره عشرة أعوام فقط، بفـــرض أن قدراتـــهما الذاتية متساوية. ومن الضرورى أن نأخذ فى الاعتبار أيضـــــاً، أن رصيـــد الخبرات فى الذاكرة الداخلية للفرد، قد لا يكون مجرد الخبرات المباشرة التى عاشها بنفسه فقط، بل إن هناك المصدر الآخر والأكبر، وهو ما ينتقل إليــــه

من الخبرات بواسطة اللغة المنطوقة، من أفراد الجيل الذى يسبقه ومن أفـراد جيله.

ومن هنا فإن الرصيد الكلى للمعلومات، فى عصور الذاكرة الداخلية، كان متاحاً لكل فرد فى المجتمع بمقدار ما يسمع ويفهم، كما أن هذا الرصيـد كان ينتقل من جيل إلى جيل، ويزداد فى كل انتقال بمتوالية هندسـية ذات أس كبير، يتزايد بتزايد أفراد المجتمع وازدياد الاتصالات بينهم.

والنتيجة الحتمية لهذا الانتقال الأسى للمعلومات، مع التزايد المسـتمر فى عدد الأفراد وقوة الاتصال، ومن ثم فى حصيلة الخبرات والمعلومات، أن الفرد الواحد فى الأجيال المتأخرة، من عصور الذاكرة الداخليـة، لـم يكـن يستطيع أن يختزن فى ذاكرته الداخلية، الرصيد الكلى للمعلومات، من جيلـه ومن آلاف الأجيال السابقة، فضلاً عن الخبرات الذاتية له هو.

لم يقف الإنسان عاجزاً أمام هذا التحدى، بالنسبة لرصيد المعلومـات وحفظها، وهى جوهر معيشته وحياته الإنسانية، وأهم شـىء يمـيزه مـن الكائنات الأخرى حوله. فلجأ إلى الوسائط المادية فـى بيئتـه، كالحجـارة والطين، وأجزاء النبات، وعظام الحيوانات وجلودها، يسجل عليها بـالصور والأشكال أول الأمر، ثم بالحروف والكلمات فيما بعد، ما يمثل الخبرات التى اكتسبها أو ورثها.

وهكذا بدأت "الذاكرة الخارجية" للإنسان، الذى يسـجل بطريقـة أو بأخرى، بياناته ومعلوماته، على وسائط مادية ملائمة، فتصبح هذه الوسـائط أوعية للمعلومات، ذات الأهمية الكبرى فى حاضره ومستقبله. وقـد مـرت أوعية المعلومات فى عصور الذاكرة الخارجية، بثـلاث مراحـل أساسـية: أولاها الأوعية قبل التقليدية، المتخذة من المـواد الطبيعيـة أو النباتيـة أو الحيوانية، دون تغيير يذكر فى طبيعة أى منها. وثانيتها الأوعيـة التقليديـة

المتخذة من الورق الصينى، ومشتقاته عبر العصور، المصنعة يدوياً أو آلياً، كالمخطوطات والمطبوعات بأنواعها. وثالثها الأوعية غير التقليدية أو بعد التقليدية، منذ القرن التاسع عشر، كالمصغرات والمسموعات والمرئيات، إلخ. ومن الطريف أن كتاباً واحداً هو القرآن الكريم، قد مر بهذه المراحل الثلاثة.

وقد كان من الطبيعى للإنسان، أن يحرص على أوعية الذاكرة الخارجية، وأن يضعها فى مكان أمين، وأن ينظمها فى الأماكن التى وضعت بها، حتى يستطيع أن يستخدمها ويستفيد بها. وقد تم ذلك منذ البدايات الأولى، حتى فى الأوعية قبل التقليدية.

فى الألف الثالث قبل الميلاد، كان هناك معبد فى مدينة "تيبور" البابلية، وفى هذا المعبد خصصت بضع حجرات للألواح الطينية. وفى تل "العمارنة" بمصر، عثر على ألواح طينية، ترجع إلى الألف الثانى قبل الميلاد. وفى مدينة "نينوى" الآشورية، عثر فى قصر الملك "آشور بنى بال" على حوالى ٢٥,٠٠٠ ألفاً من الألواح الطينية، منقوشة بالخط المسمارى، وترجع فى تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد.

ومن الملائم هنا أن نقارن بين "الذاكرة الداخلية" فى جانب، "والذاكرة الخارجية" فى الجانب الآخر، دون أن يكون لهذه المقارنة أدنى تأثير على التكامل الوظيفى بينهما. هناك ناحيتان للمقارنة المطلوبة : أولاهما – من حيث الطاقة الاختزانية للمعلومات فى كل منهما. وثانيتهما– من حيث ضبط المختزنات لاسترجاعها والاستفادة منها.

أما بالنسبة للذاكرة الداخلية عند أى فرد، فطاقة الاختزان فيها محدودة، مهما كانت درجة ذكائه وحفظه، وهو لا يستطيع أن يحتفظ بكل ما يحتاج إليه من معلومات، لا فى حياته الخاصة ولا فى العمل الذى يقوم به، بله الرصيد الكلى الذى يتزايد بمتوالية هندسية، كما يتراكم عبر العصور.

وفى الناحية الثانية وهى ضبط المختزنات للاستفادة بها، نجد أن ذلك يتم فـى الذاكرة الداخلية، بصورة تكاد تكون تلقائية، دون أن يصطنع الفرد أداة معينة للضبط والاسترجاع، وإنما هو النظام الإلهى الذى زوده الله بـــه، فيضبـط ويسترجع بالقدارت والمواهب التى يتمتع بها.

وأما بالنسبة للذاكرة الخارجية، فهى على العكس فـــى النــاحيتين : طاقتها الاختزانية للمعلومات غير محدودة، فكل قدر جديد مـــن البيانـــات أو المعلومات، يمكن اختزانه فى وعاء جديد، وقد طـــور الإنســـان الإمكانـــات الاختزانية لهذه الأوعية، بحيث يمكن فى الوقت الحاضر، اختزان ما يسـاوى كتاباً كاملاً، على كبسولة مليزرة، لا تتجاوز كثيراً فى حجمها رأس الدبـوس المألوف.

وفى الناحية الثانية، وهى الضبط والاسترجاع، كان من الضـــرورى اصطناع نظام خاص، يضبط هذه أوعية كما يضبط محتوياتـــها، ويتيحـــها للقراء والباحثين. ومن هنا فمن الممكن أن نسميه "الضبط الوعـــائى"، وقـــد اشتهرت تسميته بـــ "الضبط الببليوجرافى"، تمييزاً له من "الضبط الأرشيفى"، للوثائق والمحفوظات الإدارية وشبه الإداريـــة، فـــى المصـــالح الحكوميـــة ومؤسسات الأعمال.

وقد كان الضبط الوعائى أو الببليوجرافى، ممارســـة معروفـــة فـــى الحضارات القديمة، حتى قبل ظهور الأوعية الورقية، وكانت أهميته تـــزداد بتراكم الأوعية جيلاً بعد جيل، وتزداد الأهمية أكثر من ذلك بكثافة الإنتـــاج لهذه الأوعية، مع كل اختراع أو تحسين فى طريقة انتاجـــها، ومـــع تزايـــد المفكرين والمؤلفين والباحثين عبر الأجيال.

والحقيقة أنه بدون هـــذا الضبـــط الببليوجرافـــي، تصبـــح أوعيـــة المعلومات، ركاماً من الخبرات والمعلومات، غير معروفة لأحد ولا يمكـــن الاستفادة بها.

وقد استطاع الببليوجرافى السويسرى دكتور "بسترمان"، أن يحصـــى فى موسوعته الكبرى "الببليوجرافية العالمية للببليوجرافيات" وهـــى خمســة مجلدات صدرت طبعتها الثانية فى منتصف الستينيات، أكـــثر مـــن نصـــف مليون، من أدوات الضبط الببليوجرافى. يدخل فيها مثلاً "الفهرســـت" لابـــن النديم، الذى أعده صاحبه منذ ألف عام تقريباً، كما يدخـــل فيـــها فهرســـان مطبوعان، لدار الكتب القومية بمصر: أولهما "فهرست الكتب المطبوعة فـــى الكتبخانة الخديوية" بمجلداته المتتالية، التى صدرت فـــى الفـــترة (١٨٨٨-١٨٩٣). وثانيهما الفهرس الجديد للدار بمجلداته العشرة، التى صدرت فـــى الفترة (١٩٢٣-١٩٦٣).

ومن هنا فإننا نستطيع، أن نقسم مئات الآلاف مـــن أدوات الضبـــط الببليوجرافى، الباقية لنا أو التى ضاعت، إلى مجموعتين :

أولاهما: أدوات الضبط الاقتنائى للأوعية المختزنة فى مكان معيـــن وهى "الفهارس".

وثانيتهما: أدوات الضبط الخالص، وهـــى "الببليوجرافيـــات"، التـــى تحصر أوعية المعلومات داخل نطاق معين، أو لخدمـــة موضـــوع بعينـــه. وسيأتى الحديث عنهما فى الحلقتين القادمتين إن شاء الله.

الحلقة ٨ : الضبط الببليوجرافي في المكتبات الحديثة

في الحلقتين السابقتين، تطرق الحديث إلـــى مـــا ســـميناه "الضبـــط الببليوجرافي" أو "الضبط الوعائي"، باعتباره ضرورة حتمية، للاستفادة مـــن رصيد الخبرات والمعـــارف، المنقوشـــة أو المخطوطـــة أو المطبوعـــة أو المسجلة، في أوعية المعلومات، التي تراكمت وتتراكم بأعداد غير متناهيـــة. منذ عرف الإنسان تلك الطرق المتتابعة لحفظ خبراته ومعارفه.

وعرفنا أن هذا النظام، لضبـــط الرصيـــد المـــتراكم مـــن أوعيـــة المعلومات، يتلخص في إعداد بيان موجز عن كل وعاء، ثـــم تنظـــم هـــذه البيانات في شكل فهارس أو ببليوجرافيات أو كشافات، أو غيرها من الأدوات الببليوجرافية، التي نستطيع بواسطتها الاسترجاع، لوعاء معين أو مجموعـــة مقصودة من الأوعية، للاستمتاع بقراءة أي منها، أو الاستفادة به في أغراض الدراسة، أو لاستخدامه في شئون العمل.

وإذا كان هذا الضبط الببليوجرافي أو الوعائي، قـــد نشـــا وتطـــور، مصاحباً لتراكم أوعية المعلومات، منذ البدايات الأولـــى، ولعـــدة آلاف مـــن السنين، فإن الفترة من منتصف القرن التاسع عشر، حتى منتصـــف القـــرن العشرين، تمثل القمة في ممارسة هذا الضبط، وفـــي انتشـــار أدواتـــه مـــن الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، وفي وضع القواعد وتوحيدها، علـــى المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وكان هذا الازدهار والتوســـع والمعياريـــة، فـــي مقدمـــة الدوافـــع والمتطلبات، لاستخدام الحاسب الإلكـــتروني فـــي هـــذا الضبـــط لأوعيـــة المعلومات، مع البدايات الأولى للنصف الثاني من القرن العشرين. فظـــهرت بنوك المعلومات الببليوجرافية، أو مراصد المعلومات الببليوجرافيـــة، التـــي أصبحت تقوم مقام الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، المعروفة قبل ذلك.

ومن هنا فمن الملائم جداً أن نسمى هذه البنوك والمراصد، بالفهارس الإلكترونية، أو الببليوجرافيات الإلكترونية، أو الكشافات الإلكترونية.

ولتوضيح الضبط الببليوجرافى فى المكتبات الحديثة، نأخذ أحد أوعية المعلومات، وليكن "مذكرات" أحمد عرابى، التى صدرت فى كتاب بعنـــوان "كشف الستار عن سر الأسرار" عام ١٩٢٥، من مطبعة مصر بالقاهرة.

يتطلب الضبط الببليوجرافى المألوف لهذا الكتاب، حينما تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، إعداد بطاقة تتضمن ثلاث فئات من البيانات :

أولاها : الوصف العام له كوعاء معلومات، فيسجل عنوانه، وبيـــان تأليفه، والمدينة التى نشر فيها، والناشر، وسنة النشر، وعدد صفحاته، ومـــا إلى ذلك من البيانات الببليوجرافية العامة.

ثانيتها: التحليل الموضوعى لمحتواه، فتسجل الشرائح الرئيسية فيـــه برءوسها، ثلاثة أو أكثر أو أقل، مثل (الثورة العرابية. حريق الإســـكندرية. قناة السويس. معركة التل الكبير).

ثالثتها: رمز الموضوع العام للكتاب، وهو تاريخ مصر فى العصـــر الحديث، فيسجل لهذا الكتاب 962، وهو الرمز الرقمى لتاريخ مصر، حسـب أشهر الخطط العالمية للتصنيف.

إن مجموع البيانات فى هذه الفئات الثلاثة، قـد لا يتجـاوز بضعـــة سطور قليلة، تكتب على بطاقة سميكة بعـــض الشـــىء، بمقـــاس معيـــارى ١٢,٥×٧,٥ سنتيمتر.

ومن الملائم أن نسأل أنفسنا الآن، كيف يمكن بواسطة هذه البطاقـــة، أن نسترجع هذا الكتاب، الذى تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، مـــع الآلاف أو الملايين من الكتب الأخرى، التى تتناول التاريخ والأدب والفلسفة والأديـــان، وكل موضوعات المعرفة الإنسانية.

هناك عدة أمور، لابد من ذكرها، لتكتمل الصورة فى أذهاننا :

أولاً – تجهز المكتبة من البطاقة السابقة عدة نسخ، لكل منها بداية مختلفة : احداها تبدأ باسم المؤلف، فإذا كانوا ثلاثة كان لكل منهم بطاقة، وكذلك المراجعون والمحققون والمترجمون. وبطاقة أخرى بدايتها العنوان. ثم أربع بطاقات أو أقل أو أكثر، بعدد رؤوس الشرائح الموضوعية. وأخيراً بطاقة برقم التصنيف وهو فى كتابنا 962 .

ومعنى ذلك أن المكتبة التى تقتنى مليون كتاب، لابد أن تكون قد أعدت مليون بطاقة، وكررتها بمداخل: للأشخاص، والعناوين، ولشرائح الموضوعات، ولأرقام التصنيف، فتبلغ بضعة ملايين من البطاقات، للمليون الواحد من الكتب.

ثانياً : تؤخذ البطاقات المبدوءة بأسماء الأشخاص، مؤلفين منفردين أو مشتركين، أو مراجعين أو محققين، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس المؤلف". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، لابد أن يتجاوز مليون بطاقة، باعتبار أن نسبة غير قليلة من الكتب، سيكون لها بطاقتان أو ثلاثة أو أربعة، أو حتى أكثر من ذلك، بسبب وجود مؤلفين أو ثلاثة، أو بسبب وجود مراجعين أو ثلاثة، ووجود المحققين أو المترجمين فى بعض الحالات.

وسوف يكون هناك فى هذا الفهرس، بطاقات مبدوءة باسم أحمد عرابى، بعدد ما تقتنيه المكتبة من مؤلفات، ألفها أو راجعها أو حققها، إذا كان له مثل هذا الإنتاج.

ثالثاً – تؤخذ البطاقات المبدوءة برؤوس الشرائح الموضوعية، ثلاثة أو أكثر أو أقل لكل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس الموضوع". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، قد يبلغ ثلاثة

ملايين أو أربعة ملايين بطاقة، بينها البطاقات الأربع لكتاب أحمد عرابـــى، مبدوءة على التوالى بـــ (الثورة العرابية . حريق الإسكندرية . قناة السويس. معركة التل الكبير)، كل واحدة فى موقعها الهجائى الذى تستحقه.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن كلا منها سيكون معها، عدد غير قليل من البطاقات، تحمل نفس الرؤوس الموضوعية، وتمثل عشرات أو مئات الكتــب الأخرى، التى تناولت هذه الموضوعات غير كتاب عرابى، واقتنتها المكتبــة وأدخلت بطاقاتها فى الفهرسة.

رابعاً – تؤخذ البطاقات المبدوءة بعناوين الكتب، بطاقة واحدة لكـــل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً فيما يسمى "فهرس العنوان". وسوف يكــون موقع بطاقة العنوان لكتاب عرابى فى حرف الكاف مع الشين.

خامساً – تؤخذ البطاقات المبدوءة بأرقام التصنيف، بطاقة واحـــدة، فترتب معاً حسب هذه الأرقام، فيما يمكن أن نسميه "الفهرس المصنـــف" أو "فهرس الرفوف". وتمتد أرقام التصنيف العشرى، عبر عشرة أقسام كـــبرى، منها قسم 100 لمؤلفات الفلسفة، وقسم 200 للمؤلفات الدينية، وقســم 500 للعلوم البحتة، وقسم 800 للأدب، وقسم 900 للجغرافيا والتاريخ. ويدخل فى هذا القسم الأخير الرقم التصنيفى 962 لتاريخ مصر، وتوجـــد فيـــه بطاقـــة التصنيف لكتاب أحمد عرابى.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن عدداً غير قليل من بطاقات التصنيـــف، تحمل نفس الرقم ستكون معها هناك، باعتبارها تمثل عشرات أو مئات الكتب الأخرى، التى تعالج بصفة عامة تاريخ مصر الحديث، غير كتاب عرابـــى، واقتنتها المكتبة.

سادساً – تضع المكتبة هذا المليون من الكتب، مرتبة على الرفـوف، حسب أرقام التصنيف ورموزه، وهى نفس الأرقام والرموز، المدونـــة فـــى

البطاقات بفهرس المؤلف، وفهرس الموضوع، وفهرس العنـــوان، والفـــهرس المصنف.

تلك الفهارس الأربعة، هى محاور الاسترجاع، التى تعتمد عليها المكتبة الحديثة، فى خدمة القراء والباحثين. وقد مثل فيها كتاب أحمد عرابـــى بســـبع بطاقات: واحدة فى كل من فهرس المؤلف، والعنوان، والمصنف، وأربع فـــى فهرس الموضوع. أما الكتاب نفسه فهو مع مليون كتاب مرتبة على الرفـــوف، حسب أرقام التصنيف.

ونستطيع أن نتخيل أن كل كتاب منها فى موقعه بالرفوف مربوط بعـدد من البطاقات التى تمثله فى الفهارس الأربعة، المرتبة فى أدراجها.

ومن هنا، فإن الاسترجاع يمكن أن يتم من خلال هذا النظام الربـــاعى، بما يتلاءم مع اهتمامات الباحثين والقراء، كما يلى :

١-القارىء الذى يريد حصر مؤلفات أحمد عرابى فى المكتبة بما فيـــها هـذا الكتاب، يسترجع بواسطة فهرس المؤلف.

٢-والمستطلع الذى سمع بكتاب عنوانه "كشف الستار عن سر الأسرار"، ويريـد قراءته أو مجرد بيانات أخرى عنه، يسترجع بواسطة فهرس العنوان.

٣-والباحث الذى يريد أن يستوعب ما تقتنيه المكتبة، عن معركة التل الكبـــير، من مؤلفات عرابى ومن غيرها، يسترجع بواسطة فهرس الموضوع.

٤-والدارس الذى يريد الإحاطة بالمؤلفات، التى تتناول تاريخ مصر الحديـــث بعامة، وفيها هذا الكتاب وغيره، يسترجع بالفهرس المصنف.

هذا الفهرس أو الفهارس البطاقية، بمداخلها المختلفة، هى أداة الضبـــط الببليوجرافى والاسترجاع، للمقتنيات من الأوعية المستقلة فى المكتبات الحديثة. أما الفهارس غير البطاقية، والكشافات للأوعية غير المســـتقلة، وكذلـك أدوات الضبط والاسترجاع قبل العصر الحديث، فسيتم تناولها فى الحلقات القادمـــة إن شاء الله.

الحلقة ٩ : الكشافات الببليوجرافية

فى الحلقة الماضية، وضحنا بشىء من التفصيل، أدوات الضبط الببليوجرافى، لما تقتنيه المكتبات الحديثة، من الكتب وغيرها من الأوعية المستقلة للمعلومات، كالمخطوطات، والأطالس، والدوريات، والأوعية المسموعة المرئية.

وعرفنا أن الوعاء والواحد من تلك الأوعية المستقلة، يمثل فى فهارس المكتبات الحديثة، ببضع بطاقات متساوية فى كل البيانات، باستثناء البداية فى كل بطاقة. فبعضها للمؤلفين والمسئولين عن المحتوى الفكرى، وواحدة للعنوان، وأخرى للموضوع التصنيفى الواسع، وبضع بطاقات للشرائح الموضوعية الدقيقة.

فإذا كانت المكتبة تقتنى، مليوناً من تلك الأوعية المستقلة، فإنها تمثل فى الفهارس ببضعة ملايين من البطاقات.

ولكن المقتنيات فى المكتبات الحديثة، لا تقتصر على الأوعية المستقلة وحدها، فجريدة الأهرام كمثال، وعاء واحد مستقل، تقتنيه كثير من المكتبات الحديثة، وله بضع بطاقات فى فهارس الأوعية المستقلة. غير أن العدد الواحد من هذه الجريدة، يشتمل على عدد كبير من أوعية المعلومات غير المستقلة، فى شكل أخبار موجزة أو مفصلة، وتقارير صحفية، ومقالات، وأعمدة ثابتة، إلخ.

ولو أسقطنا من الحساب الأوعية، ذات القيمة المؤقتة، كالإعلانات التجارية، والتهانى والوفيات، فإن المواد الباقية فى العدد الواحد، قد تبلغ خمسين أو أكثر. ومعنى ذلك أن الأوعية غير المستقلة، فى جريدة الأهرام، قد تبلغ فى العام الواحد، زهاء عشرين ألفا. فإذا كانت الأهرام قد احتفلت، بالعيد المئوى لصدورها، منذ عشر سنوات، فإنها تستطيع أن تحتفل أيضاً،

بأن محتوياتها ذات القيمة البحثية، من المقالات والتقارير والأخبار الهامة قد تجاوزت ٢,٠٠٠.٠٠٠ مادة.

فماذا تصنع المكتبة الحديثة، التي تقتنى كل هذه الثروة، من أعداد الأهرام، عبر مائة سنة أو تزيد، بالنسبة للباحثين الذين يريدون، ما تحتويه مئات الآلاف من صفحاتها، عن قضية معينة، مثل حقوق المرأة أو تنظيم الأسرة، أو عن هيئة معروفة مثل الأزهر أو جمعية الهلال الأحمر، أو بقلم شخص معين أو عن هذا الشخص، مثل لطفى السيد أو توفيق الحكيم.

هل تضع المكتبة الحديثة فى فهارسها، بطاقات لهذه الملايين من الأوعية، الموجودة فى دورية واحدة؟ وهل تستطيع أن تفعل ذلك، مع كل الدوريات التى تقتنيها، وقد تكون بضع عشرات من الألوف، بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية وحولية؟ وتؤكد الإحصاءات الحديثة، أن هذه الدوريات، تبلغ فى الوقت الحاضر على المستوى العالمى حوالى ١٠٠,٠٠٠ دورية، كما أن أضعاف هذا العدد، كان يصدر فى الماضى، ثم توقف لسبب أو لآخر، بعد سنوات طويلة أو قصيرة من الصدور.

لقد صدر فى مصر وحدها، منذ حملة نابليون حتى الآن، بضعة آلاف من هذه الدوريات، توقف أكثرها ويصدر فى الوقت الحاضر، بضع مئات من هذا الرصيد الكبير. وقد تم تقدير الأوعية غير المستقلة، داخل الرصيد الكلى للدوريات المصرية، بحوالى مائة مليون مادة، بعد اسقاط المحتويات ذات القيمة المؤقتة.

وإذا كانت المكتبات الكبرى، تقتنى عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف من هذه الدوريات، فهل تضع فى فهارسها بطاقات، لهذه الملايين المتزايدة من الأوعية غير المستقلة، مع بطاقات الأوعية المستقلة التى وضحناها فى الحلقة السابقة؟

الحقيقة أن المكتبات الحديثة، لا تفعـــل ذلـــك عـــادة، لأن الضبـــط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات، قد أخذ طريقاً آخر، منذ انتشار الدوريـــات وتزايدها المستمر، فى القرنين الأخيرين، ونستطيع أن نميز فى هذا الطريق، ثلاثة خطوط رئيسية : للدوريات الإخبارية، وللمجلات العامة، والدوريـــات المتخصصة، كما يلى :

١-أما الدوريات الإخبارية، فيكفى فى المنطقة أو فى الدولة الواحدة، اختيار جريدة واحدة لهذا الضبط الببليوجرافى. فتوضــــع بطاقـــات للمـــواد والمحتويات ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بحيث تشتمل البطاقة على عنوان المادة أو فحواها العام، واسم كاتبها إن وجد، وتاريخ العدد، وموقعـــها فـــى العدد بالصفحة والعمود.

وقد تم ذلك بالنسبة لجريدة الأهرام، منذ أول ينـــاير ١٩٧٤، وتبلـــغ حصيلة البطاقات لأعداد الشهر الواحد، حوالى ١٥٠٠ بطاقـــة. فـــإذا كـــان لمحتوى المادة جانبان أو أكثر، فإن بيانات البطاقة لهذه المادة تسجل مرتيـــن أو أكثر، مثل استقبال الرئيس أنور السادات لتوفيـــق الحكيـــم بالإســـكندرية المنشور فى الأهرام عدد ٢٦ يونيه ١٩٧٤، بالصفحة الرابعة العمود الرابع، مصحوباً بصورة لهما فى أثناء الاستقبال. فبطاقة هذه المادة، توضـــع مـــرة تحت اسم الرئيس السادات، ومرة أخرى تحت اسم توفيق الحكيم.

وهكذا تبلغ الحصيلة الكلية، لمواد الشهر الواحد من أعداد الأهـــرام، حوالى ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بطاقة، ترتب هجائيـــاً حســـب مداخلـــها ورؤوسها، وتطبع فى شكل نشرة شهرية، تبلغ ١٥٠ أو ٢٠٠صفحة.

أما الحصيلة السنوية، التى قد تبلغ حوالى ٥٠,٠٠٠ بطاقـــة، فيعـــاد تجهيزها وتركم معاً وترتب هجائياً، وتطبع فى شكل كتاب. وقد تم ذلك فعـــلاً مع الأهرام، بالنسبة لعام ١٩٧٤، فبلغ ١٢٣٢صفحة. وهكذا يتوفر للمكتبـــة

الحديثة، التى تقتنى جريدة الأهرام، بواسطة كشاف الأهرام المطبــــوع، أداة الضبط الببليوجرافى، التى نسترجع من خلالها، للقراء والباحثين ما يشـــاءون من محتويات الجريدة.

وإذا كانت الأهرام، قد بدأت هذا التكشيف الببليوجرافى لمحتوياتـــــها منذ يناير ١٩٧٤، فإن جريدة نيويورك تايمز بأمريكا، التـــى صـــدرت لأول مرة عام ١٨٥١، قبل الأهرام بخمسة عشر عامـــاً، قـــد بـــدأت التكشـــيف الببليوجرافى لمحتوياتها، منذ ١٩١٣. بل إنها استطاعت، أن تكشـــــف كـــل أعدادها قبل هذه البداية، لفترة تبلغ اثنين وستين عاماً. أمـــا الأهـــرام فإنــــها تحاول تكشيف الأعداد قبل عام ١٩٧٤، ولكنها تسير ببطء شديد.

٢-وأما المجلات العامة، كالمصور، وروزاليوسف، وآخر ســـاعة، والهلال، فليس من الملائم أن يعد كشاف ببليوجرافى مستقل لكل منـــها، لأن ذلك أكثر تكلفة عند الإعداد، وأكبر مشقة فى الاســــتخدام، ولكـــن العـــرف المهنى، قد استقر على أن يوضع كشاف واحد لعـــدد قليـــل أو كبـــير مـــن المجلات العامة، يختار من بين المجلات التى تصدر بلغة واحدة فـــى نفـــس المنطقة أو الدولة.

ففى أمريكا مثلاً، تقوم مؤسسة خاصة بهذا العمل التكشيفى للدوريات العامة هناك، منذ بداية القرن العشرين حتى الآن. وهى تختار لذلـــك مائـــة مجلة أو أكثر، مما يصدر باللغة الإنجليزية هناك، فتجمع أعداد هذه المجلات خلال الشهر الأول من العام، وتقوم بإعداد البطاقات للمحتويات والمواد، ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بنفس الطريقة التى سبق شـــرحها، فـــى كشـــاف الأهرام. ثم تصدر الحصيلة الشهرية مطبوعـــة، بعنـــوان "مرشـــد القـــراء لمحتويات الدوريات"، وقد تبلغ الحصيلة الكلية من البطاقات للشهر الواحـــد، عشرة آلاف أو أكثر.

وتسير فى الشهر الثانى بنفس الطريقة، أما الشهر الثالث فتجمع فـــى نشرته بطاقات الشهور الثلاثة، وكذلك بقية الشهور فى العام، مـــع تجميـــع وتركيم فى الشهور السادس والتاسع والثانى عشر. وتبدأ دورة جديدة للعـــام التالى، بنفس الإصدار والتركيم فى العام الســـابق. كمـــا أنـــها تُضـــع فـــى إصدارات نهائية، الحصيلة الكلية كل أربع سنوات أو خمس سنوات.

أما السبب فى الحرص على الجمـــع بيـــن الإصـــدارات الشـــهرية، والإصدارات التركيمية لفترات تتابع من ثلاثة شهور إلى بضع سنوات، فـــهو الحرص على سرعة إعلام المستفيدين، من خلال الأعداد الشهرية، والحرص على راحتهم عندما يكون البحث فى هذا الكشاف الببليوجرافى، على مـــدى زمنى طويل، من خلال الإصدارات التركيمية.

٣-وأما الدوريات المتخصصة، فإن الحديث عن الضبط الببليوجرافى لمحتوياتها، هو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٠ : ضبط المحتويات فى الدوريات

فى حلقة سابقة عرفنا أن المكتبات الحديثة، تقوم بضبط مقتنياتها من الأوعية المستقلة كالكتب، بواسطة الفهرس الرباعى : للمؤلفين، وللعناوين، ولرؤوس الموضوعات المحددة، وللموضوعات التصنيفية الواسعة. وعرفنا أن الكتاب الواحد، يمثل فى فهرس المكتبة ببضع بطاقات، موزعة على هذه المداخل الأربعة.

أما الأوعية غير المستقلة، كمحتويات الدوريات من التقارير والمقالات والدراسات، فقد عرفنا أن دورية واحدة مثل الأهرام، قد تحتاج فى ضبط محتوياتها الهامة، خلال شهر واحد فقط، إلى حوالى أربعة آلاف، أو خمسة آلاف من هذه البطاقات فما بالنا بمحتوياتها خلال عمرها، الذى تجاوز مائة عام؟ بل ما بالنا بالمحتويات فى كل الدوريات، التى قد تقتنى منها المكتبة الواحدة، عشرات الألوف، وفيها الحوليات والفصليات والشهريات، إلى جانب الأسبوعيات واليوميات؟

تبين فى الإجابة عن هذه الأسئلة، أن بطاقات الضبط لمحتويات الدوريات، توضع مرتبة فى الكشافات المطبوعة، التى تعدها هيئات متخصصة، فى هذه العملية الفنية. وتستطيع المكتبات أن تحصل على هذه الكشافات، لخدمة روادها من القراء والباحثين، الذين يستخدمون فهارس المكتبة، لاسترجاع الأوعية المستقلة، كما يستخدمون هذه الكشافات المطبوعة، لاسترجاع الأوعية غير المستقلة، وهى المحتويات فى الدوريات.

وإذا كان من المستحيل، أن يتم الضبط لمحتويات الدوريات جميعاً فى كشاف واحد مطبوع، فقد جرى العرف المهنى، على تقسيم الدوريات إلى ثلاث فئات، من حيث نظام الضبط المتبع لكل منها :

١-أولاها الدوريات الإخبارية، كالصحف اليومية. ويكفى تكشيف المحتويات فى دورية واحدة، من مجموعة الإخباريات، الصادرة فى منطقة واحدة أو دولة واحدة. ومن أمثلة هذا النظام، كشاف "الأهرام" بمصر، الذى يصدر شهرياً منذ يناير ١٩٧٤، وكشاف "نيويورك تايمز" بأمريكا، الذى يصدر منذ يناير ١٩١٣.

٢-وثانيتها الدوريات العامة، كالأسبوعيات وبعض الشهريات. ويتم إعداد كشاف موحد، للمحتويات فى مجموعة من الدوريات، على أن تكون هذه المجموعة صادرة فى منطقة واحدة، أو فى دولة واحدة، وباللغة القومية السائدة فى المنطقة أو الدولة. ومن أمثلة هذا النظام "مرشد القراء لمحتويات الدوريات"، الذى يصدر شهرياً فى أمريكا، منذ بداية القرن العشرين، لضبط المحتويات فى حوالى ١٠٠ دورية عامة، تصدر هناك باللغة الإنجليزية.

ومع أن عدداً غير قليل، من الدوريات العامة، يصدر باللغة العربية، فى مصر وفى بقية الوطن العربى، وهى تحتوى على ثروة كبيرة، من الأوعية غير المستقلة، فى شكل مقالات ودراسات عامة، إلا أن المشروعات الماضية أو الجارية، لتكشيف هذه المحتويات وضبطها، كانت وما زالت تواجه صعوبات متعددة. ولم ينجح أى منها حتى الآن، فى تزويد الباحثين والقراء بأداة ببليوجرافية منتظمة لاسترجاع المحتويات فى تلك الدوريات العربية.

٣-أما الفئة الثالثة، فى نظم الضبط للأوعية غير المستقلة، فهى الدوريات المتخصصة، كالفصليات والحوليات. ولا تتميز هذه الفئة من سابقتيها، بطول الفترة فى تتابع الأعداد فقط (فالإخباريات يومية فى أغلب الحالات، والعامات أسبوعية أو شهرية على أكثر تقدير، بينما المتخصصات فصلية أو نصف سنوية، وقد تكون حولية) ولكنها تتميز كذلك، بأن

محتوياتها، ليست للقارىء أو المثقف العام. فالكليات والأقسام الأكاديمية بالجامعات، لكل منها دوريتها أو دورياتها المتخصصة، كالزراعة والطب والهندسة والعلوم والآداب، التي تصدر مجلات متخصصة في موضوعاتها العلمية، كالإنتاج الحيواني، والتشريح، والجراحة، والكيمياء، وعلم النفس. ولا يستطيع قراءتها، والاستفادة بمحتوياتها، إلا المتخرجون في تلك الأقسام والكليات، دون غيرهم. ومن هنا فمجلة "طبيبك الخاص" ليست من هذه الفئة.

ويجري العرف المهني، في ضبط المحتويات بالدوريات المتخصصة، على نظام يشبه ما يتم في محتويات الدوريات العامة، باستثناء أن الدوريات التي تضبط محتوياتها في كشاف موحد هنا، ينبغي أن تكون كلها مرتبطة بتخصص واحد، ضيقا كان أو واسعا، ويغلب أن تكون صادرة في بلاد متعددة، وبلغات مختلفة أكثرها أوربية، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.

ويتفاوت عدد الدوريات المتخصصة، التي تضبط محتوياتها معاً، في أداة ببليوجرافية واحدة، حسب مدى السعة في التخصص أو الموضوع، الذي تتناوله الدوريات المتخصصة. ففي مجال واسع نسبياً، كتخصص الأحياء والطب، يوجد في الوقت الحاضر حوالي ٦٠٠٠ ستة آلاف دورية متخصصة، تصدر بأكثر من عشرين لغة، في مقدمتها الإنجليزية، وتنشر هذه الدوريات في حوالي مائة دولة. وفي موضوع جديد أو محدود، كعلم النفس أو الصحافة أو الكمبيوتر، قد يوجد بضع مئات من هذه الدوريات المتخصصة، تصدر ببضع لغات في أنحاء متفرقة من العالم، معظمها في البلاد المتقدمة.

ويندر أن يكون هناك، أداة ببليوجرافية واحدة، تتولى ضبط المحتويات في كل الدوريات المرتبطة بالتخصص. فالقائمون بأمر هذه الأداة،

قد تقصر إمكاناتهم عن التغطية الشاملة. وقد يفضلـــون الاكتفــاء، بتغطيــة المحتويات فى الدوريات، التى تصل إلى درجة معينة من الثقة العلمية. ومــن هنا فقد يبقى بعض الدوريات دون تكشيف، كما يمكن أن يظهر للتخصـــص الواحد عدة أدوات ببليوجرافية، تتولـــى تكشــيف الدوريـــات المتخصصـــة المرتبطة به. ولا مفر فى هذه الحالة من بعض مظاهر الازدواج.

ولعل النموذج الوحيد، الذى يقرب من التغطية الشاملة، دون إهمـــال لدورية هامة ودون ازدواج، قد حظى به تخصص الكيمياء بمفهومه الواســع، الذى تتولاه على المستوى العالمى، الجمعيـــة الأمريكيـــة للكيميـــائيين منــذ ١٩٠٧. فأداة الضبط الصادرة عن هذه الجهة، تغطى فى الوقت الحـــاضر، أكثر من عشرة آلاف دورية متخصصة، تنشر فى أكثر من ١٥٠ قطراً مــن أقطار العالم، بأكثر من خمسين لغة مختلفة، ويتم الضبــط لحوالـــى مليــون ونصف مليون، من البحوث والدراسات والتقـــارير المنشــورة فـــى تلــك الدوريات.

ومهما يكن الاختلاف، فى نظم الضبط للمحتويات، بين الإخباريـــات والعامات والمتخصصات، فإنها جميعاً تتفق فى الأمور التالية، بصفة عامة :

أولاً – تحتوى بطاقة الضبط، على عنـــوان التقريـــر أو المقالـــة أو الدراسة، وكاتبها إن وجد، واسم الدورية المنشورة فيـــها، والمجلـــد والعـــدد والتاريخ والصفحة. وقد تحتوى بطاقة الضبط فى الدوريـــات المتخصصـــة، على خلاصة موجزة للتقرير أو المقالة أو الدراسة.

ثانياً – تتكرر بطاقة الضبط الواحدة عدة مـــرات، بعـــدد الجوانـــب الهامة فى التقرير أو المقالة أو الدراسة، وتوضع كل نسخة من هذه البطاقـــة المكررة، تحت رأس يمثل أحد جوانب الاهتمام. فمقالة أو دراسة فـــى عـــدة صفحات، تتحدث عن "القمر الصنـــاعى العربـــى"، فـــى مجلـــة عامـــة أو

متخصصة، لابد أن يكون لها عدة بطاقات، توضـــع تحـت رؤوس، مثـل (الأقمار الصناعية. القمر الصناعى العربى. الاتصالات اللاسلكية بين البـلاد العربية. المحطات الأرضية للقمر الصناعى)، وكذلك تحت رؤوس، لأسـماء الأشخاص والهيئات المرتبطة بهذه المقالة أو الدراسة.

ثالثاً – يصدر الكشاف المطبوع بصورة دورية، فيغطى المحتويـات فى الدورية أو الدوريات المحددة له، شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، حسب كثافـة المحتويات فى الدوريات المكشفة، وسرعة التطلع عند الباحثين والمستفيدين.

وقد بدأ الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات، منذ أواخر القـرن الثامن عشر، ونما وتطور فى القرن التاسع عشـر، وازدهـر فـى القـرن العشرين، فأصبح صناعة كبرى، تتولاها مؤسسات غنية قادرة، وتعمل هـذه المؤسسات مستقلة، أو متعاونة مع بعض المكتبات القومية والمتخصصة، ولم تعد تكتفى بضبط محتويات الدوريات، فمدت نشاطها إلى كل أنواع الضبـط. ولهذا التطور والازدهار، جوانبه الهامة، التى نتناولها فى الحلقة القادمـة إن شاء الله، بعنوان "المؤسسات الببليوجرافية الحديثة".

الحلقة ١١ : المؤسسات الببليوجرافية الحديثة

تبين فى بضع حلقات مضت، أن حجر الزاوية، فى الاسـتفادة مـن أوعية المعلومات، كتباً أو دوريات أو غيرهما، هو ضبطها، وتبين أن هـذا الضبط يعنى إعداد البطاقات التى ترتب معاً فـى أدوات ببليوجرافيـة هـى الفهارس والكشافات.

وكانت المكتبات منذ البداية، تتولـى إعـداد "الفـهارس"، للأوعيـة المستقلة التى تقتنيها، كالمخطوطات والكتـب. فلمـا عرفـت الدوريـات، وانتشرت فى القرون الثلاثة الأخيرة، ظهرت حاجتها إلى نوعين مختلفين من

الضبط : أولهما ضبطها كأوعية مستقلة، وثانيهما ضبط محتوياتها كأوعيـــة غير مستقلة.

ولم تجد المكتبات أية صعوبة، فى قيامها بالنوع الأول من الضبـــط، فأعدت "الفهارس" للدوريات التى تقتنيها، تماماً كمـــا تعدهـــا للمخطوطـــات والكتب. أما بالنسبة للنوع الثانى، وهو ضبط المحتويات فى الدوريات، فقـــد تبين ضخامة هذه العملية. ومع أن بعض المكتبات كانت وما تـــزال، تقـــوم بضبط المحتويات، لعدد محدود من الدوريات التى تقتنيـــها، فـــإن القضيـــة أصبحت منذ القرن التاسع عشر، أكبر من الجهود الفردية، التى تقوم بها هذه المكتبة أو تلك، فى بضع دوريات، تتطلب الدورية الواحدة منها، بضعة آلاف من البطاقات، لضبط محتوياتها سنوياً. وتستنفد المكتبة بهذه الطريقة الفرديـــة طاقة العاملين فيها وجهودهم، دون أن تحقق شيئاً ذا بال، بالنســـبة لضبـــط محتويات الدوريات التى تقتنيها، ويبقى العدد الأكبر من الدوريات دون ضبط لمحتوياته، وتتعطل الاستفادة من هذه المحتويات.

ومن هنا بدأت بعض المشروعات التعاونيـــة، برعايـــة الجمعيـــات العلمية أوبمشاركتها، للقيام بهذه المسئولية، التى أعجزت المكتبات المنفـــردة، وقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أنضج الأعمال الباقية، التـــى نقلت الضبط لمحتويات الدوريات، من الجهود الفردية المحدودة للمكتبـــات، إلى العمل الموحد الذى يطبع، ليتسنى استخدامه والاستفادة به علـــى أوســـع نطاق.

ونقدم لذلك نموذجين، أحدهما للدوريات العامة، الصادرة فى أمريكـــا باللغة الإنجليزية، وثانيهما للدوريات المتخصصة، فى علوم الأحياء والطب.

١–فى النموذج الأول، قررت الجمعية الأمريكيـــة للمكتبـــات، فـــى مؤتمرها السنوى الأول عام ١٨٧٦، أن تتعاون المكتبات فيما بينها، لإعـــداد

كشاف موحد مطبوع، لمحتويات الدوريات الصـــادرة فـــى أمريكـــا باللغـــة الإنجليزية، منذ بداية القرن التاسع عشر حتى أواخره، وكانت تبلغ فى تلـــك الفترة حوالى ٥٠٠ مجلة، تراكمت مجلداتها فبلغت أكثر من ١٢,٠٠٠ مجلد، وتم تكشيف أكثر من نصف مليون مقالة أو دراسة عامة فى تلك الدوريـــات. وقد ظهر الكشاف مطبوعاً، فى سبع مجلدات كبار، صدرت تباعاً منذ عـــام ١٨٩١، حتى السنوات الأولى من القرن العشرين.

وإذا كان التكشيف فى المرحلة التعاونية التطوعية، لـــهذا النمـــوذج الأول، قد توقف بعد هذه المجلدات السبعة، فإن العمل كان قد بدأ منذ ١٩٠٠ واستمر حتى الآن، لتكشيف الدوريات العامة هناك، بإدارة شركة متخصصة، تتولاه وتتولى غيره من المشروعات التكشيفية، على أسس تجارية، فهى التى تتحمل نفقات الإعداد والتجهيز، وهى التى تبيع الكشافات المطبوعة، بـــهامش من الربح يضمن بقاء العمل، والتوسع فيه عند الحاجة.

٢–أما فى النموذج الثانى، لدوريات الأحياء والطب، فقد بدأت الدعوة عام ١٨٧٩، من جانب بعض المؤسسات الطبية فى أمريكـــا، لإصـــدار أداة ببليوجرافية مطبوعة، بعنوان "الكشاف الطبى"، الذى يضبط المحتويات، فـــى مجموعة كبير من الدوريات المتخصصة فى هذا المجال، وقد صدر من هـــذا الكشاف حتى الوقت الحاضر، أكثر من مائة مجلد، وكانت الجمعية الأمريكية الطبية، بين الهيئات التى تولته خلال تلك الفترة.

وقد ازداد عدد الدوريات، التى يغطيها هذا الكشـــاف المتخصـــص، خلال عمره الذى تجاوز مائة عام، فتبلغ فى الوقت الحاضر، حوالى ثلاثـــة آلاف من الدوريات المتخصصة فى الطب والأحياء، التى تصدر بالإنجليزية

وبغيرها من اللغات، داخل الولايات المتحدة وخارجها. وتشتمل هذه المجموعة من الدوريات كل عام، على حوالى ربع مليون، من المقالات والدراسات والتقارير، المتخصصة فى هذا المجال.

النموذجان السابقان لضبط المحتويات، فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، يرجعان كما رأينا، إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ويمثلان انتقال الضبط فى محتويات الدوريات، من العمل الفردى، الذى قد تمارسه إحدى المكتبات لبعض مقتنياتها، إلى العمل الموحد الذى يطبع، ليتسنى استخدامه، والاستفادة به على أوسع نطاق.

وقد انتشرت هذه الطريقة فى القرن العشرين، وفى النصف الثانى منه بخاصة، فأصبح هناك فى الوقت الحاضر، بضع مئات من هذه الكشافات المطبوعة، لضبط المحتويات فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، وكذلك فى الدوريات الإخبارية. ولكل كشاف أو بضع كشافات فى بعض الأحيان، مؤسسة متخصصة تتولاه، إعداداً وإنفاقاً وصيانة وتوزيعاً، على أساس تجارى أو شبه تجارى. وسوف نعرض فى حلقة قادمة، كيف انتقلت أكثر هذه المؤسسات، بالكشافات التى تتولاها، فأصبحت تختزنها بالحاسبات الإلكترونية، وأصبح للكشاف الواحد شكلان. أحدهما الشكل التقليدى المطبوع، وثانيهما الشكل الإلكترونى، الذى يطلق عليه "بنك المعلومات" الببليوجرافى. وكيف أصبحت المحتويات فى هذه الكشافات الإلكترونية، تجارة كبرى : فيها المنتجون الأساسيون، وفيها الوسطاء كباراً وصغاراً، وفيها الناقلون والموزعون، وفيها المستهلكون والمستخدمون، لهذه البضاعة من المعلومات. وسوف نعالج هذه الجوانب وغيرها، فى حلقة قادمة إن شاء الله، بعنوان "تجارة المعلومات فى الوقت الحاضر".

أما الآن فلابد من التنويه، بأن طبع الأدوات الببليوجرافية، لكى يتسع الانتفاع بها واستخدامها، لم يقتصر على فئة "الكشافات" لمحتويات الدوريات. فقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع، والعقود التى مضت من القرن العشرين، عدداً كبيراً من المشروعات، لطبع فئات أخرى، من الأدوات الببليوجرافية الحديثة، وتشتمل الأداة الواحدة، على عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف، أو الملايين من البطاقات.

وبعض هذه الأدوات يضبط المقتنيات، الموجودة فى مكتبة واحدة أو عدة مكتبات، وتدخل هذه الأدوات فى فئة "الفهارس". وبعض الأدوات يضبط الأوعية داخل نطاق معين، من حيث الزمان أو المكان أو الموضوع، دون الارتباط بالاقتناء فى هذه المكتبة أو تلك، وتدخل هذه الأدوات فى فئة "الببليوجرافيات".

بل إن هناك أدوات للضبط، أعدها أصحابها منذ مئات السنين، فى العهود التراثية الماضية، وقد بقى بعضها إلى اليوم، فأخذ مكانه مع الأدوات الحديثة. وسيكون ذلك كله، موضوع الحديث فى الحلقة القادمة إن شاء الله، بعنوان "مصادر الضبط وقنواته".

الحلقة ١٢ : مصادر الضبط وقنواته

كان من المتوقع، بعد نجاح الإنسان فى اختراع الكتابـــة، وتســجيل خبراته فى تلك الوسائط، التى نسميها أوعيـــة المعلومـــات، وبعـــد الـــتزايد المستمر لهذه الأوعية- أن يقوم بإعداد بيان أو بيانـــات، تضبـــط لـــه هـــذه الأوعية. وهذه البيانات هى التى نسميها "أدوات الضبط الوعـــائى" أو "أدوات الضبط الببليوجرافى"، فهى التى تساعده علـــى الإحاطـــة بتلـــك الأوعيـــة، والاستفادة من محتوياتها.

ومن الطبيعى أن تظهر الحاجة إلى أدوات الضبط هذه، بمجـــرد أن تتجمع حصيلة من الأوعية، يعجز الفـــرد أن يضبطـــها، بذهنـــه وذاكرتـــه البشرية. وكانت هذه الحصائل قد تجمعت فعلاً، فى العصور القديمـــة، فـــى مواقع غير قليلة على سطح المعمورة، بعضها فى أرض مصر، وبعضها فى مواطن أخرى، بأرض الصين والهند، وبأرض الآشوريين واليونانيين.

وكانت الإسكندرية، فى القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد، قد تجمعت فيها أغنى حصيلة من تلك الأوعية، حسب التقديرات، المذكورة فى المصادر التاريخية القديمة، فى الجهة التى أصبحنا نعرفها باسم "مكتبة الإســـكندرية". وتحكى لنا تلك المصادر، أن "أداة الضبط" لتلك الحصيلـــة، وهـــو "فـــهرس المكتبة"، كان يقع وحده فى مائة مجلد.

لم تكن أدوات الضبط قاصرة على الفهارس، التى تضبط المقتنيـــات من الأوعية فى المكتبات، فبعض العلماء قاموا بالضبط، لمـــا أنتجـــوه مـــن البحوث والمؤلفات، وقد عرف هذا النمط من الضبط، فى الثقافـــة العربيـــة الإسلامية، وفيما سبقها من ثقافات كذلك. فى القرن الثانى الميـــلادى، أعـــد "جالينوس" الطبيب الإغريقى المشهور، أداة لضبط ما ألفه من الكتب، وفـــى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى، أعد السيوطى أمام العلماء فى زمانـــه،

الشيء نفسه لضبط مؤلفاته الكثيرة، فهذان مثلان لنمط واحد من الضبط البيليوجرافى خارج المكتبات.

وقد حظيت الثقافة الإسلامية، بأنواع متعددة من الضبط الوعائى، غير فهارس المكتبات. ومن حسن الحظ أن كثيراً من هذه الأدوات، قد بقيت لنا حتى اليوم، شاهداً حياً، على نمو هذه الثقافة وحيويتها وازدهارها، فى الوقت الذى ضاعت فيه تلك المكتبات، كما ضاعت معها "الفهارس" التى كانت تضبط محتوياتها.

من أنماط الضبط فى الفكر الإسلامى، خارج المكتبات، أعمال الوراقين، وتسجيلات رجال الفرق، وبرامج الشيوخ، ودفاتر الإجازات، والتجميعات الموسوعية، وحجج الأوقاف.

أما الوراقون فكانوا فئة من العلماء على صلة وثيقة بأئمة العلم والمؤلفين، وعلى دراية كافية بموضوعات المعرفة ومدارس الفكر ولكنهم لم يشغلوا أنفسهم بالكتابة والتأليف، وإنما بالعمل فى هذا المجال الواسع، بيعاً وشراء ونصحاً وتوجيهاً. وقد أتيح لبعضهم كابن النديم منذ ألف عام، أن يترك لنا أداة ممتازة بعنوان "الفهرست" الذى يضبط معظم الكتب التى كانت متداولة أو معروفة فى وقته، وتبلغ بضعة آلاف، رتبها فى عشر قطاعات أساسية للمعرفة، من وضعه هو، وفى كل قطاع عدة فنون، يتحدث عنها فى إيجاز، ثم ينسب الكتب إلى مؤلفيها، مع ذكر شيء قليل عنها وعنهم.

وقد رأى بعض رجال الشيعة، أن يسجلوا فى أدوات خاصة بهم، المؤلفات المنسوبة إلى أئمتهم وعلمائهم ومؤلفيهم. ولعل أقدمها أداة بعنوان (الفهرست) أيضاً، وهو من تأليف "الطوسى"، الذى عاش بعد "ابن النديم" بحوالى نصف قرن.

أما برامج الشيوخ ودفاتر الإجازات، فهى سجلات يضع فيها صاحب البرنامج أو الدفتر، أسماء العلماء الذين تتلمذ عليهم أو لقيـهم، وقليـلاً مـن أخبارهم وعلمهم، ويهتم بذكر أسماء الكتب التى قرأها لهم أو عليهم، وأسماء الكتب التى أجازوه بقراءتها. وقد ازدهر هذا النمط الفريد، من أدوات الضبط الإسلامية، فى الأندلس وبلاد المغرب، لبضعة قرون، وما تزال بقاياه موضع الاهتمام هناك حتى اليوم. ومن نماذجه السالفة (برنامج شيوخ الرعينى) الذى توفى صاحبه منذ حوالى سبعة قرون، ومن أحدثها (فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات) لمحمد عبد الحى الكتـانى، الـذى توفى عام ١٩٦٢.

وأما حجج الأوقاف، ففى محفوظات وزارة الأوقاف بمصر، بعـض الحجج التى سجلت بها أسماء مجموعات غير قليلـة مـن الكتـب، وهبـها الواقفون لمكتبة هذا المسجد أو تلك المدرسة. وقد ضاعت الكتـب نفسـها، وبقيت الأدوات التى كانت تضبطها.

وأما التجميعات الموسوعية من غير أعمال الوراقين، فإن بذورهـا الأولى كانت موجودة فى المقدمات التى تفتتح بها بعض الكتب، حيث يذكـر العالم أسماء الكتب التى عرفها فى الموضوع، أو التى رجع إليها أو يريد أن يستدرك عليها، ثم تطور الأمر تدريجياً، فأصبح الضبط عملاً مستقلاً أو شبه مستقل.

وقد ازدهر هذا النوع من الضبط، فى القرون الخمسة الماضية، على أيدى مجموعة من الأتراك المستعربين، من فئة العلماء أو المحبيـن للعلـم. ويأتى فى مقدمتهم أحمد بن مصطفى المشهور بـ "طاشـكبرى زاده" الـذى عاش فى النصف الأول من القرن الخامس عشر. وقد أعـد أداتـه بعنـوان (مفتاح السعادة)، ورتبها على سبع قطاعات كبرى للعلم من وضعه، وفى كل

قطاع عدد من العلوم الرئيسية والفرعية بمؤلفاته، وقد بلغت حوالى ٣٠٠ علم وفن.

وجاء بعده بحوالى مائة عام مصطفى بن عبد الله الشهير بـ "حجى خليفة" صاحب (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون)، الذى يشتمل على حوالى ١٥,٠٠٠ كتاب، أكثرها بالعربية وبعضها بالفارسية أو التركية، وقد رتبها هجائياً بعناوينها.

أما آخر الحلقات فى هذه السلسلة، من الموسوعات الببليوجرافية الإسلامية، فقد أعدها اسماعيل باشا بن محمد أمين المشهور بـ "البغدادى" الذى توفى عام ١٩٢٠، بعنوان (ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون) وذكر فيه أسماء الكتب التى غفل عنها حاجى خليفة، أو ظهرت بعده، وتبلغ حوالى ٢٠,٠٠٠ كتاب، مرتبة هجائياً بالعنوان.

تمثل النماذج السابقة بفئاتها الأربع، الأنواع البارزة للضبط الببليوجرافى، الذى نشأ وتطور، فى نطاق الفكر العربى الإسلامى الخالص. على أن البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر، أصبحت تحفل بأعداد متزايدة، من أدوات الضبط الببليوجرافى، داخل المكتبات وخارجها، تتبع فيها النظم الأوربية الحديثة للضبط، التى نمت هناك وازدهرت، منذ بداية الطباعة حتى الآن.

ولضيق الوقت، اكتفى بثلاثة نماذج، ظهرت فى القرن التاسع عشر، اثنان بمصر وواحد بلبنان، ويمثل كل منها نمطاً متميزاً من أدوات الضبط الحديثة، التى أخذناها عن النظام الأوروبى الجديد.

أولاً – فى عام ١٨٦٩ أنشئت دار الكتب المصرية، باسم الكتبخانة الخديوية، وتولى إدارتها حتى أوائل القرن العشرين خبراء من ألمانيا، وكانت المكتبات القومية فى أوربا آنذاك، تقوم بإصدار الفهارس، التى تضبط

مقتنياتها، فى مجلدات مطبوعة. فسارت مصر فى هـذا الطريـق، وصـدر الفهرس الأول المطبوع للدار فى بضع مجلـدات خـلال الفـترة (١٨٨٨-١٨٩٣).

ثانياً- بعد ظهور الطباعة نشأت طبقة الناشرين وهم ورثة الوراقين، وقد ازدهرت على أيديهم فى أوربا أدوات جديدة، تضبط ما هو متاح للبيـع. فجاء إبراهيم أفندى صادر، أحد الناشرين اللبنانيين، فأصدر عام ١٨٨١م أداة لذلك فى ٤٠ صفحة بعنوان "المكتبة العمومية".

ثالثاً - بعد ازدهار القوميات الأوربية فى العصر الحديـث، وهـو عصر الطباعة أيضاً، نشأت أدوات خاصة، لضبط ما يطبع داخـل الحـدود السياسية للوطن أو الدولة. فجاء أحد المدرسين بالمدرسة الخديويـة*، وهـو "عبد الله أفندى الأنصارى"، فأعد بتوجيه من "يعقوب باشا أرتين" وكيل نظارة المعـارف، أداة بعنـوان (جامع التصانيف المصريـة الحديثـة) تسـجل حوالى ٣٥٠ كتاباً، صدرت فى مصـر خـلال الفـترة ١٨٨٢-١٨٩٢م / ١٣٠٠-١٣١٠هـ.

وهكذا يتضح لنا، أن أدوات الضبط عندنا وفى الخـارج، أصبحـت تجرى فى الوقت الحاضر، طبقاً للاتجاهات والأنماط، التى نشأت فى أوربـا منذ عصر الطباعة. وهو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله بعنوان "نظـم الضبط الحديثة".

---

* كشفت فى دراسة موسعة، عن كلية دار العلوم خلال العقود السبعة الأولى من تاريخها، أن عبد الله أفندى الأنصارى هو أحد خريجيها عام (١٨٨٨) كما أنه كان أحـد أعضـاء هيئة التدريس بها خلال العقد الثانى من القرن العشرين.

الحلقة ١٣ : نظم الضبط الحديثة

كان ظهور الطباعة وتطورها في أوربا، نقطة فاصلة : فى الحركـة العامة لتداول الكتب وانتشارها، وفى درجة التدفق الأفقى والرأسى لأوعيـة المعلومات. ومن ثم لم تعد النظم القديمة لضبط الأوعية داخل المكتبـات أو خارجها، كافية لمواجهة الأعداد المـتزايدة، مـن هـذه الأوعيـة : كتبـاً، ودوريات، وغيرهما. وأصبح من الضرورى، تطوير نظم الضبط الموروثـة من قبل، وابتداع أنماط جديدة من الاتصال الببليوجرافى، تستجيب لمتطلبـات البحث والقراءة، وقد أصبحا موضع الاهتمام والإقبال، من كل فئات المجتمع وأفراده.

ظهرت فى أوربا "فهارس الناشرين"، إعلاناً عن المطبوعات المتاحة لديهم، بيعاً للأفراد والمكتبات. وأقيمت الأسواق والمعارض، علـى فـترات متقاربة، فى مدن ألمانيا مهد الطباعة، وفى غيرها من المدن كذلـك. ولكـلّ سوق فهرسه العام، إلى جانب الفهارس الفردية لكل ناشر، وقوائم الكتب فـى الموضوعات ذات الأهمية.

ومن هنا، فإن الأسواق الحالية على مدار العام، فى كثير من البـلاد المتقدمة والنامية، على المستويات المحلية والإقليمية والدوليـة، وفهارسـها العامة والفردية والموضوعية، ينحدران بجذورهما البعيدة، من تلك الأسـواق الألمانية، فى القرون الأولى للطباعة، ومن فهارسها تلك . . .، التى أصبحت تراثاً عزيزاً، فى التاريخ الحديث للضبط الببليوجرافى.

وظهرت أيضاً فى عصر الطباعة، الفهارس الموحدة للناشرين، التـى تصدر سنوياً لضبط ما هو متاح للبيع، داخل دولة معينة، سواء كان صـادراً فى نفس العام، أو متبقياً فى الأعوام الماضية. فهناك مثلاً، هيئة متخصصـة لهذا الضبط، تتولاه فى أمريكا منذ سبعينيات القرن الماضى. وتغطى سـنوياً

حوالى ربع مليون مطبوع، عشرون فى المائة منها صادرة فى نفس العـــام، وثمانون فى المائة متبقية من بضعة أعوام سابقة.

وتسجل الأوعية فى هذا الضبط السنوى أربع مـــرات، حيـث يتـم ترتيبها بالناشر، وبالمؤلف، وبالعنوان، وبرؤوس الموضوعات. كما أن لـهذه الرباعية ثلاثة أشكال: أولها الشكل الإلكترونى بمقر الشركة، والثانى والثالث تقليدى مطبوع ومصغر فيلمى، يستخرجان مـــن الشـكل الأول، وتبيعـهما الشركة بثمن للمطبوع يبلغ أربعة أمثال الثمن للمصغر الفيلمـــى، أو خمســة أمثاله.

وفى عصر الطباعة أيضاً، تطلع الموسوعيون الأوربيون عدة مرات، إلى الضبط الشامل لأوعية المعلومات. ولعل أقدم هذه التطلعات، الأداة التـى نشرها "كونراد جزنر"، عالم الطبيعة السويسرى من أصـــل ألمـانى، فـى منتصف القرن السادس عشر، بعنوان (الببليوجرافيا العالمية)، وقد سجل فيها المصنفات والأعمال، لكل المؤلفين الإغريق واللاتين واليهود، المعاصرين له والسابقين عليه، فبلغت حوالـــى ١٥,٠٠٠ كتـاب، لحوالـــى ٣٠٠٠ كـاتب ومؤلف.

أما المحاولة الأخيرة، فكانت برعاية (المعهد الدولى للببليوجرافيـــا) الذى أنشىء لهذا الغرض عام ١٨٩٥، وتم برعايته إعداد بضعة ملايين مـن البطاقات، للكتب وللبحوث والمقالات داخل الدوريات. وقد توقف العمل تماماً بعد عشرين عاماً، ليس فقط بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ولكن أيضـــاً لاستحالة أن يتم الضبط العالمى، فـــى جـهاز مركـزى تطوعـــى، بـأداة ببليوجرافية واحدة.

وهكذا، رجع الأمر فى النصف الثانى من القـــرن العشـــرين، إلـــى النهوض بالنظم الببليوجرافية الوطنية والقومية، التى كـــانت بدورهـــا هـــى

الأولى التى ظهرت فى القرون المبكرة للطباعة، وإلى تطوير القواعد المتبعة وتوحيدها، والتنسيق الدقيق فيما بينها. فهذا النهوض والتطوير والتوحيد والتنسيق، هو وحده الطريق لتحقيق ما فشل فيه (المعهد الدولى للببليوجرافيا) أوائل القرن العشرين. وقد تبنت "اليونسكو" هذا المشروع الجديد، خلال السبعينيات وأطلقت عليه (الضبط الببليوجرافى العالمى).

وقد استقر الوضع، بالنسبة للببليوجرافيات الوطنية والقومية، فى أكثر بلاد العالم، على ضبط المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات، الصادرة فى أرض البلد أو بلغتها، بواسطة أداتين أو مجموعتين من الأدوات : إحداهما جارية، والأخرى ماضية.

أما "الماضية" فهى لضبط ما صدر من أوعية المعلومات، منذ دخول الطباعة حتى بداية الجارية. ويتم ضبط أوعية تلك الفترة، كلياً أو جزئياً، بأدوات مستقلة، يتولاها فرد أو هيئة. فعبد الله أفندى الأنصارى، أعد أداة، تغطى المطبوعات الصادرة فى مصر، خلال الفترة (١٨٨٢-١٨٩٢)، كما أن يعقوب سركيس، أعد أداتين : (المعجم) لضبط المطبوعات العربية والمعربة، الصادرة فى الوطن العربى وخارجه، منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩١٩، و(جامع التصانيف) لضبط ذلك خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٢٧*.

وأما "الجارية"، فتتولى المكتبة الوطنية أو ما يقوم مقامها، أمر الأداة أو الأدوات، التى تضبط ما يصدر من أوعية المعلومات، أولاً بأول مبتدئة من تاريخ معين، وتنشر هذه الأدوات بصورة دورية، قد تكون أسبوعية كما فى فرنسا منذ ١٨١١ وفى ألمانيا الغربية منذ ١٩٤٧.

---

* كانت خطة سركيس بالنسبة لهذا العمل أنه ببليوجرافية جارية، ولكن هذه الخطة توقفت بعد ١٩٢٧.

وقد بدأ النظام الجارى فى مصر منذ ١٩٥٥، وفـــى بـلاد عربيـة أخرى، كالعراق وتونس والجزائر، بعد ذلك بعقد أو عقدين. ولكن مواعيـد الإصدار متباعدة وغير منتظمة، وقد يتأخر بعضها عن الموعد المحـدد لـه عاماً أو عدة أعوام.

ومن هنا فإن (الفهرست العصرية للوطن العربـى)، وهـى البـاب الرئيسى فى مجلة "عالم الكتاب"* المصرية، التى تصدر بانتظام منـذ ينـاير ١٩٨٤، تأخذ المكانة الأولى بين الأدوات العربيـة الجاريـة، ليـس فقـط بانتظامها فى الصدور، أو للتقارب الزمنى فى إصدارها، ولكن أيضاً لكثافـة التغطية التى تبلغ فى العدد الواحد، حوالى ألف بطاقة، ولامتداد الضبط عـبر الوطن العربى كلهن من بغداد إلى الرباط.

وفى عصر الطباعة كذلك، أصبح "الضبط الوعائى" خارج المكتبات، مع تأديته للخدمات العلمية والإعلامية، التى يتميز بها، إلا أنه لا يغنى عـن ضبط المقتنيات بالمكتبات. فالأول تسجيل للأوعية وإعلام بها، فى صـورة مجردة أو شبه مجردة، والثانى تسجيل وإعلام بالأوعية، يتضمـن إتاحتـها بطريق الإعارة المباشرة للأفراد، أو غير المباشرة بين المكتبات.

ومن هنا، أخذت المكتبات الوطنية فى أوربا، منذ سبعينيات القـرن الماضى، تصدر فهارسها فى مجلدات مطبوعة، كالمكتبة الأهلية فى باريس، ومكتبة المتحف البريطانى بلندن، ولكل منهما فهرس مطبوع يبلـغ حوالـى ٣٠٠ مجلد. وتابعتهما فى ذلك دار الكتب المصرية، مرة فى القرن التاسـع عشر، ومرة فى النصف الأول من القرن العشرين، وفى كل منهما حوالـى عشر مجلدات.

---

* فى العام الخامس عشر (١٩٩٨) لتلك المجلة أصبح اسمها (عالم الكتاب والمعلومـات) أما حكاية هذه المجلة فهى القسم الثانى بهذه الطبعة الثانية للكتاب الحالى.

وقد بلغ هذا النوع من الضبط أقصى درجاته، عندما اتفقت حوالى ١٠٠٠ مكتبة أمريكية، على طبع فهرس موحد لمقتنياتها، فبلغت الحلقة الأولى منه، حوالى ٩٠٠ مجلد، بثمن يبلغ ٣٥ ألف دولار. وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية. تشتمل على حوالى عشرين مليون بطاقة، تضبط الكتب المقتناة فى تلك المكتبات حتى عام ١٩٥٥، وبينها حوالى ١٠٠ ألف كتاب باللغة العربية.

أما بعد تلك الحلقة الكبرى، فإنه يصدر بصورة دورية كل شهر، مع تجميع نهائى كل خمس سنوات، بمتوسط مليون وربع مليون بطاقة كل عام من بينها حوالى خمسة آلاف بطاقة للكتب العربية. ونظراً لارتفاع ثمن النسخة المطبوعة، فإنه يصدر كمصغر فيلمى منذ يناير ١٩٨٣*.

وهكذا بدأت النظم الحديثة للضبط، مع ظهور الطباعة وبسببها، تطويراً للأدوات الجديدة، وابتكاراً لأدوات جديدة، طوال أربعة قرون أو خمسة، تهيأت الظروف بعدها، لكى يصبح هذا الضبط صناعة كبرى، امتدت إليها (تجارة المعلومات) وهى موضوع الحديث فى الحلقتين القادمتين إن شاء الله.

---

* خلال العقد الأخير للقرن العشرين وإنشاء موقع خاص، بشبكة المعلومات لمكتبات البحث (شمث: RLIN) على "الإنترنيت" لم يعدْ (فقم : NUC) قبل ١٩٥٦ وفى أثنائها وبعدها، أية قيمة استخدامية جارية، ولكنها قيمة تاريخية علمية فقط.

(تجارة المعلومات)

الحلقة ١٤ : تجارة المعلومات فى الوقت الحاضر

المعلومات المقصودة بالحديث فى هذه الحلقة، وفــى كــل الحلقــات الماضية من السلسلة، هى: كل ما يجرى فى فكر الإنسان ومشاعره، حينمـــا يتجسد فى أوعية الذاكرة الخارجية بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، ســـواء التقليدية وشبه التقليدية، وهى الكتب والدوريـــات، والنشــرات والتقــارير، والمواصفات وبراءات الاختراع، وكذلك الأوعيــة غــير التقليديــة، وهــى الشرائح والأفلام والشرائط والأقراص، المســجلة والمرئيــة والإلكترونيــة الممغنطة والمليزرة.

والفرق بين المجموعة الأولى من التقليديات، والمجموعة الثانية مــن غير التقليديات، هو أن أوعية المعلومات غير التقليدية، لابد مــن اســتخدام الآلة، عند الرجوع إليها، لقراءتها واستخراج المعلومات من داخلــها، بينمــا يرجع إلى أوعية المعلومات التقليدية وشبه التقليدية بالقراءة المباشــرة، دون الاستعانة بأية آلة.

والمعلومات بهذا التفسير الوعائى، مواد خاصة، للإنسان دور فـــى إنتاجها وفى حيازتها، كما أن هناك احتياجات متعددة لاستخدامها والانتفـــاع بها. ومن الطبيعى أن تكون بسبب تلك الحيازة وهذه الاحتياجات، موضعـــاً للتبادل والمعاملات، التجارية وشبه التجارية وغير التجارية. وقد كانت كذلك فعلاً منذ أزمان طويلة، كما أصبحت فى الوقـــت الحــاضر، فـــى مقدمـــة الصناعات العصرية.

نذكر جميعاً، ما كان يفعله بعض الخلفاء العظام، فى العصر العباسى الأول : كان أحدهم يأخذ الكتاب الذى ترجمه "حنين بن اسحاق"، ويعطى المترجم وزنه ذهباً. وكان المؤلفون والعلماء فى ظلال الحضارة العربية الإسلامية، يصنفون كتبهم ومؤلفاتهم، برسم الخزانة العلمية، لذلك السلطان أو هذا الأمير، بسؤال منهما أو بدون سؤال، رداً لعطاء سبقا به، أو طمعاً فى عطاء منتظر.

وكان الأمر كذلك فى أوربا، حتى أوائل عصر النهضة، ولعقود قليلة بعد ظهور الطباعة ولكن الاختراع الجديد لم يلبث إلا قليلاً، حتى تحول بفضل رجال الأعمال، إلى مهنة وتجارة تستثمر فيها الأموال، وبدأ الناشرون يوقعون العقود التجارية مع المؤلفين، وظهرت القوانين هنا وهناك، وأصبحت حقوق التأليف والنشر، موضوعاً متميزاً فى القوانين الوطنية والدولية.

ومن القوانين فى هذا السياق، قانون حق الإعارة العامة، الذى عرف للمرة الأولى، بعد الحرب العالمية الثانية، فى دولة الدانمارك، ثم انتقل إلى بضع دول أوربية، كان آخرها إنجلترا منذ عامين. تلتزم المكتبات بمقتضى هذا القانون أن تقدم للمؤلفين أجوراً معينة كل عام، حسب عدد المرات، التى تعار فيها كتبهم لرواد المكتبة.

وقد حدث التطور الأكبر لأوعية المعلومات، انتاجاً وتوزيعاً واستخداماً، فى النصف الثانى من القرن العشرين، وفى العقدين الأخيرين بصفة خاصة، بعد استثمار التكنولوجيات الحديثة فى ذلك، ولاسيما تكنولوجية الحاسب الإلكترونى، وتكنولوجية المصغرات الفيلمية والممغنطات والمليزرات، وتكنولوجية الاتصال عن بعد بالأقمار الصناعية، فقد أصبحت المعلومات بهذه التطورات، من أكبر الصناعات فى البلاد المتقدمة.

كانت صناعة **الصلب**، والصناعات الزراعية، **لأعوام طويلة في أمريكا، هي الصناعات الثقيلة، التي تتصدر الأرقام في الاقتصاد الأمريكي. وقد صدر تقرير رسمي، قدم إلى الكونجرس في أواخر ديسمبر الماضي،** وتجرى مناقشته فى هذه الأيام، يتضمن أن صناعة المعلومات بهذا الامتداد التكنولوجى الحديث، أصبحت هى السابقة لكل منهما.

بل إنه فى عام ١٩٧٧، كما يتضمن التقرير، وكان العجز فى الميزان التجارى العام لأمريكا، يتجاوز ٣٠ بليون دولار، سجل الدخل القومى المرتبط بصناعة المعلومات وتجارتها، فائضاً يبلغ بليون دولار. وتبلغ الأموال المستثمرة فى قطاع المعلومات وحده ٥٥ بليون دولار، وهو حوالى ٣% من مجموع الإنتاج القومى الأمريكى.

ولهذا التطور المعاصر، جوانبه الإيجابية الواضحة، فقد أصبحت المعلومات أوسع انتشاراً، وأيسر سبيلاً فى أى وقت مضى. كما أن له سلبيات، كثيراً ما تخفى على أصحاب المصلحة فى هذه المعلومات، فقد دخل إلى هذا المجال، بسبب الأرباح الطائلة التى يدرها، كثير من المؤسسات والأفراد، فى البلاد النامية أكثر من البلاد المتقدمة، الذين لا يهتمون إلا بالأرباح التى تعود عليهم، مستغلين فى تحقيق أهدافهم، ذلك التداخل والغموض، المحيط بهذه التطورات.

ومن هنا، فإن التحليل الوظيفى، لمكونات هذا القطاع فى تطوره المعاصر، لا يساعد فقط على كشف هؤلاء المستغلين، وتنقية الميدان من هذه العناصر المفسدة، ولكنه كذلك، المدخل المنطقى للتعامل الناجح، مع المعلومات فى أوضاعها الراهنة. وإذا كانت هناك فصائل، من أوعية المعلومات غير التقليدية، التى تستخدم فيها التكنولوجيات الحديثة، فأولاها بهذا التحليل، بنوك المعلومات بنوعيها، الببليوجرافية لبطاقات الكتب

وبطاقات الأوعية الأخرى، وغير الببليوجرافية للمحتويات ذاتها فى الكتب وفى الأوعية الأخرى.

يتكون بنك المعلومات أيا كان، من أربعة عناصر أساسية، ويتفاوت دور كل منها حسب أهميته، بصرف النظر عن الترتيب التالى :

١-الآلة أو الآلات المستخدمة، وهى من إعداد المهندسين المتخصصين فى الحاسبات الإلكترونية، وتصنيعها بكل مستلزماتها المادية، وتسمى "Hardware" أو "المكونات المادية".

٢-النظام أو النظم، التى تعمل بمقتضاها تلك الآلات، ومنها ما هو مركوز فى الآلة، ومنها ما يشترى مستقلاً، وتسمى "Software" أو "المكونات التنظيمية"، وهى من إعداد فئة جديدة من الأخصائيين، فى هذه الناحية، والمقصود هنا هو "نظم التشغيل" بمفهومها الاصطلاحى.

٣-المعلومات، وهى العنصر المقصود وحده، فى البنك كله، فإذا كانت معلومات ببليوجرافية، فهى من إعداد المفهرسين المتخصصين، وإذا كانت معلومات غير ببليوجرافية، فهى من إعداد المؤلفين والباحثين، حسب نوع المعلومات وأصحابها الذين أعدوها.

٤-النظام أو النظم، التى يتم بها تجهيز تلك المعلومات وترتيبها، حتى يتم اختزانها على الوسائط بتلك الآلات، بحيث يمكن استرجاعها، أو استرجاع أى منها، عند الحاجة حسب الطلب. ويتم وضع هذه النظم، وهى أخطر شيء بعد المعلومات ذاتها، بواسطة الإدراك المتبادل والتعاون المتكامل، بين أصحاب المعلومات فى العنصر الثالث، وأصحاب "المكونات التنظيمية" فى العنصر الثانى. والمقصود هنا هو "نظم التطبيق" بمفهومها الاصطلاحى، حيث لكل مجال أو حتى مشروع نظامه التطبيقى الملائم.

تلك هى العناصر الأربعة، حسب أهميتها الوظيفية، ومع ذلـــك فقــد أصبح للعنصر الأول منها، وهو الآلة، الوجود الأبرز والحضور الأوضـــح، لجدته ولأنه الوحيد بين الأربعة، الذى تراه العين الجاهلة. ومن هنا فقد أقبـلى عليه المتطفلون والمستغلون، يبيعونه بأثمان باهظـــة، مـــع أن تكلفتـــه فـــى انخفاض مستمر. وقد يبيعون معه العنصر الثانى فقط، فيضاعفون أثمانـــــهم الاستغلالية، مع أنهما وحدهما، بدون العنصر الرابع، لا يجديان شـــيئاً عنــد إنشاء بنك المعلومات.

وهناك عدد غير قليل، من هؤلاء المتطفلين والمســـتغلين، انتشـــروا حديثاً فى البلاد النامية، وفى المنطقة العربية بخاصة، بسبب السيولة النقديـــة العالية، وافتقاد الوعى بالأهمية النسبية للعناصر الأربعة، فيبيعون هذه الآلات بأغلى الأثمان، باعتبارها كل شىء فى إنشاء بنك المعلومات.

أما الحلقة القادمة إن شاء الله. فنتحدث فيها عن (القنوات العصريـــة لتجارة المعلومات).

الحلقة ١٥ : القنوات العصرية لتجارة المعلومات

منذ بضع سنوات، أنشئت فى مدينة أمريكية على سبيل التجربة، قناة تليفزيونية خاصة، باسم (القناة ٢٠٠٠)، تباع من خلالها المعلومـات، التـى تعودنا أن نقرأها فى الصحف اليومية، أو فى النشرات العامة، أو نراجع مـن أجلها الفهارس بالمكتبات، أو نبحث عنها فى المعاجم والموسوعات.

وكانت التجربة نوعاً من الدراسات الاستطلاعية، بجانبيـها الفنـى والاقتصادى، التى يحرص عليها رجال الأعمال، قبل القيـام بمشـروعاتهم الاستثمارية، ذات التكاليف الكبرى.

وتتلخص التجربة، فى اختزان عينة متنوعة من المعلومـات، التـى تعودنا أن نبحث عنها، فى الأوعية الورقية السابقة، على وسائط ممغنطـة أو مليزرة، توضع فى موقع مركزى معين، هو الذى نسميه "بنك المعلومـات"، بحيث يمكن إرسال أى جزء من هذه المعلومات المختزنة، إلى من يطلبـه، من خلال الشاشة التليفزيونية بمنزله، نظير أجر معين يدفعه.

وكان الهدف من هذه التجربة، دراسة أمور كثـيرة، فـى مقدمتـها التحقق من الجدوى الاقتصادية، لتسويق المعلومات بهذه الطريقة العصرية.

لم تكن تكنولوجية الاخـتزان للمعلومـات، بالحاسـب الإلكـترونى بخصائص المغنطة أو الليزرة، هى الجديد فى هذه التجربة، ولكن الجديد هـو نوعية الأوعية الورقية، التى اختيرت لاختزان محتوياتها، وتسـويقها مـن خلال (القناة ٢٠٠٠). فقد تضمنت دائرة معارف كاملة، بها أكثر من عشرين مجلداً، والفهرس البطاقى لإحدى المكتبات بالمدينة، وفيـه حوالـى مليـون بطاقة، والنشرات التى تصدرها البلدية، عن الطقس والمباريات والاجتماعات وما إليها.

وقد اشترك فى التجربة، حوالى ٥٠٠٠ أسرة بالمدينة، وتم الاتفــاق معهم، على أنهم يستطيعون، بالتليفون والتليفزيون الموجودين بالمنزل، مــع إضافة جهاز صغير للربط بينهما، تقدمه الشركة صاحبة التجربة، يستطيعون أن يبحثوا فى محتويات : الدائرة والفهرس والنشرات المختزنة، تماماً كمــا يبحثون فيها وهى مطبوعة، فيظهر أمامهم ما يبحثون عنه، مكتوبــاً علــى شاشة التليفزيون المنزلى، كما يطبع لهم الجهاز الصغــير إذا أرادوا، ذلــك الجزء الذى ظهر على الشاشة.

كان للتجربة سلبياتها بطبيعة الحال، ولكنها كشــفت عــن جوانــب إيجابية كثيرة، شجعت هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات، على تلافى هذه السلبيات، وعلى المضى فى هذا الطريق المحتوم. فعند المقارنة مثلاً، بيــن دائرة المعارف المطبوعة*، ودائرة (القناة ٢٠٠٠)، كــانت الأخــيرة هــى المفضلة، لأسباب كثيرة من أهمها :

أولاً – تشغل الدائرة المطبوعة، حيزاً غير قليل فـــى مـــنزل مــن يشتريها، أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فلا تحتل فراغاً ذا بال بمسكن المشـــترك فيها. فجهاز التليفون والتليفزيون هما هما، يؤديــان أغراضـــهما الأصليـــة، ويقومان بتأدية الغرض الجديد، وهو استخدم دائرة المعارف الإلكترونية.

ثانياً – ثمن الدائرة المطبوعة، غالباً ما يصل إلى بضع مئات مـــن الدولارات، وقد لا تستخدم إلا مرات محدودة، طوال عام كـــامل أو خـــلال

---

* اعتمدت هذه التجربة أوائل الثمانينيات للقرن العشرين، على دائـــرة معـــارف جديـــدة (A.A.Ency.: دائرة المعارف الأكاديمية الأمريكية) كانت جـــاهزة للطباعـــة آنذاك، وقد صدرت بعد ذلك مطبوعة، ثم فى قرص من فئة (قم – داقـف : CD-ROM) يحتوى على النصوص والإيضاحات فقط، ثم فى قرص مليزر تجتمـــع فيـــه النصـــوص والصوت والحركة.

عمرها كله، بينما يدفع رب البيت لدائرة (القناة ٢٠٠٠) بمقدار ما يستفيد. وقد رحب المشتركون بهذا النظام، لأنه أقل تكلفة بالنسبة لهم وأكثر فائدة.

ثالثاً – الدائرة المطبوعة لا تلبث إلا قليلاً، وتصبح كثير من البيانات فيها غير صحيحة، ولابد من شراء دائرة أخرى، قد تتكلف بضع مئات من الدولارات، أو يبقى رب البيت رهناً بالمعلومات والبيانات القديمة، بالدائرة التى مضى عليها الزمن. أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فهى موضع للتجديد المستمر، ويحصل المشترك على أحدث البيانات ساعة الاستخدام.

تجربة (القناة ٢٠٠٠)، نموذج توضيحى جزئى، يتمثل فيه (أول) الأطراف الأساسية، التى تقوم عليها التجارة العصرية للمعلومات، وهو "المنتج" أو "صاحب الامتياز"، كما يتمثل فيه أيضاً الطرف (النهائى) للتجارة، وهو "المستفيد" أو "المستهلك"، فالمنتج هنا هو شركة (القناة ٢٠٠٠)، التى نقلت المعلومات إلى أرباب البيوت دون وسطاء، من خلال الكابلات التى تمتد من مقرها إلى منازل المشتركين، سواء كانت تملك هذه الكابلات أو تستأجرها.

ومع أن دخول التكنولوجيات الحديثة، فى التجارة الحاضرة للمعلومات، يقع كله فى العقدين الأخيرين، فقد تضخمت هذه التجارة وازدهرت، وداخل فيها طرفان إضافيان، وكان ذلك أمراً متوقعاً، وهما:الوسطاء، وناقلو المعلومات.

أما "الوسيط" فيشبه تاجر الجملة أو التجزئة، لأنه يحصل من "المنتج" طبقاً لعقد تجارى بينهما، على نسخة من مختزناته الممغنطة أو المليزرة، التى يستطيع أن يجد لها سوقاً رائجة، فى المنطقة التى يعمل فيها.

وقد يقوم هذا "الوسيط" نفسه بنقل المعلومات، إلى عملائه مباشـــرة، من خلال الكابلات أو الأقمار الصناعية، وقد يتولى هذا النقل شركة خاصـــة، غالباً ما تكون مملوكة لهذا الوسيط نفسه*.

أما النموذج التوضيحى الكامل، لهذه الصورة الرباعيـــة، بأطرافـــها الأساسية والبينية، التى تعمل فيها التجارة العصرية للمعلومات، فنجده منــــذ ١٩٨٣ فى "الأكاديمية الطبية العسكرية" بمصر، حيث يستطيع "المســتفيدون" هناك، الحصول على المعلومات التى يريدونها، من خلال شاشة تليفزيونيـــة، مع آلة كاتبة تعمل ذاتياً. أما المعلومات نفسها فقد اختزنتها فى الأصل حوالى ثلاثين من بنوك المعلومات، "أصحاب الامتياز" فى أمريكا وأوروبـــا. وأمـــا "الوسيط" بين هذه البنوك وبين الأكاديمية، فشركة سويسرية تقوم هى أيضـــاً بدور "الناقل".

ويبدو مما سبق، أن الشبه يكاد يكون تاماً، بين المعلومـــــات وبيـــن المنتجات العادية الأخرى، وأن العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستهلاكية، التى تجرى فى المبيعات التقليدية، أصبحت هى نفسها التى تجرى فى مبيعات المعلومات، باستثناء واحد فى غاية الأهمية.

فالمعلومات التى يختزنها صاحب الامتياز، لا تنفد عندما يســتخدمها أحد العملاء، أو عندما يعطى منها نسخة لأحد الوسطاء، لأنها قابلة للاستخدام والتعامل، مع عملاء ووسطاء آخرين. مرات ومرات ومرات، طالما اســتمر الاهتمام بها والإقبال عليها. فتلك الاستمرارية وهذا الإقبـــال، همـــا حجـــر الزاوية فى تجارة المعلومات، وهما الامتياز الحقيقى للمنتج، الذى يكلفه هـــذا الإنتاج مع الصيانة، ملايين الدولارات.

---

* بعد ازدهار شبكة الشبكات (الانترنيت) فى تسعينيات القرن العشرين، لم تعـــد قضيـــة "النقل" ذات بال كما كانت قبل ذلك حتى الثمانينيات.

ومن هنا، فإن أصحاب الامتياز، ويتبعهم الوسطاء، قد وضعوا نظاماً خاصاً لبيع المعلومات، يقوم على ثلاثة عناصر، لكل منها سعره المستقل، ومجموعها هو الثمن أو التكلفة التى يتحملها المستهلك.

(أولها) وقت الاتصال بالمختزنات الإلكترونية، ويتفاوت السعر من عشرين دولاراً إلى مائة أو أكثر للساعة الواحدة ويحسب هذا العنصر مرة واحدة، إذا لم يكن هناك وسيط، أو مرتين عند وجود الوسيط.

(ثانيها) كمية المعلومات المأخوذة من البنك، ويتفاوت السعر من نصف دولار إلى دولار أو أكثر للفقرة الواحدة، ويحسب هذا العنصر لصاحب الامتياز وحده.

أما العنصر **(الثالث)** فى التكلفة، وهو وقت الاتصال التليفونى بين المستهلك والمنتج أو الوسيط، لنقل المعلومات بينهما، فإنه يختلف بالنسبة للمستهلكين فى البلاد النامية، عنهم فى البلاد المتقدمة، فكل أصحاب الامتياز والوسطاء موجودون مع مستهلكيهم فى البلاد المتقدمة، حيث الأمر لا يتطلب كثيراً من أجهزة الاستقبال عند المشترك، وحيث تكلفة الاتصال التليفونى لنقل* المعلومات، لا تزيد كثيراً عن تكلفتها لأى اتصال آخر.

أما المستهلكون فى البلاد النامية، مثل الأكاديمية الطبية العسكرية، فإنهم يتحملون نفقات كبيرة لهذا الاتصال، تبلغ عشرات الألوف من الدولارات، وقد تبلغ أضعاف ذلك، حسب كفاءة الأجهزة المستأجرة أو المشتراة للاستقبال، وحسب سعة الخطوط التى تكفى لشاشة تليفزيونية وآلة كاتبة ذاتية، وحسب نوعية الخطوط بالكابلات أو بالقمر الصناعى. ومع ذلك فمن الممكن أن يكون متوسط التكلفة الاتصالية معقولاً، إذا كان هناك كثافة كبيرة فى الطلب، وكفاءة عالية فى الاستخدام.

---

* أنظر الهامشة قبل صفحة واحدة بشأن قضية "النقل" قبل ظهور "الانترنيت" وبعدها.

(قضايا التعليم والمعلومات)

الحلقة ١٦ : التعليم فى عصر المعلومات

فى الحلقات الباقية من هذه السلسلة، عن "المكتبات وبنوك المعلومات" نتناول بعض القضايا الثقافية العامة، ذات الصلة الوثيقة بالمعلومات، كالتعليم، والقراءة، والكتاب المقرر، والامتحانات؛ بمنهج يقوم على الملاحظة المباشرة، والرأى الذى تدعمه التجربة، مبتدئين بهذه الحلقة عن "التعليم فى عصر المعلومات".

للتعليم جوانب كثيرة، يتناولها المتخصصون بالأسلوب العلمى الدقيق، ويقدمون فروضهم ونظرياتهم الفنية المتكاملة. وإذا كنت قد مارست التعليم لسنوات طويلة، أقلها فى المراحل الأولى، وأكثرها فى المرحلة الجامعية، فإنى أعتذر لزملائى المتخصصين فى هذا الموضوع، حين أتحرر بعض الشيء. فأترك أسلوبهم العلمى الدقيق، وأبتعد عن فروضهم ونظرياتهم الأكاديمية.

ذلك بأن ما أقدمه من حديث، يقوم على ملاحظة أو ملاحظات، وينتهى إلى توجيه أو توجيهات، ليس منقولاً من مجلة أو كتاب، مع كثرة المصادر التى أعرفها، واتساع القراءات التى أمارسها، ولكنه مأخوذ من المعايشة المباشرة، والمشاهدات المتصلة، لثلاثة أجيال فى مصر وفى الخارج، طالباً ومدرساً.

حينما كنت طالباً فى المراحل الأولى، أدخل المدرسون فى روعى، وفى روع لداتى وأترابى، بالسلوك وبالحديث المباشر، أن التعليم هو حفظ ما

فى بطون الكتب، وكانوا يرددون مثلاً أثيرا لديهم، ورثوه عن أسلافهم من قبل، فيقولون "العلم بالرأس وليس بالكراس".

وبقى هذا المثل شعاراً يحركنى، ويحرك أجيالاً متعاقبة من التلاميذ والطلاب. فى المراحل الدراسية الأربع. بل طالما تمنيت وأنا فى مرحلة الليسانس، أن أحفظ فى رأسى، محتويات الكتب التى كنت أراها مرصوصة فوق رفوف المكتبة.

كنت أظن أن المتعلم هو الذى يحفظ فى ذهنه، كل ما يحتاج إليه من العلم الموجود فى الكتب، لأن البيئة التعليمية التى عشتها طالباً، غرست ذلك المبدأ فى ذهنى، كما أن البيئة التربوية التى عشتها مدرساً فى البداية، كانت تمارس المبدأ نفسه، واعية به أو من غير وعى.

أتذكر التنافس الشديد، بين الموجهين بوزارة التربية فى أواخر الخمسينات، وكانوا بصدد توزيع ساعات الأسبوع الدراسى فى المرحلتين الإعدادية والثانوية على المواد المختلفة بهما، وكنت آنذاك باحثاً فى "إدارة البحوث والمشروعات" بالوزارة. كان موجه اللغة العربية، يطلب مقداراً من الساعات، يتسع لحجم المعلومات التى يودّ أن يضعها فى رؤوس التلاميذ، وكذلك موجه المواد الاجتماعية، وبقية المواد. فبلغت الحصيلة العامة لهذه الطلبات، حوالى خمسين ساعة، وكان تنازل أى منهم، عن ساعة أو ساعتين، لا يتم إلا بشق الأنفس.

كما أن الساعات الأسبوعية فى الوقت الحاضر، للطالب الجامعى فى مصر، لا تقل عادة عن خمس وعشرين ساعة، وتصل فى بعض التخصصات، إلى خمس وثلاثين ساعة أو أكثر، ولو ترك الأمر لطلبات المسئولين عن كل مادة، لتجاوز هذه الحدود كثيراً. هذا فى الوقت الذى نجد

فيه، أن الحد الأقصى من الساعات الأسبوعية، في الجامعات الأمريكية مثلاً، هو خمس عشرة ساعة للطالب المتفرغ.

فهل نحن بهذه الساعات الزائدة، أكثر حرصاً وأهدى سبيلاً، وهل الطلاب الأمريكيون بساعاتهم المحدودة، قد ضيعوا أنفسهم أو ضيعهم ذووهم؟ إن الإجابة على هذا السؤال، هى المرتكز الأساسى للموضوع الذى أتناوله.

من الضرورى أن نعلم أولاً، أن الساعات الخمس عشرة، التى يقضيها الطالب مستمعاً لمحاضرات الأساتذة، أو متناقشاً معهم فى قاعات الدرس، لابد أن ينفق ضعفها على الأقل، باحثاً عن مصادر أخرى، يقرؤها فى المكتبة، للمقارنة بين ما يجده فيها وما يسمعه فى الدروس والمحاضرات. وكذلك قائماً بتجاربه المعملية، أو ملاحظاته الميدانية، فلا غنى عنهما معاً، أو إحداهما على الأقل، لكى يكون لكل ما سمعه وقرأه، قيمة تعليمية حقيقية.

إن التعليم بالسماع وحده، هو نصف الوجه الأول، إذا شبهناه بقطعة النقود، والنصف الثانى هو القراءة التحليلية المقارنة. أما الوجه الآخر، الذى يرتقى بالتعلم من الحفظ الأجوف، والترديد الببغاوى، إلى تنمية الذهن وانضاج الشخصية، فلن يتأتى بغير الخبرات والتجارب، فى أرض الواقع أو بين أجهزة المعامل.

هذه زاوية أولى، فى المقارنة بين نظام، يقوم على تثليث الوقت: للاستماع، وللقراءة التحليلية، وللخبرة الفعلية، وبين النظام الأحادى أو شبه الأحادى، الذى يختصر العملية التعليمية كلها، فى حشو الذهن بأكبر قدر من المعلومات، استماعاً للأستاذ، أو قراءة لفظية سطحية، لما كتبه ذلك الأستاذ.

وهناك زاوية أخرى للمقارنة، فى مقدار المعلومات ونوعيتها، التى يخرج بها الدارس فى كل من النظامين. من المؤكد أن كمية المعلومات فى

النظام الأحادى، قد تبلغ ضعف مثيلتها فى النظام الثلاثى، إذا كان الوقت المبذول فيهما متساوياً، لأن خمسين فى المائة من الوقت، فى هذا النظام الثلاثى، ينفقها الدارس فى كيفية الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات اللازمة لتحديد المصادر، وطرق الانتفاع بها واستثمارها. بينما الدارس فى النظام الأحادى، يكرس الوقت كله، فى استظهار أكبر قدر من المعلومات. وهذه حقيقة يمكن تأكيدها والتثبت منها، لو أجرينا امتحاناً تحصيلياً، فور التخرج من الصف أو المرحلة التعليمية، لكل من الدارسين.

ولكن الأمر لا يقاس بهذه البساطة، فكمية المعلومات المتحصلة مهما كان مقدارها، فى عصر التطور السريع الذى نعيشه، لم تعد تنفع طويلاً، لأنها لا تلبث إلا قليلاً، حتى يظهر ما هو أكثر منها نفعاً. وهذا الطوفان المتجدد من المعلومات، يكون فى متناول من اكتسب مهارة الحصول على المصادر، والبحث فيها لاستخراج ما يريد، دون ذلك الذى كان حرصه على العلم وحده.

إن مثل هذا النظامين فى التعلم والتعليم، كمثل شخصين تقررت لهما رحلة طويلة فى الصحراء، قد تمتد لعدد غير محدود من السنين، أما أولهما، فقد رأى بالنسبة لتزويد نفسه بالماء، أن يحمل معه فى بداية الرحلة، أكبر قدر من الأوعية، يملؤها بعنصر الحياة فى هذه الرحلة، وهو الماء. ورأى الثانى أنه مهما كان مقدار الماء الذى يحمله، فإنه لن يسد حاجته طوال الرحلة كلها، فاختار أن يحمل القدر الضرورى فى البداية، وأن يتعلم مهارة البحث عن الماء، والحصول عليه من الصحراء أولاً بأول.

أما الأول، فسيبدأ رحلته مجهداً منهوكاً، بحمله الثقيل من المياه، التى لا تلبث إلا قليلاً، فيتغير طعمها وتفسد، وتضره إذا عاش بها وحدها. بينما الثانى، يبدأ مسيرته نشيطاً، مكتفياً بالقدر القليل من الماء الصالح، الذى أخذه

أول الرحلة، واثقاً من نفسه ومن قدرته، فى الحصول على الماء الطـــازج، حيثما يريده وحينما يحتاج إليه.

وهكذا، نجد أن الخريجين فى النظام الأول، تتجمد معلوماتهم عنـــد العام الذى تخرجوا فيه، دون إضافة أى جديد مع كثرته وخطورته، ويعيشون أيامهم متأخرين عن عصرهم، بعدد السنين التى قضوها منذ تخرجهم، وهـذه هى الأمية الأخطر، أمية التعليم . . !

أما المتخرجون فى النظام الثانى، فالعلم كله تحـت أيديـهم ورهـن إشارتهم، ويتخرجون فيه كل عام بل كل يوم طوال حياتـهم. إن هـذا هـو التعليم الحقيقى، التعليم الدائم . . !

الحلقة ١٧ : التعليم بين أوعية المعلومات ورصيد المعلومات

تناولنا فى حلقة سابقة، زاوية معينة فى قضية التعليم، وعلاقتها بالمكتبات وبنوك المعلومات. وفى هذه الحلقة نتناول زاوية أخرى، لمعرفة السبب فى تفاوت الحصيلة، التى يجنيها المتعلمون، مع أنهم يرجعون إلى أوعية المعلومات نفسها.

من الطبيعى أن يكون للفروق الفردية، دور كبير فى مقدار المعرفة التى يكتسبها الأفراد، عند قراءاتهم لكتاب معين، أو مشاهدتهم لتسجيل مرئى، أو استماعهم إلى تسجيل صوتى، أو عند تعاملهم مع غير ذلك من أوعية المعلومات. فمع أن وعاء المعلومات هو نفسه، الذى يقرؤه أو يستمع إليه أو يشاهده، كل هؤلاء الأفراد، إلا أن كل واحد منهم، يخرج بنصيب من المعرفة والعلم، يزيد أو ينقص عما يخرج به الآخرون.

حقاً، إن الفروق الفردية، تقوم بدور غير منكور فى شأن هذا التفاوت، ولكن هذا العامل الذى يتبادر إلى الذهن عند علماء النفس، لا يتحمل وحده المسئولية الكاملة. فهناك عوامل أخرى كثيرة، يهمنا منها هنا عامل معين، قد يكون هو صاحب الدور الأكبر، بالنسبة لحالات معينة على الأقل، فى إعطاء الأفراد أنصبة متفاوتة من العلم والمعرفة، مع أنهم يتعاملون مع أوعية المعلومات ذاتها.

وقبل تحديد ماهية هذا العامل المجهول أو المزعوم، وطبيعة الدور الذى يقوم به، وتحليل المتغيرات التى يعمل من خلالها، وعرض ملاحظاتى المباشرة، لتدعيم المقولات التى أدعيها هنا – لابد لنا أولاً من توضيح الفرق بين ما نقصده فى هذه الحلقة، بأوعية المعلومات فى جانب، ورصيد المعلومات فى الجانب الآخر.

"وعاء المعلومات"، هو الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، أو الصحيفة أو المجلة، عامة أو متخصصة، أو التسجيل بأنواعــه : المصغــرة والمرئيــة والمسموعة والإلكترونية. حيث يحتوى كل منها على : أفكار، أو أرقــام، أو اتجاهات، أو صور، أو غيرها، تمثل الواقع الخارجى فى الوجود ذاته. أمـــا "رصيد المعلومات" فهو ذلك الواقع الخارجى نفسه، الذى وضعت الأوعيـــة لنقله إلى ذهن الإنسان وتصوره.

إن مثل العلاقة بين المعلومات فى جانب، ورصيدها الخارجى فـــى الجانب الآخر، كمثل العلاقة بين أوراق النقود المتداولة فى الأيدى، والرصيد المادى ذهباً أو غيره، الذى تمثله هذه النقود الورقية. إن القيمة الحقيقية لورقة النقد، ليست فى الرقم المسجل عليها، سواء أكان هذا الرقم مائة، أو أقل مـــن ذلك أو أكثر، ولكن هذه القيمة تتوقف على مقدار الرصيد الموجود بالنســـبة لها، فى البنك أو فى الثروة القومية، كاملاً أو ناقصـــاً أو معدومـــاً. بـــل إن الرصيد الأغنى يعطى لورقة النقد، قيمة قد تكون فى الحقيقة أكبر من الرقـــم المسجل عليها.

وكذلك الأمر، بالنسبة لما يحويه الوعاء من المعلومـــات، والمقـــدار الذى يحصل عليه القارىء أو المستمع أو المشاهد، من هذا الوعاء. فإذا لـــم يكن فى ذهن أى منهم، بناء على خبرته السابقة، أى رصيد من المعلومـــات، يستند إليه فيما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، فمن المؤكد أن حصيلته مـــن هـــذه القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، لن تكون شيئاً ذا بال فى أكـــثر الحـــالات، ويندر أن تصل إلى المستوى الأمثل الذى يحققه أصحاب الأذهان المهيأة.

والعكس صحيح تماماً، فهناك من القراء والمستمعين والمشـــاهدين، أصحاب الخبرات الغنية السابقة، أفراد لا يأخذون من الوعاء كل ما يحتـــوى عليه فقط، وهى قيمته الاسمية بلغة النقود والأرصدة، ولكنـــهم غالبـــاً مـــا

يقرءون بين السطور أكثر مما تحويه السطور، كما ينصتون بآذانهم ويـرون بأبصارهم، أضعاف ما يحمله التسجيل الصوتى والمرئى، بالنسبة لغيرهم من أصحاب الأذهان الفارغة.

أتيح لأحد كبار الملاحين الأجانب، أن يستمع إلـى ترجمـة للآيـة (رقم ٤٠) من سورة "النور" وهى (أو كظلمات فى بحر لجى. يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض. إذا أخرج يده لم يكد يراها...)

فقال للمترجم : لابد أن محمداً قضى حياته كلها فى غمـار البحـار والمحيطات، فلما علم أنه لم يركب البحر فى حياته قط، آمن فوراً بمعجـزة القرآن. فقد فهم من هذه الآية، بخبراته السابقة عن ظلمات البحار، أضعـاف ما يفهمه كثيرون ممن يحفظون القرآن بلغته العربية عن ظهر قلب.

وإننى أعتقد جازماً، أن الآية الأخرى (رقم ٣٥) فى نفس السـورة، وهى (الله نور السموات والأرض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح فى زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب درى. يوقد من شجرة مباركة. زيتونـة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار. نور علـى نـور. يهدى الله لنوره من يشاء . . .) هذه الآية قد يأخذ منها أحد القراء البسـطاء، أكثر مما يأخذ شيخ آخر، قام بتفسيرها وتحليل محتوياتها اللغويـة، وكتـب تفسيره وتحليله فى عدد قليل أو كثير من الصفحات.

بل إن الفرد الواحد، يتفاوت نصيبه من الوعاء الواحد، الذى يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده، بمقدار الخبرة المختزنة فى ذاكرته الداخلية سـابقاً، عـن الموضوع الذى يتناوله هذا الوعاء.

أتذكر أننى شاهدت فيلم "ذهب مع الريح" مرتين فى حياتى، بينـهما عشرون عاماً على الأقل، كانت أولاهما وأن طالب صغير لم أعـرف بعـد

اللغة الإنجليزية، ولم أسمع عن الحرب الأهلية الأمريكية، التى ترتبط بها هذه الرواية. فخرجت من المشاهدة الأولى، بعد أربع ساعات طوال، بمجموعة من المناظر والصور، ذات الألوان الزاهية حقاً، ولكنها لم تقع فى الذهن على شيء تتسج معه مفهوماً ثابتاً، يصعد بهذا الذهن درجة جديدة فى الخبرة والنضج، فلم تلبث إلا قليلاً حتى بهتت ثم تلاشت.

أما المرة الثانية فقد جاءت بعد أربع سنوات عشتها فوق أرض هذه الرواية، فى نهاية أيام البعثة التى حصلت بها على درجة الدكتوراه، وعرفت خلالها كثيراً عن تلك الحرب، وملابساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد كانت هذه المشاهدة الثانية عام ١٩٦١، فى أثناء حملة إعلامية كبيرة، احتفالاً بمرور مائة عام على هذه الحرب، فانتهزتها المؤسسات السينمائية الأمريكية فرصة، وأعدت آلاف النسخ من هذا الفيلم، ليعرض فى وقت واحد فى كل أنحاء أمريكا.

قبل متابعة المقارنة بين المشاهدتين، واستخلاص النتائج المتوقعة فى هذه المسألة، بالنسبة للقراء والمستمعين والمشاهدين، أستطرد فأقول : إن هذا العامل الذى أزعمه أو أدعيه، له نفس الدور بالنسبة للمؤلفين والمتحدثين وأصحاب المرئيات التسجيلية والروائية.

فالكتاب أو الحديث أو الفيلم، الذى يقدمه أى منهم، قد تكون قيمته هى قيمة ورقة النقد دون رصيد، إذا كانت خبراتهم السابقة، فى موضوعات الأوعية التى يتولون أمرها، صفراً أو قريبة من الصفر، لأنهم فى هذه الحالة، سيعتمدون على النقل الحرفى من الأوعية السابقة.

ونعود مرة أخرى إلى مسألة الأخذ من الأوعية، بعد هذا الاستطراد إلى العطاء الذى يوضع فيها. إن القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، دون الخبرة أو التهيئة السابقة بشكل أو بآخر، تنزل حصيلة أى منها على فراغ

ذهنى كامل، فلا تجد لنفسها خلايا فكرية سابقة تتحد بها وتتآلف معها، وتكون أشبه بالطعام الغريب على طبيعة الجسم، قد يدخل إلى الجوف وقد يبقى فيـــه قليلاً، دون أن يتمثل فى الخلايا الجسمية الحية، بل إنه لا يلبث إلا قليلاً، حتى يتم نفيه والتخلص منه. وهكذا كان الأمر بالنسبة لمشاهدة فيلم "ذهـــب مـــع الريح" أول مرة.

أما فى المرة الثانية، فإن المشاهدة لم تقع على فراغ ذهنى، ولكنـــها وجدت تهيئة كاملة، وخبرة بل خبرات سابقة بموضوع الفيلم، بعضـــها مـــن "رصيد المعلومات" كالاتصال المباشر، والمعايشة والحوار، وبعضـــها مـــن "أوعية المعلومات" كالقراءة فى الكتب والمجلات، والاستماع إلى الأحـــاديث والمحاضرات. ومن هنا فإن مشاهدة الفيلم، لم تكن مجرد كمية حسابية تجمع مع الخبرات السابقة، ولكنها كانت إضافة تكوينية هندسية، قفزت بالحصيلـــة الذهنية كلها إلى أضعاف القيم الحسابية.

يبقى تساؤل آخر، لابد من إثارته وتسويته. قد يقول قائل : إذا كـــان الأمر هكذا، فما بالك أقمت الدنيا ولم تقعدها بعد، بشـــأن الأهميـــة الكـــبرى للمكتبات وبنوك المعلومات، وهى كلها "أوعية معلومات" وليســـت "رصيـــد معلومات".

والتساؤل حقيقى ومقبول، أما التسوية فلابد أن نعترف ، بأن المعرفة المأخوذة من أوعية المعلومات وحدها، معرفة لفظية وشكلية، لها مظهر العلم وصورته، دون حقيقته وجوهره، كملايين الجنيهات دون رصيد.

إن آلاف القراءات وحدها، أشبه بمجموعة من الأصفار قد رصـــت معاً، دون عدد صحيح يقف إلى يسارها. فإذا جاء هذا العدد الصحيح، مأخوذاً من رصيد المعلومات فى الوجود الخارجى، تحولت هذه الأصفار إلى علـــم حقيقى، يحسب بالآلاف أو الملايين. وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٨ : معلومات الامتحان ومعلومات التكوين والبناء

هذه زاوية أخرى فى قضية التعليم، وعلاقتها المحتومة بالمكتبات وبنوك المعلومات. فنتناول هنا، الدور الذى يقوم به الامتحان، نحو هذه القضية من زاوية جديدة وخطيرة.

ومن الطبيعى أن يكون هناك تقييم للعملية التعليمية، وأن يكون هذا التقييم فى حدود الأهداف، التى يضعها أصحاب الحق فى هذه القضية والمسئولون عنها. بل إن هذا التقييم فى معناه الوظيفى الصحيح، ليس عنصرا منفصلا، ولكنه جزء لا يتجزأ من المنهج التربوى السليم.

ولكن الامتحان، كما نراه فى هذه الأيام، وكما ابتلينا به من مدة غير قصرة، سواء فى المراحل التعليمية الأولى، أو فى مرحلة الليسانس والدراسات العليا، لم يعد يؤدى وظيفة التقييم، باعتباره أحد العناصر الإيجابية فى التكوين الفكرى للمتعلمين، فضاع هذا العنصر، وضاعت معه وظيفة تعليمية هامة.

بل إننى أزعم أكثر من ذلك، أنه أصبح أكبر عناصر الفساد فى العملية التعليمية، فضاعت بسببه كل العناصر والوظائف الأخرى، التى يتضمنها المنهج الصحيح للتربية والتعليم.

لم يكن فى تخطيط هذه السلسلة، من أحاديث السهرة، أن تتزامن هذه الحلقة مع الامتحانات، وهى موضوع الحديث، ولكنها مصادفة تسعدنى، وتساعدنى على إثبات ما أزعمه وأدعيه. فلننظر حولنا الآن، لنجد ثلاث فئات من آبائنا وأهلينا، يبلغون ٧٠% من سكان الوطن كله، وقد شدت أعصابهم، وابتليت نفوسهم بهذا الامتحان، بعد أن أصبح عنصرا فاسدا ومفسدا، للحياة التعليمية الصحيحة، ومصدرا مباشرا أو غير مباشر لكثير من الأدواء، النفسية والاجتماعية المحيطة بالمواطنين.

الفئة الأولى فى مصر وحدها، حوالى عشرة ملايين من الأطفال والشباب، فى المرحلة العمرية من الخامسة أو السادسة، إلى العشرين أو الثلاثين. والفئة الثانية عشر هذا العدد أو نحوه، من المعلمين والمسئولين فى المدارس والجامعات، والفئة الثالثة حوالى ربع السكان، من الآباء والأمهات وأولياء الأمور.

ثم لننظر مرة ثانية، لنرى بعض المؤشرات والمواقف، التى تجمع بين الفئتين الأولى والثانية، فى أثناء جلسات الامتحان وساعاته العشرين أو الثلاثين، لكل تلميذ وطالب لحوالى عشرين عاماً فى حياته. لقد أصبحت مباراة، تفتقد الروح الرياضية والأمانة الخلقية، بين فريقين بلغت شدة الأعصاب فيها أقصى الدرجات. المباراة كلها أبعد ما تكون عن الأهداف الصحيحة للتربية والتعليم.

فريق المدرسين فى حالات كثيرة، يريد أن يثبت، قدرته الفائقة على اليقظة، وبناء أدق شبكات المراقبة، التى تضبط كل حالات الغش، مهما خفيت واستترت. وفى حالات غير قليلة، قد يتغافل هذا الفريق عامداً، عن بناء هذه الشبكة الدقيقة، رأفة ورحمة بالفريق الآخر، أو رشوة وخيانة لأصول هذه اللعبة الفاسدة.

أما الطلاب والتلاميذ، وهم الفريق الأكثر عدداً فى مباراة الامتحان، فإنهم يريدون أن يثبتوا، أنهم أذكى من مدرسيهم وأساتذتهم، وينجح عدد غير قليل منهم فى ذلك، دون حاجة ملحة للغش، فى بعض الأحيان على الأقل. وهم يرحبون دائماً، بالتغافل الذى قد يمارسه الفريق المنافس، ولكنهم يبخلون عليهم بالتقدير والاحترام، بسبب هذا التغافل غير البرىء . . أية جناية وأى فساد، يخرج به المجتمع من هذا التقييم الذى انحرف، فأصبح امتحاناً بل محنة سقط فيها الفريقان.

ومن الواضح أن تلك الجناية وهذا الفساد، قد أصبحا من لوازم هـذا الامتحان عندنا، مع أنه لا يتطلب بالضرورة، حتى لو سلمنا جدلاً بقبوله، أن يتحول إلى تلك المباراة الساخرة السخيفة.

أتذكر فى منتصف الستينيات، وكنت مسـئولاً عـن إحـدى لجـان الامتحان، لطلابى فى كلية الآداب جامعة القاهرة، وكان معى عدد غير قليـل من الزملاء والمراقبين، ولكننى فى بداية الامتحان، تحدثت إلى الطلاب قائلاً : قد يحاول بعضكم الغش، وقد أراه متلبساً، ولن أعاقبه بالحرمان أو الطـود، ولكننى سأحتقره طول حياتى، ولن يقع عليه اختيارى، لأى عمـل ممتـاز، يتطلب الأمانة والمعرفة.

لا أقول : إن حالات الغش توقفت فى هذه اللجنـة ١٠٠%، ولكـن اجماع الزملاء والمراقبين، أنهم على طـول خبرتـهم السـابقة بالامتحـان ولجانها، يعتبرون هذه اللجنة نموذجاً غير مسبوق للـهدوء والنظـام، دون ضغط أو تهديد من جانبهم، وبكل المودة والتقدير من جانب الطلاب.

وأتذكر أيضاً نموذجاً للتقييم الوظيفى بالخارج، بمعناه الحقيقى، الـذى لم ينحرف إلى محن الامتحانات، ومبارياتها المنحرفة عندنا. كان الطالب من أصدقاء الأستاذ المقربين، قد يقضيان معاً عطلة نهاية الأسبوع، كما يمارسان هوايتهما المشتركة فى النادى الذى يجمعهما. وفى امتحان التخرج لم ينجـح الطالب، مع أن أوراق الامتحان ليست سرية. كنت بخلفياتى السـابقة عـن الامتحانات فى مصر، أتوقع أن هذه هى النهاية بيـن الصديقيـن، ولكنـى فوجئت بموقف الطالب من أستاذه وصديقه، فقد سجل شكره الحقيقى وتقديره العميق، لأن الأستاذ بموقفه هذا، قد وفر عليه مرارة الفشل، الـذى لابـد أن يصادفه، لو تخرج دون الحد الأدنى للنجاح فى بداية حياته الميدانيـة . . أى أمانة وأى ثقة تحكم علاقات الطالب والأستاذ هناك؟ وأى نجاح يخـرج بـه

المجتمع من هذا التقييم الوظيفى، الذى يتعاون فيه القطبان الأساسيان فى العملية التعليمية.

والآن . . ! كيف ولماذا، انحرف الامتحان عندنا، فأصبح مجموعة من المواقف والعلاقات، تضيع فيها الأمانة والمشاركة والاحترام المتبادل. وفى أحسن الظروف والأحوال، حين يتخلص من هذه الآفات فى حالات قليلة، يبقى أداة عقيمة فى العملية التعليمية. ثم . . ! كيف ولماذا، يبلغ التقييم الوظيفى لهذه العملية عندهم، تلك الدرجة العالية من النجاح، فى بناء الإنسان وتربية مهاراته؟

تكمن الإجابة عن هذا التساؤل بجانبيه، جانب الفشل وجانب النجاح، فى طبيعة الهدف من العملية التعليمية، وفى اختيار المعلومات وتلقيها، تحقيقاً للهدف المقصود، عند كل من الناجحين والفاشلين.

أما الجانب الفاشل فى العملية التعليمية، فقد جعل اجتياز هذا الامتحان بتفوق، هو الهدف الأسمى، الذى يهون فى سبيله كل شىء. أولياء الأمور والطلاب، يريدون أن تكون الدرجات فى هذا الامتحان، أقرب ما تكون إلى ١٠٠%. وقد ظهر لتحقيق هذا الهدف طرق عديدة وبدائل متنوعة، ليس بينها الطريق الصحيح.

ظهرت الملخصات والموجزات للحفظ دون فهم، وظهرت الدروس الخصوصية الأمينة والمشبوهة، وظهر الغش بالغفلة أو التغافل، ومع اختلاف هذه الوسائل وتنوعها، فهناك قاسم مشترك يجمع بينها، وهو ما أسميه "معلومات الامتحان". لا يشعر الطالب نحو هذه المعلومات، بأى رابطة خاصة غير تأدية الامتحان، ولا يرى نفسه فى حاجة إليها قبل ذلك أو بعده.

لقد مارست مهنة التعليم أكثر من ربع قرن، وأكاد أجزم بعد هذه المعايشة الطويلة للطلاب، وبعد الانحراف الخطير الذى جعل الامتحان هدفاً

لذاته، أن الطالب فى دخيلة نفسه، يتمنى أن يحصل على أعلـــى الدرجــات، دون أن يقرأ كلمة واحدة. وهو معذور فى هذا التمنى الفاسد، ما دام المجتمع قد نسى أو تناسى، الهدف الحقيقى للتعليم، وهو توفير الحد الأعلـــى لنجــاح أبنائه، فى القيام بمسئولياتهم بعد التخرج.

أنا أعتبر التهاون فى هذا الهدف خيانة وطنية. كيف يكون حالنا كأمة ودولة، لو استمر هذا التهاون حتى يبلغ مداه؟ ألا تصبح مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا، وقد امتلأت بالأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، الذين اجتازوا بالغش أو بغيره، امتحان معلومات كاذب، دون تقييم حقيقـــى لفكر الإنسان ومهاراته.

إن أكبر أعدائنا، لا يتمنى ولا يستطيع، أن يدمر مرافق الحياة فـــى وجودنا كأمة أو كدولة، بأكثر من التدمير الذى يؤدى إليه الغـــش والكــذب والتهاون، فى تخريج الأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، ثم دخـــول هذا الكذب والغش والتهاون، إلى مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا.

أما نظم التعليم الناجحة، فى النموذج الـــذى عرضنـــاه، فلـــم تلـــغ الامتحانات والدرجات، ولكنها لم تصبح غرضاً أو هدفـــاً لذاتـــها. والـــهدف الأسمى فى ذهن الأطراف الثلاثة، ليس هو التخرج بأعلى الدرجات، وإنمـــا البناء الفكرى والتكوين الصالح للخريجين. ومن هنا فـــإن المعلومـــات فـــى المؤسسات التعليمية، ليست لاجتياز الامتحانات، ولكنها عنصر حيوى يدخــل فى بناء المواطن وتكوين شخصيته.

ومن المفارقات العجيبة، أن الطالب الأمين الشريف والذكى اللمـــاح، دعك من الغشاشين والأغبياء، يبذل فى تحصيـــل المعلومـــات للامتحانـــات الفاسدة، أضعاف الجهد الذى يبذله الباحثون عن المعلومات، من أجل التكوين الفكرى وبناء المهارات الصالحة.

لست أريد أن أتحدث عن نفسي، بأكثر من أنني في فترتين مختلفتين من حياتي، جربت في إحداهما تحصيل المعلومات للحصول على أعلى الدرجات في الامتحان، وجربت في الأخرى البحث عن المعلومات، من أجل استكمال خبرة تنقصني، أو بناء مهارة جديدة، وجدتني في أشد الحاجة إليها.

كانت التجربة الأولى، تبدأ بالتعب وتستمر بالمعاناة، وتنتهي بزوال المعلومات بعد الامتحان. وكانت الثانية تبدأ بحب الاستطلاع، وتستمر بالإشباع المتوالي لهذا التطلع، وتنتهي بخبرة أشعر معها، أنني زدت كثيراً، أصبحت أقوى من ذي قبل.

بل إنني في ظلام الصورة الحالية القاتمة، للإمتحان وآثاره السلبية على العملية التعليمية، ألاحظ بعض المؤشرات الإيجابية، في طلابي بجامعة القاهرة وغيرها، حين أنجح وأنا أتولى تدريس أحد الموضوعات، في الانتقال بهم من مستنقعات الامتحان وأوحاله، وأصل معهم إلى أن النجاح الحقيقي، موعده بعد التخرج، وأن الموضوع الذي يدرسونه معي، ليس للنجاح في الامتحان، وإنما لذلك النجاح الحقيقي، الذي يتطلعون إليه بفطرتهم.

إن مثل هذا الانتقال والوصول، هو التحدي الحقيقي الذي يواجهه المدرسون ورجال التعليم، للتخلص من سلبيات الامتحانات الحالية وأدوائها.

وإلى اللقاء في حلقة قادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٩ : الكتاب المقرر ومصادر المعلومات

فى حديثه عن استعدادات الوزارة، للعام القادم ١٩٨٥/١٩٨٦، ذكـر وزير التربية فى حديث له خلال شهر مارس الماضى، أن هنـاك حوالى ١٢٠ مليون نسخة من الكتب المقررة، يتم طبعها حالياً بمطابع القطاع العـام والقطاع الخاص، لتكون جاهزة للتوزيع عند بداية الدراسـة، علـى تلاميـذ المراحل الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية .

كما درجت الجامعات فى القاهرة والإسكندرية، والجامعات الإقليميـة كذلك، على اتخاذ اجراءات مختلفة وتدابـير متفاوتـة، مـن أجـل تقديـم المساعدات المالية، التى تضمن بها وصول حوالى ٢٠ مليون نسـخة مـن الكتب المقررة، إلى أيدى الطلاب فى مراحل الليسانس، والبكالوريوس عنـد بداية الدراسة فى معظم الحالات، طبقاً للتصريحات التى يدلى بـها رؤسـاء الجامعات، ونوابهم لشئون الطلاب.

من المؤكد أن الكتاب الدراسى المقرر، أحد العناصر التى تدخل فـى العملية التعليمية، وأن له دوراً يؤديه فى منظومة هذه العملية، وهى المنظومة التى اشتهرت بين المتخصصين باسم "المنهج". فمنهج التدريس هو الإطـار المتكامل، لأداء هذه العملية على وجهها السليم، وهو الـذى يحـدد الموقـع النسبى لكل العناصر الداخلة فيها، ومن بينها الكتاب الدراسى المقرر، بحيـث لا يتجاوز أى منها موقعه، ولا يقصر عن أداء دوره.

وهناك أربعة محاور يقوم عليها منهج التدريس، يباشر من خلالـها تحديد المواقع والأدوار، للعناصر الداخلة فى العملية التربوية.

أول هذه المحاور الأهداف والأغراض، وهى الصفات التى يكتسـبها التلاميذ والطلاب، وينمو بها وجودهم العلمى وتكوينهم الفكرى.

وثانيها الوحدات الدراسية، وهى الموضوعات والقضايا والمسائل، المأخوذة من تخصصات المعرفة والعلم، لبناء الصفات والمهارات المراد تحقيقها فى الدارسين.

وثالثها الطرق والمعالجات وألوان النشاط، القادرة على الربط الصحيح بين الدارسين وبين المحتويات فى الوحدات الدراسية.

ورابعها قائمة مبدئية بالقراءات، التى تدخل ضمن الطرق والمعالجات والنشاط، وأحد هذه القراءات هو الكتاب الدراسى المقرر.

الكتاب الدراسى المقرر إذا، ليس إلا أحد العناصر فى المحور الرابع، وهو قائمة القراءات التى ينبغى أن تشمل مع هذا الكتاب، بضعة كتب أخرى على الأقل، يحصل عليها الطلاب بالإعارة الداخلية أو الخارجية، من المكتبة المدرسية فى مدرسته، أو المكتبة العامة قرب منزله، أو مكتبة القسم أو الكلية أو المكتبة المركزية للجامعة التى يدرس فيها.

بل إن المحور الرابع بكل ما فيه من القراءات، ليس إلا أحد المصادر فى المحور الثالث، وهو النشاط، الذى ينبغى أن يشمل مع القراءة بمصادرها العديدة، ألوانا أخرى ذات أهمية كبرى، يدخل فيها العمل الميدانى، والتجربة المعملية، والحوار والمناقشة مع المدرس والأستاذ، والمسابقات والمباريات الفكرية مع زملاء الفصل أو الصف.

ومن الطبيعى أن القراءات وبقية ألوان النشاط، ليست إلا أدوات ووسائل، تصل التلاميذ والطلاب بموضوعات الدراسة وقضاياها ومسائلها، وهى المحور الثانى، فيكتسبوا المعارف والخبرات التى تزكو بها شخصياتهم العلمية والفكرية وهى المحور الأول فى منظومة العملية التعليمية.

تلكم هى الصورة المتوازنة، لمنهج التدريس بمحاوره الأربعة وللعناصر والمكونات التى تحكمها هذه المحاور، وذلك هو موقع الكتاب

الدراسى المقرر، ودوره المحدود فى هذه المنظومة التربويـــة. وليـــس فـــى ظاهر التصريحات، التى يدلى بها الوزير ورؤساء الجامعات ونوابـــهم، مـــا ينقض هذه الصورة أو يسىء إلى العملية التعليمية.

ولكن الوضع الفعلى، الذى أخذه الكتاب الدراسى المقرر فى المدارس والجامعات منذ أعوام غير قليلة، هو الذى قلب الصورة السابقة رأساً علـــى عقب، حيث طغى هذا الكتاب على كل العناصر والمكونات، فـــى المحـــاور الأربعة لمنهج التدريس السليم. بل إن هذا الطغيان نفسه، قـــد يكـــون أحـــد الأسباب أو إحدى النتائج، التى نخرج بها عند سماع هذه التصريحات.

ورغم أنى متفائل بطبيعتى، إلا أننى لا أملك إلا التسليم، بأن الكتـــاب الدراسى المقرر، أو بديله الأسوأ، من الموجز والملخصات والميسرات، قـــد أصبح الملك المتوج وحده، على منظومة العملية التعليمية، طـــوال ســـنوات الدراسة العشرين أو نحوها، التى يجتازها التلميذ والطـــالب، مـــن روضـــة الأطفال إلى الليسانس والبكالوريوس. وقد شارك فى هذا التتويـــج البـــاطل، رجال الوزارة والجامعات، والمدرسون والأساتذة، قبل التلاميـــذ والطـــلاب وأولياء الأمور.

ليست هناك قراءة أخرى، يمارسها التلاميذ والطلاب، غير الكتـــاب المقرر، ولماذا يقرءون غيره وأسئلة الامتحان فيه وحده، وليس هناك نشـــاط آخر غير حفظ كلماته، والترديد الببغاوى لعباراته، ولماذا العمل الميدانى، أو التجربة المعملية، أو المناقشات أو المسابقات، ولا دخل لأى منها فى نجـــاح الطالب أو تقديره.

لقد وصل الطغيان والزحف، الذى تعانيه العملية التعليمية، من هـــذا الكتاب الدراسى المقرر، أن التلاميذ والطلاب، لا يكادون يميزون بينه وبيـــن الموضوعات التى يدرسونها، ولا يكادون يعرفـــون أن هـــذه الموضوعـــات

والقضايا والمسائل، يمكن أن تعالج بطرق أخرى أو بوجهات نظر مختلفة، فى كتاب ثان وثالث ورابع، أو فى غير الكتب من أوعية المعلومات المتنوعة.

والتلاميذ والطلاب معذورون بعد ذلك، إذا أصبح الهدف الأول والأخير، للعملية التعليمية فى نظرهم، هو التغلب على الصعوبات التى يواجهونها، عند قراءة هذا الكتاب أو حفظه، ويشعرون بسعادة رخيصة، للإشباع الذى يجدونه، حينما يعثرون على بديل هذا الكتاب، فى شكل تلخيص أو موجز أو ميسر، لأنه يحقق لهم هدف الحفظ الرخيص.

وهم فى كلا الحالين، مع الكتاب المقرر أو مع البديل الأسوأ، يصبرون أنفسهم على ما يجدون فى أيديهم، من قبح الشكل وسوء الطباعة واهتراء الأوراق.

إن هذا الطغيان للكتاب المقرر، على المحاور الأربعة فى منهج التدريس، هو الجناية الأولى الخطيرة على سير العملية التعليمية، فى مدارسنا وجامعاتنا. وهناك جناية أخرى لا تقل عنها خطورة، على ميول التلاميذ واتجاهاتهم، نحو القراءة فى مستقبل حياتهم.

ذلك أن القراءة، كأى عمل يمارسه الإنسان، إذا كانت تجاربه الأولى معه، مليئة بالمعاناة والمشقة، بسبب الظروف النفسية التى تحيط به فى أثناء هذا العمل، أو بسبب سوء الأداة التى يستخدمها وقبح منظرها، فإنه ينشأ على النفور من هذا العمل، والبعد عن ممارسته إلا عند الضرورة القصوى.

وهكذا ينشأ تلاميذنا وطلابنا، على تجارب فى القراءة، مليئة بالمشقة والمعاناة، لأسباب كثيرة يهمنا منها هنا، ذلك الكتاب الدراسى المقرر، وبدائله الرخيصة من الموجزات والملخصات والميسرات.

لا مجال فى الوقت الضيق المتاح لهذه الحلقة، أن ندخل فى الدوامة الكبرى لأزمة الكتاب بعامة، والأسباب التى أدت إليها. فقد انتهى الأمر بالحق أو بالباطل، كما تصوره الجهات المسئولة عن الكتاب المقرر وبدائله الأسوأ، إلى الخيار بين بديلين كلاهما صعب فى نظرها: الإنتاج الممتاز بتكاليف يستحيل أو يصعب تدبيرها، أو الإنتاج الردىء فى حدود الإمكانات المتاحة.

والأمر فى نظرى أخطر من هذه السطحية فى مواجهة المشكلة، لأن المسألة ليست خياراً بين تكاليف يصعب أو يمكن تدبيرها فى الوقت الحاضر، ولكنها خيار بين نوعين من الأجيال، نعدهما لحاضر الأمة ومستقبلها : جيل يكره القراءة وينفر منها، لأنها المعاناة والمشقة والقبح والسوء، أو جيل يجد فى القراءة، أجمل الأوقات وأنفعها فى حياته.

والخيار إذاً فى حقيقته، وكما يراه كل ذى عقل أو أمانة، ليس بين أمرين كلاهما صعب كما نسمع من الجهات المسئولة وشبه المسئولة، ولكنه خيار بين الجمود الفكرى والموت الذهنى فى جانب، أو الحياة الحقيقية والانطلاق الإنسانى فى الجانب الآخر.

وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله، نختم بها هذه السلسلة من الأحاديث، لتحديد الموقع الصحيح لتخصص المكتبات والمعلومات على الخريطة الأكاديمية للتخصصات.

(تخصص المكتبات والمعلومات)

الحلقة ٢٠ : تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية

لتخصص المكتبات والمعلومات، وكذلك كل التخصصات الأخرى تقريباً، جانبان ينبغى التمييز بينهما، على الرغم من عمق الصلة التى تربط أحدهما بالآخر. أولهما الجانب الميدانى، الموجود فى واقع الحياة، وثانيهما الجانب الأكاديمى، الذى يتمثل فى قضاياه ومسائله، ومناقشات المتخصصين وكتاباتهم، فى هذه المسائل وتلك القضايا. ومع أن العلاقة بين الجانبين، تبدو كعلاقة الوجهين فى قطعة النقود، فنحن نلاحظ أن الجانب الميدانى لأى تخصص، قد يسبق وجوده الأكاديمى بمئات السنين أو أكثر.

احتاج الإنسان إلى المأوى، الذى يقيه قارس البرودة وقائظ الحرارة، فلجأ إلى الكهوف والمغارات زمناً طويلاً، ثم ابتنى الأكواخ فى أشكالها البدائية منذ آلاف السنين. ولم تزل الأجيال المتعاقبة ترتقى بالأكواخ التى تبتنيها، فى مشوار طويل من المحاولات والأخطاء، على حين يستبقى البناءون فى أذهانهم، التجارب الناجحة التى يمارسونها أمام أبنائهم ومساعديهم، وهم بدورهم يضيفون إليها، ويورثونها لمن يخلفهم.

وهكذا نجد فى الجانب الأول، خطين متلازمين : الممارسات الميدانية التى تتحسن مرة بعد أخرى، والملاحظات التى يرصدها أصحاب الممارسة، فى شكل نصائح عملية متفرقة. وقد يبقى هذا الجانب الميدانى بخطيه مئات السنين أو آلافها، وهما فى ذلك التطور المستمر، حتى يأتى أحد الأباء المنتمين إلى مهنة هذا التخصص، فيضع هذا التراث من الممارسات

والنصائح، فى إطار نظرى متكامل، فتظهر بذور الجانب الأكاديمى، كما فى التخصص الذى اتخذناه مثلاً، وهو الهندسة المعمارية. ثم تتطور هذه البـذور الأكاديمية، بحكم التبادل الحتمى بينها وبين الجانب الآخر، وهو الممارسـات الميدانية.

وكذلك الأمر فى تخصص المكتبات والمعلومات، فقد عرف الإنسـان أوعية المعلومات، فى شكلها البدائى من الحجارة والألـواح الطينيـة، يـوم عرف النقش والكتابة، منذ بضعة آلاف من السنين. ثم ما لبث أن جمع هـذه الأوعية للاستفادة منها، فى المكتبات التاريخية القديمة، بـأرض الفراعنـة والآشوريين والإغريق، وغيرها من مواطن الحضارات الأولى.

أما الجانب الأكاديمى، لحصر هذه الأوعيـة وضبطـها، واقتنائـها وتنظيمها فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، فقد بدأ على استحياء فى أثناء القرن التاسع عشر، على أيدى المسئولين فى الجمعيات المهنية، كجمعية المكتبات فى بريطانيا، والجمعية الأمريكية للمكتبات. وفى مطـالع القـرن العشرين وأواخره، انتقل فى كل بلاد العالم تقريباً، إلى المعاهد والجامعـات، بكلياتها وأقسامها الأكاديمية، التى تمنح فيه درجة الليسانس أو البكـالوريوس أو الدبلوم، فى بعض البلاد المتقدمة وأكثر البلاد النامية، أو درجة الماجستير والدكتوراه وحدهما، فى قليل من البلاد المتقدمة.

وأياً كان الأمر فى شأن العلاقة، بين الجـانب الميدانـى العملـى، والجانب الأكاديمى العلمى للتخصصات، فلابد لكل تخصص أن يحدد بمنتهى الدقة والوضوح، الموضوع الذى يتعامل معه فى الجانبين العملى والعلمـى، وأن يرسم الحدود التى تصل أو تفصل، بين موضوعه الذى يتعـامل معـه، والموضوعات التى تتعامل معها التخصصات الأخرى، ولاسـيما إذا كـان هناك شبهات قوية لتداخل الموضوعات وتشابكها.

فالموضوع الذى يتعامل معه تخصص الطب مثــلا، هــو الجــانب الجسمى للإنسان، بينما يتعامل علم النفس مع الجانب غــير الجســمى فــى الإنسان، باعتباره موضوعا يتميز به، على الرغم من التداخل والتكامل بيــن هذين الموضوعين. ويستطيع المتخصصون على جانبى هذا الفاصل الدقيــق، بين الطب وعلم النفس، أن يحسموا بنجاح كبير فى أكثر الأحيــان، قضايــا الاشتباك والنزاع بين التخصصين.

أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإن فض الاشتباك بينــه وبين التخصصات الأخرى، أصبح فى الوقت الحــاضر، قضيــة القضايــا ومشكلة المشكلات، لأسباب كثيرة :

أولها أن الجانب الكاديمى للتخصص، قد تأخر ظهوره كثيرا، ودخـل إلى الحرم الجامعى متأخرا عن غيره عشرات السنين، بل إن دخوله كان إلى عهد قريب موضع أخذ ورد، ليس فى البلاد النامية وحدها وإنما فى بعــض البلاد المتقدمة كذلك.

ثانيها أن الشق الأوسع فى التخصص، وهو المعلومات، قد أصبح فى السنوات الأخيرة موضع الاهتمام الكبير. وإذا كان لــهذا الاهتمــام جوانبــه الإيجابية، فقد صحبه بعض الجوانب السلبية كذلك بسبب الخلط الكثير، الــذى جاء نتيجة مباشرة وغير مباشرة، لكثرة الحديث عن "المعلومات" من جــانب أفراد وجماعات، تعرف عن هذه القضية، أقل بكثير مما تجهله.

ثالثها أن الشق الأضيق فى التخصص، وهو المكتبات، قد ارتبط فــى كثير من الأذهان، عند أصحاب التخصصات الأخرى، ولاسيما فــى البــلاد النامية، بأوضاع رجعية معزولة وممارسات جامدة متقوقعة، تحجــزه فــى نظرهم بعيدا عن حلبة التخصصات الأكاديمية فى أوضاعها المتطورة.

رابعها أن الاشتباك فى الموضوع بالنسبة للتخصصات الأخرى، غالباً ما يكون ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً. أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإنه اشتباك كلى مع جميع التخصصات الأخرى، باعتبار أن الحصائل الأكاديمية لكل التخصصات، تتمثل فى أوعية المعلومات ومقتنيات المكتبات، وهى الموضوع الذى يتعامل معه هذا التخصص الفريد.

ومن هنا، فإن تحديد الموضوع الذى يتعامل معه تخصص المكتبات والمعلومات، ورسم الحدود التى تصل وتفصل بين موضوعه وموضوعات التخصصات الأخرى، يعتبر قضية عامة فى الحياة المهنية والأكاديمية، وليس قضية مقصورة على تخصص المكتبات والمعلومات، الذى نهتم به فى حديثنا الحالى.

المقصود بالمعلومات، وهو الشق الأوسع فى التخصص، كل ما يجرى فى تفكير الإنسان أو يخطر بمشاعره، بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، حين يتجسد فى وسيط خارجى: مخطوطاً، أو مطبوعاً، أو مصغراً، أو مسموعاً، أو مرئياً، أو محسباً، أو مليزراً. فعنصر الوعائية هو المرتكز الأساسى فى هذا التعريف الإجرائى، باعتبار أن الصورة الذهنية للمعلومات، وحدها أو مع الصورة النطقية، دون هذا التجسد، تكون خارجة عن موضوع هذا التخصص، رغم الصلة الوثيقة التى تربطها به.

ومن هنا، فإن الموضوع الذى يتعامل معه تخصصنا، هو (أوعية المعلومات) التى يمكن أن نسميها (الذاكرة الخارجية) للإنسانية. أما (الذاكرة الداخلية) للفرد، فلها أهميتها الكبيرة، وهى موضوع أساسى أو إضافى لتخصصات أخرى، كاللغة وعلم النفس والتربية، ولكنها لا تدخل بصورة مباشرة مقصودة فى موضوعنا.

أما بالنسبة لأوعية المعلومات، وهى الذاكرة الخارجية، فهناك ثلاثة محاور للتعامل معها :

أولها محور البحث والتأليف، وهو الجانب الفكرى الذى يتولاه أصحاب التخصصات كل فى مجاله، بقطاعات المعرفة : الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، والتطبيقية، بما فيها تخصص المكتبات والمعلومات نفسه.

ثانيها محور الإخراج والنشر لهذه الأوعية، وهو الجانب المادى الذى تتولاه مجموعة من المهن والمؤسسات والصناعات، حسب طبيعة الوسائط المادية للأوعية، تقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، أو غير تقليدية كالمسموعات والمليزرات.

ثالثها محور الحصر والاقتناء لهذه الأوعية، وهو الجانب الببليوجرافى بالمفهوم الأوسع، الذى يتولاه الببليوجرافيون ورجال المكتبات والمعلومات.

فأوعية المعلومات أو الذاكرة الخارجية، بهذه المحاور الثلاثة من التعامل، يمكن أن تكون هى الموضوع، الذى تلتقى فيه جميع التخصصات بجوانبها الميدانية والأكاديمية. أما التخصصات فى المحورين الأول والثانى، وهما التأليف والنشر، فهى التى تبنى النصف الأول فى هذه الذاكرة الخارجية، لأنها تنتج أوعية المعلومات. وأما تخصص المكتبات والمعلومات فى المحور الثالث، فيتولى النصف الآخر فى هذه الذاكرة الخارجية، وهو ضبط هذه الأوعية، واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، خدمة للقراء والباحثين.

يبقى خط أخير فى رسم الخريطة الأكاديمية للتخصصات وهو دور التكنولوجيا وعلاقاتها الحتمية بالتخصصات، فى جانب العمل الميدانى

والممارسة. فلنأخذ "الطب" مثالاً لرسم هذا الخط الخطير. يمارس الطبيب عمله فى المستشفى، الذى يبنيه المهندس المعمارى ويزوده مهندسون آخرون بكثير من الآلات والأجهزة، التى يستخدمها الطبيب. ولكن هذا الدور الهندسى، مهما يتسع زحفه لا يقضى على الشخصية المتميزة لتخصص الطب، ولن يغير من جوهره شيئا.

وكذلك الأمر بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فأصحابه يمارسون عملهم فى المكتبة أو المركز، الذى يبنيه المهندس المعمارى، ويزوده مهندسون آخرون بأجهزة "المصغرات"، و "الإلكترونيات" و "الاتصال عن بعد" ولكن هذا الدور الهندسى، مهما يتسع زحفه، لا يقضى على الشخصية المتميزة لتخصص المكتبات والمعلومات، ولن يغير من جوهره شيئا.

وإلى لقاء فى سلسلة أخرى من أحاديث السهرة إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عـــــود علـــى بـــــــدء . . !

رســالــة مفتوحــة أخـــرى . . !

- نعم مرحلتان . . ! ولكن شعار واحد . . !
- بل . . ! إن كل عدد مرحلة . . !
- افتتاحية العدد ٣
- افتتاحية العدد ٨
- افتتاحية العدد ٩
- أساس متين . . ! لمرحلة جديدة . . !
- جملة بين عددين . . ! الافتتاحية الحالية . . !
- جملة المواد العامة . . ! أبواباً وفصولاً . . !
- جملة العروض الفردية . . ! من ذوات التاريخ إلى الموجزات . . !
- جملة الأعمال الببليوجرافية . . ! دراسات وقوائم . . !
- جملة الإعلانات . . ! التنويهات والقوالب . . !
- الملحق : القوادم ؛ التوابع

عـــود علـــى بـــدء..!

رسالة مفتوحة أخرى..!

نعم مرحلتان . . ! ولكن شعار واحد . .!

فى العدد الأسبق (٥٧: ينـــاير – مـــارس ١٩٩٨) كـــانت، الافتتاحيـــة/ الدراسة، بعنوان (التطبيقات الجارية فى تكنولوجيا المعلومات) تحمل فوق رأســـها، بجانب العنوان الجارى المألوف لكل افتتاحية وهو "بين عددين" – كـــانت تحمـــل موازياً له عنواناً جارياً آخر يظهر لأول مرة فى حياة المجلة، وهو "بين مرحلتيـــن" . . ! فهل معنى ذلك حقاً أن السنوات الأربع عشرة الأولى، كانت تمثل مرحلة لـــها سماتها وخصائصها وقد انتهت، وأن (عالم الكتاب والمعلومات) تدخل حاليـــاً فـــى مرحلة جديدة من حياتها الممتدة بمشيئة الله، بصفات وقسمات لم تكن لها قبـــلاً. .! وقد يضاف إلى هذا التساؤل شبه التقريرى تدعيماً ظاهرياً له على الأقل، أن وليـــدة السنوات الأولى للثمانينيات (١٩٨٤) قد شبت عن الطوق تماماً، وأنـــها الآن فـــى أواخر التسعينيات (١٩٩٨) جديرة بشعار جديد يقابل ذلك الشعار الســـالف الذكـــر الذى خرجت به إلى الحياة فى البداية . .! والرديف لذلك التساؤل شـــبه التقريـــرى الظاهرى هو المواجهة النصية، بين الشعار الذى حمله الوليد الأول للمجلة فى عنقه (يناير ١٩٨٤)، وهو (عالم الكتاب. .! فـــى الثمانينيـــات. .! مـــن مصـــر . .!)، والشعار الذى ينبغى أن تحمله جميع الولائد بأعناقها فى المرحلة الحالية وإلى مـــا شاء الله، وهو (عالم الكتاب والمعلومات . .! فى التسعينيات وما بعدهـــا . .! مـــن مصر والوطن العربى كله . .!).

من الواضح عند مقارنة الشعارين أن هنـــاك (تمـــاثلاً + إضافـــة) علـــى المســـتوى "الشكلى" السريع، فإلـــى جـــانب أن عدد المفردات فى أحدثهما يضيـــف إحدى عشرة كلمة إلى المجموع العام فى قرينه السالف ، وهذه مقارنة سطحية قـــد يقبلها أو يرفضها عـــدد قليل أو كثير، بيـــن آلاف القراء فـــى الأســـرة الكـــبرى للمجلة بالداخـــل والخـــارج ، يبـــدو أن " التماثـــل " فـــى الشـــكل العـــام وفـــى

التكوين البنائى للشعار هو الأوضح. .! ذلك أن هذا الشكل التكوينـــى يقــوم على ثلاث تعبيرات متتابعة، أولاها هى واسطة العقد ومناط الاهتمام، بمـــا أنها تحدد المجال النوعى لعطاءات المجلة، بين شقيقاتها فى البيت نفسه الذى تصدر عنه، وفى البيوت الأخرى لمئات الدوريات المنســوبة إلــى الوطــن العربى كله. أما التعبيرتان بعدها فتشير إحداهما إلى العقد الزمنـــى وتشــير الأخيرة إلى المرتكز المكانى، وهما الساقان أو الجناحـــان لانطــلاق تلــك العطاءات نحو الآلاف فى الأسرة الكبرى للمجلة هنا وهناك وهنالك . .! بـل فى نطاق هذه المواجهات السطحية السريعة تبـــدو "الإضافـــة" أكــثر مــن واضحة، إذا قارنا السمات الشكلية والصفات المادية، لولائـــد المجلـــة فـــى أعوامها الأولى بولائدها أواخر التسعينيات. .! كان وليدهـــا الأول (ينـــاير ١٩٨٤) وأشقاؤه السبعة بعده حتى (ديسمبر ١٩٨٦) عراة تماماً، فى القطـــع النصفى (تابلويد) للصحيفة اليومية بارتفـــاع يبلـــغ حوالـــى ٤٠ ســنتيمتراً، وببضعة أعمدة للصفحة الواحدة ومواد متعددة فى العمود الواحـــد. .! وقــد تغير ذلك كله تدريجياً خلال الثمانينيات، حتى أصبحت الولائد التسعينية كلها ولا سيما الوليد الأخير (٥٧: يناير – مارس ١٩٩٨) تضارع أو تتفوق على أمثالها من الفصليات، فى نطاق الإمكانيات المحدودة التى توفرها المؤسســة الأم. .! غلاف فنى جميل برسمات بليغة فـــى دلالاتـــها، يضــم صفحــات تجاوزت المائتين لتقترب من نهاية المائة الثالثة. .!

أما على المستوى "الموضوعى" المتأنى، فقد كان التفسير المعيـــارى لما جاء فى عنق الوليد الأول من شعار، أن "الكتاب" هو الجنـــس الأوســع إنتشاراً، كما أنه الأعمق تاريخاً فى كل أوعية الذاكرة الخارجيـــة للإنســان، التى يمتد عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فـــى بواكــير صورها الأولى، إلى استخدام أشعة "الليزر" الحديثة فى بواكير الأوعية لمـــا

بعد القرن العشرين. .! ومن هنا فإن "الإضافة" الحاليـة (المعلومـات) فـى أعناق الولائد منذ (يناير ١٩٩٨)، هى فى الحقيقة تحصيل حاصل أو تـأكيد لفظى، يبرز للأعين وللآذان "التماثل" الكامل فى النسـيج الجوهـرى لـهذه المجلة، وفى الأساس الببليوجرافى المتين الذى تقوم عليه أبوابها وفصولـها وموادها جميعاً، منذ ولادتها المباركة وإلى ما شاء لها الله من الحياة..! ومـن هنا فإننا فى الفقرات المبدئية التالية، نقتدى بما فعله شيخنا الـهندى العظيـم الدكتور (رانجاناثان : RANGANTHAN) منذ بضعة عقود، مع قوانينـه الخمسة الشهيرة (لكل كتاب قارئه. .! لكل قارىء كتابه . .! إلخ. .!) حينمـا خادعه دعاة "التوثيق" السطحيون، بأنهم بهذه الكلمة أصحاب تخصص جديد. ذلك أنه استبدل فى قوانينه بعد ثلاثة عقود "الوثيقة" بالكتاب، دون أن يغير أى شىء آخر، ومع ذلك بقيت مصداقيتها كما هى فى عقولنا وقلوبنـا، وآمـن المخلصون معه أن هذا الجديد المزعوم جزء لا يتجزأ من التخصص العريق الأصيل، فى تطوراته الحتمية مع الأزمان والأجيال. .!

ونحن هنا فى تساؤلنا السابق نستبدل فيمـا يلـى بالكتـاب "وعـاء المعلومات"، فنعيد ما كتبناه وقرأناه منذ أربعة عشر عاماً بل أكثر، تفسـيراً جديداً موحد للشعار الحقيقى المعيارى للمجلة، أى : لكل ولائدها ما مضـى منها وما سيأتى. فهذا الشعار هو التميمة أو المعلقـة، وهـى التـى ترسـم شخصية المجلة لقرائها أصحاب الحق الأول فيـها، لا فـرق بيـن ولائـد الثمانينيات أو ولائد التسعينيات فى نهاية الألف الثانية للميـلاد، أو الولائـد القادمة بإذن الله ومشيئته فى بدايات الألف الثالثة بعد الميلاد أيضـاً..! بيـن المعقوفتين فيما يلى النص نفسه للافتتاحية/ الشـعار بـالعدد الأول (ينـاير ١٩٨٤)، وبين الأقواس فى داخل هذا النص التفسير التسعينى للشعار نفسه :

[ست (بعض الـ) كلمات ترسم للمجلة الوليدة (الشابة)، فـــى هــذه التصديرة القصيرة، الأبعاد الثلاثة الأساسية لوجودهـــا : الموضـــوع الـــذى تعالجه، والعصر الذى تعيشه، وموقع الإنطلاق الذى تستلهمه :

* أما الكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، وهو واسطـــة العقـــد فى هذه الثلاثية ، فإنه الجنس الأوسع انتشاراً، كما أنه الأعمق تاريخاً، فـــى كل أوعية (الفئات الأكثر استخداماً من) الذاكرة الخارجية للإنسان، التى يمتـد عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فى أبسط صورها، إلـــى استخدام أشعة "الليزر" الحديثة، فى بواكير الأوعية لما بعد القرن العشرين.

ـ قبل أن يتجسد الكتاب (أى : وعاء المعلومات) بين دفتين فـــى أوراق وصفحات، (أو شريطاً أو قرصاً بقطاعات ومسارات)، ويجرى على (أولاها) سطوراً وكلمات، (وعلى أخراها مغنطات وليزرات)، قـــد يكـــون وحيـــاً أو نبوءة، جاءتا على لسان رسول صادق أو نبى أمين، وقد يكـــون عواطـــف رقيقة أو هموماً ثقالاً ، تولدت فى قلب شاعر ملهم أو كاتب عمـــلاق، وقـــد يكون قضية أو مشكلة أضاءها أحد العلماء بنور عقله ، أو أجـــرى عليـــها البحث فى معمله..! وأى شىء فى حياة الإنسان أثمن مـــن هـــذا الثـــالوث: الوحى، والقلب، والعقل..! والتجسد ذاته لوعاء المعلومات كان دائماً وسيبقى أبداً صناعة دقيقة وكبيرة، تطورت وتتطور من المخطوطات والمطبوعـــات فى الماضى والحاضر، إلى الإلكترونيات ممغنطات ومليزرات فى الحـــاضر والمستقبل. وهو (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات) فيما قبل التجســـيد، وفـــى أثنائه وفيما بعده، مزيج فريد من الرسالة والتجارة فى حياة المجتمع والناس، تجتمع حوله وترتبط به مؤسسات متنوعة، وتعمل من أجله فى ظـــل تقـــاليد موروثة وأعراف جديدة، وتتشابك العلاقات بينها على خطوط متوازية حيناً ومتقاطعة أحياناً، وتحكمها فى كل الحالات المحاور الثلاثة الرئيسية لوجـــوده

(أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وهى : محور المؤلف (الجانب التأليف والتوليف)، ومحور الناشر (الجانب النشر والتوزيع)، ومحور القارىء (الجانب القراءة والإرشاد).

* وأما الثمانينيات (أو التسعينيات، إلخ) وهى المنطلق الزمنى لوجود المجلة وحياتها، وأحد جناحيها للإنطلاق نحو الأجيال المتتابعة فى أسرتها الكبرى، فإنها شهدت وتشهد بالنسبة للكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، تطورات مذهلة فى جوانب عديدة، أبرزها الجانب التصنيعى التكنولوجى، ولكنه ليس أهمها على الإطلاق. فهناك فى البلاد المتقدمة تطورات كبيرة فى جانبى الرسالة والتجارة، وفى المحاور الثلاثة الرئيسية لوجوده (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وفى الأعراف والتقاليد التى تحكم العلاقات بين المحاور الثلاثة أعلاه.

* وأما مصر وهى (قلب) العنصر المكانى (للأوطان العربية جميعاً) فى وجود المجلة وحياتها، وجناحها الآخر للإنطلاق نحو أسرتها الكبرى هنا وهناك وهنالك، فإن لها معه (أى : الكتاب/ وعاء المعلومات) تاريخاً يساوى عدة آلاف من السنين. وإذا كانت أطراف هذا التاريخ الأولى وأواسطه حتى وقت قريب، تعتبر حلقات خالدة على المستوى العالمى، فإنه فى الوقت الحاضر يواجه مشكلات ويغالب صعوبات، لا يمكن إنكارها أو التهرب منها. ويكفى أن نعلم أن ظهور هذه المجلة الآن (أوائل الثمانينيات وبقائها برغم الصعوبات حتى أواخر التسعينيات وإلى ما شاء الله لها من بقاء) سيسد (وقد سد) فراغاً لم يكن موجوداً من قبل فى مصر (بامتدادها الطبيعى إلى البلاد العربية جميعاً). فعلى امتداد العقود الأولى للقرن العشرين حتى الستينيات.

كانت هناك بعض الدوريات المخصصة كلياً أو جزئياً للكتـــاب (أى: وعاء المعلومات) وعالمه، ثم تقطعت بها السبب واحدة بعد الأخـــرى، فـــى الوقت الذى زاد فيه حجم الإنتاج السنوى للكتاب (أى : وعاء المعلومـــات)، من بضع مئات عند قيام الثورة (١٩٥٢ بمصر) إلى بضعـــة آلاف، (تزيـــد بضعة آلاف أخرى لبقية الأوطان العربية) فى الوقت الحاضر]

– بل..! إن كل عدد مرحلة..!

فى نطاق ذلك "الشعار" الواحد بعوده على بدئه ليست هناك مرحلتان، لكل منهما ذاتيتها المستقلة بخصائصها وقسماتها الجوهرية، المختلفـــة عـــن الخصائص والقسمات للمرحلة الأخرى..! وإنما هى "عـــودة" إلـــى التميمـــة المعلقة، أو الدستور المعيارى الذى يحدد "أهداف" المجلة، بالنسبة للكتاب فـــى مفهومه الأوسع، حيث يستوعب أوعية المعلومات جميعاً من المخطوطـــات التراثية حتى المليزرات العصرية، فى الوجود الذاتى المســـتقل لأى وعـــاء منها، وفى إتاحتها الفردية والنوعية عبر شبكات الاتصال المحلية والعالميـــة، وعلى قمتها "الإنترنت" التى ازدهرت خـــلال التســـعينيات..! وليـــس مـــن الضرورى لهذه "العودة المعيارية" أن تتم بعد أربعة عشر عاماً كل مـــرة، أو نصفها أو ربعها أو ثمنها أو أقل قليلاً، بل إنها غالباً ما تتم عند كل مناســـبة تبررها، فى بداية العام أو فى أثنائه مرتين أو ثلاثاً حسب الحاجة..! وقبـــل التنويه هنا بنماذج بارزة لتلك "العودات" خلال الأعوام السالفة كلها، يحســـن فى هذا المقام التوثيقى بيان "الأهداف" المرتبطة بخمس فئات هن الجمـــهور الأساسى للمجلة، وقد جاءت تلك الأهداف بنصها، فى ختام "المعلقة" بعنـــق الوليد الأول (يناير ١٩٨٤) لعالم الكتاب والمعلومات كما يلى :

* تتبع المشكلات والصعوبات التى تحـــدق بالكتـــاب (أى : وعـــاء المعلومات) فى مصر وفى غيرها من البلاد العربيـــة، ووضعـــها موضـــع

الدراسة والبحث، ونشر تلك الدراسات والبحـوث فـى أعـداد المجلـة أو مطبوعاتها المستقلة.

* توعية : ١-المتخصصين. ٢-المسئولين. ٣-العاملين فـى حقـل الكتاب (أى: وعاء المعلومات) بمصـر وبغيرهـا مـن البـلاد العربيـة، بالاتجاهات الجارية فى هذا الحقل على المستوى العالمى، سواء فى الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية، أم فى العمليات التصنيعيـة والمسـالك الإداريـة الخاصة بإنتاجه وإتاحته للمستفيدين، وبيان الدور الذى ينبغى أن يقوموا بـه نحو ذلك.

* تعريف الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمهور العام من: ٤-القراء، ٥-الباحثين بمصر وبقية البلاد العربية بخاصة وفى الخـارج بعامـة، بمـا يصدر فى المنطقة من الكتب أولاً بأول، وإبراز بعض الأعمـال فـى هـذا الإنتاج بنقدها أو عرض محتوياتها.

* إحاطة الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمـهور العـام مـن : ٤) القراء، ٥) الباحثين، إضافة إلى : ١) المتخصصيـن، ٢) المسـئولين، ٣) والعاملين فى حقل الكتاب (أى: وعاء المعلومات)، بما يجرى فى مصر وفى الخارج من الوقائع والأحداث والاتصالات، ذات الأهميـة بالنسـبة للـدور الثقافى والفكرى والعلمى الذى يقوم به الكتـاب (أى : وعـاء المعلومـات) وبالنسبة أيضاً لاقتصادياته وإدارته.

* أما بالنسبة لنماذج العودات المعيارية المستمرة باعتبار كل "عودة" بمثابة مرحلة فى تطوير المجلة، من أجـل تحقيـق "الأهـداف" الأساسـية المرسومة لفئات المستفيدين الخمس بها، فيكفى فى سياق التمثيل هنا الاقتباس من ثلاث "معلقات/ افتتاحيات"، جاءت فى أعناق ثلاثة أعداد من ولائد (عـالم المكتبات والمعلومات) الأولى.

أولاً – المعلقة/ الافتتاحية بشأن باب "الفهرست العصرية للوطن العربى، فى عنق العدد (٣ : يوليه – سبتمبر ١٩٨٤) :

[كنت أظن أن الشيء الوحيد فى "عالم الكتاب" الذى تتفاوت بشأنه وجهات النظر بين قراء المجلة تفاوتاً كبيراً، هو حجمها والقطع الذى اختير لها، فقد تراوح من الإنكار إلى التفضيل. ولكن المزيد من ردود الفعل بعد العدد الثانى، فى الجلسات العلمية والندوات العامة واللقاءات الشخصية والرسائل البريدية، باتت تؤكد أن هذا التفاوت يغطى محتويات المجلة جميعا، كما أنه يتجاوز المحتويات إلى الأساليب وطرق المعالجة.

مذيع كبير يستنكر باب (ماذا يقرأون)، ومدرسة بجامعة القاهرة رأت فيه أهم عطاءات المجلة، وثالث يتطلع لوضع معايير محددة لسعة الباب وطريقة العرض فيه. مؤلف مقل يرى فى باب (تساؤلات ومحاكمات) أملاً يعود بالناس إلى الأمانة والصدق، فى أعمال التأليف والنشر، وناشر جديد يشك فى قيمته وجدواه، وخبير معلومات يتساءل: هل هى مجلة قضائية..!..؟ وفى الموازنة بين بابين (الدراسات والبحوث؛ النقد والعروض) جاءتنا وجهات نظر تستحيل الاستجابة لها جميعاً، لما بينها من التضاد بل التناقض، فيما يتطلبه كل منها كمياً ونوعياً ..!

لم أقصد فى هذه الافتتاحية دراسة هذه الظاهرة، ولا استيعاب محتويات المجلة أو مناهجها وأساليبها، التى تدفقت حولها وجهات النظر المتضادة أو المتناقضة. ولكنى وجدت فيها دليلاً قوياً على حيوية الجمهور صاحب الحق الأول فى "عالم الكتاب" قراء ومؤلفين وناشرين، ومؤشراً يحتم أن تقوم المجلة من جانبها، بمواجهة هذا الموقف واختيار الطريق السليم لمعالجته.

من المؤكد أن قدراً ما من هذا التفاوت أمر طبيعـــى، يرجـــع إلـــى الفروق المعروفة بين الأفراد. فى حاجاتهم ودوافعهم وتطلعاتهم نحو الكتـــاب وعالمه، ولكن من المؤكد كذلك أن قدراً آخر من التفاوت، سببه أن اســـم أى باب أو حتى محتوياته أو أسلوب عرضه عبر عددين أو ثلاثة، غير كاف فى إقناع قطاع كبير أو صغير من القراء، بذلك الباب أو بأسلوبه. وأغلب الظـــن أن هذا القطاع لم يلتفت بدرجة كافية إلـــى الثلاثيـــة (عـــالم الكتـــاب: فـــى الثمانينيات: من مصر) التى اتخذتها المجلة شعاراً منذ العدد الأول، فقد كانت أشبه بدستور عام، يحتاج إلى شىء من الإيضاح والتفسير.

ولم يسلم باب (الفهرست العصرية للوطن العربى) من هذه الظاهرة، بل إن التفاوت فى وجهات النظر نحوه لا يسير فى خط واحد مـــن أقصـــى اليمين إلى أقصى الشمال (أى : اليسار)، وإنما فى عدة خطوط فنية وغـــير فنية، لكل منها يمينه ويساره (أى : شماله)، ومن هنا فهو أولـــى الأبـــواب بالإيضاح والتفسير. لذلك وضعنا منذ الآن فى صدر (الفهرست العصريـــة) ذاتها، بيانات موجزة عن الأركان الخمسة (الـــهدف؛ التغطيـــة؛ المصـــادر؛ الوصف؛ التنظيم) لأى عمل ببليوجرافى يسير على المنهج السليم، ونزيد فـــى هذه الافتتاحية شيئاً من وجهات نظرنا نحو هذا الباب.

كان من سوء حظ الكتب العربية، افتقاد الإعلام (السريع، المعيـــارى، الدقيق، الموحد) عما يصدر منها، بحيث لا تمضى إلا أقصر مـــدة ممكنـــة، فيجد أصحاب الحق والمصلحة فيها من العرب وغيرهم، أداة (أو مجموعـــة أدوات موحدة) توفر لهم ذلك المستوى الأمثل من الإعـــلام الببليوجرافـــى. وكان الضرر الأكبر بسبب افتقاد هذه الأداة، يقع علـــى القـــراء والمؤلفيـــن والناشرين العرب أكثر من غيرهم.

وتأتى (الفهرست العصرية) فتملأ، فى منهج مرسوم بوضوح، جزءاً هاماً من ذلك الفراغ بأعلى درجة ممكنة من الدقة، فى : تحديد ما تغطيــــه، والالتزام المعيارى بمعلومات الوصف، والاختصار النســـبى للوقــت بيــن صدور الكتاب فى أى موقع بالوطن العربى، وظـــهور بياناتــه فــى الأداة الجديدة. وهى بصفاتها السابقة تقضى على العزلة والتقوقــع الببليوجرافــى، الذى يعيشه الفكر العربى ويعانيه أصحاب الحق فى هذا الفكر والمســئولون عنه والمنتفعون به، من القراء والببليوجرافيين والناشرين العــرب، وتوفــر لتلكم الفئات الثلاث ولغيرهم ما توفره الببليوجرافيات الجارية من هذا النمــط بالخارج.

أليس شيئا يشبه المعجزة إذا قيس بالوضع السابق، أن يتاح مثلا لكـل أساتذة التاريخ فى الجامعات العربية، ولكل القراء المـــهتمين بــالموضوع، المعلومات الدقيقة الفكرية والمادية حتى الثمن، عن حوالى ٤٠٠ كتاب هـــى تقريبا كل ما يصدر فى هذا الموضوع بالوطن العربى خلال العام، بواســطة أداة تظهر فصليا (الآن) أو شهريا (عن قريب) بثمن فى متناول الجميع، وإذا كان ذلك يتم بهذه الأداة نفسها فى الوقت نفسه لكل الموضوعات الأخرى، ألا يجدر بالقراء والباحثين العرب أن يستثمروها إلى أقصى درجة ممكنة..!..؟

ثم أليست (الفهرست العصرية) بسماتها الفنية وإمكاناتها التســويقية، هى الحلم الذى طالما تطلع إليه المفهرسون والببليوجرافيــون العــرب فــى جانب، والناشرون والموزعون للكتاب العربى فى الجانب الآخر..؟ إنها فــى الجانب الأول تقضى على التمزق الذى تعانيه المهنة، وتوفر لـــهم المعمــل المركزى لنشر الممارسات الصحيحة للتقنينات الحالية، واستشراف التقنينـات المنتظرة، وفى الجانب الثانى تعتبر أمثل قناة تصل بين مراكز إنتاج الكتــاب العربى ومناطق توزيعه داخل الوطن العربى وخارجه، وتوفر على كل مـــن

الطرفين نفقات وجهوداً كبيرة، كانت تبذل من أجل هـــذا الاتصـــال دون أن تحقق بعض ما تحققه لهم (الفهرست العصرية) الآن.

لا مكان فى هذه الافتتاحية لمناقشة وجهات النظر فـــى (الفهرســت العصرية) بشأن الجوانب الفنية الدقيقة، بيد أننى وجـــدت مـــن الضـــرورى التعرض لمسألة واحدة، وهى افتقاد الترتيب الهجائى تماماً فى تنظيمها. ذلــك أنها تحتوى فى كل عدد على حوالى ٦٠٠-٨٠٠ كتاب، كلها جديدة فى حدود التغطية الزمنية المرسومة، والجمهور المستهدف هم أولئك المتطلعون إلـــى معرفة الجديد، فى القطاع أو القطاعات موضع اهتمامهم. والتنظيم الملائم فى هذه الحالة أن تسير معهم فى الترتيب الداخلى بالأقسام والفروع والتفريعات، حسب التجميعات الموضوعية الملائمة، دون أية حاجة إلى الترتيب الهجائى. وقد أكد لى عدد كبير من القراء الجادين، أن ترتيب (الفهرست العصريـــة) بهذه الطريقة، قد امتص الجزء الأكبر من الجفاف الببليوجرافى، وشـــجعهم على استعراضها من أولها إلى آخرها، وليس الأقســـام موضـــع اهتمامـــهم المباشر فقط].

ثانياً - المعلقة / الافتتاحية بشأن "تطوير الأبواب" فى عنق العدد (٨: أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٥) :

[فى العدد الثانى من "عالم الكتاب" كان هناك تقرير دراســـى بشـــأن إنشاء (منفذ Terminal) فى "الأكاديمية الطبية العســـكرية" بمصـــر عـــام ١٩٨٣، إلى بنوك المعلومات الخارجية بأوربا الغربية وأمريكا. وفـــى هـــذا العدد تقوم "عالم الكتاب" نفسها بتجربة جديدة، تستطلع فيها اســـتخدام بنـــوك المعلومات الخارجية، لفتح باب جديد على صفحات المجلة، تسجل فيـــها أولاً بأول، ما يصدر باللغات الأخرى غير العربية من كتب، فـــى الموضوعـــات التى يقع عليها اختيار القراء والباحثين وأصحاب الاهتمام.

وبنوك المعلومات التى تهمنا فـــى هــذه التجربـــة، هـــى البنـــوك الببليوجرافية التى تختزن بواسطة الحاسب الإلكترونى، مئـــات الآلاف بـــل الملايين من البطاقات، للكتب ولغيرها من أوعية المعلومات، كتلك البطاقــات التى نرصدها فى باب "الفهرست العصرية" بهذه المجلة.

وقد بدأت هذه البنوك الببليوجرافية مسيرتها فى الســتينيات، ونمــت وازدهرت فى السنوات العشر الأخيرة. ويوجد فى أمريكا وحدها بضع مئات من هذه البنوك الببليوجرافية، بعضها (متخصص) فى الطب، أو الهندسة، أو الزراعة، أو العلوم، أو التربية، الخ، ويحرص فى مختزناته على البطاقـــات التى ترصد محتويـــات الدوريـــات والمجـــلات الفنيـــة وأعمـــال النـــدوات والمؤتمرات. وبعضها الآخر (عـــام) لكـــل قطاعـــات المعرفـــة الإنســـانية والاجتماعية والعلمية والتطبيقية، وتأخذ بطاقات الكتب فى مختزناته المكانـــة الأولى.

ولعل أكبر بنك للمعلومات الببليوجرافية فـــى (الفئـــة العامـــة) هـــو الموجود فى ولاية أوهايو بأمريكا، بإشراف وتجهيز مركز التحسب المباشـــو للمكتبات (OCLC) فقد بلغت مختزناته يوم ٦ مايو ١٩٨٥، اثنـــى عشـــر مليوناً من البطاقات، أغلبيتها العظمى للكتب فى كـــل قطاعـــات المعرفـــة. ويضيف هذا المركز كل شهر، حوالى ١٠٠,٠٠٠ بطاقة جديدة.

بيد أنه من الصعب الاعتماد على هذا المركز فى تجربتنا، لأن بنـــاءه العام مجهز لخدمة الفنيين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وليس لخدمة القراء والباحثين، بالإضافة إلى أن درجة الدقة فى مختزناته وبياناته، أقل من تلـــك التى عرف بها بنك المعلومات الببليوجرافى بمكتبة الكونجرس.

وعلى الرغم من أن مقتنيات مكتبة الكونجرس، من الكتب والأوعيـــة المطبوعة، تبلغ عشرين مليون مجلد، إلا أنها لم تختزن بالحاسب الإلكترونى

من بطاقتها، إلا حوالى مليون ونصف مليون بطاقة، وتضيف إليها فى الوقت الحاضر كل عام، حوالى ١٠٠,٠٠٠ بطاقة للكتب بصفة خاصة، فـــى كـــل قطاعات المعرفة.

ولا يدخل فى هذا الاختزان الإلكترونى فى الوقت الحاضر، بطاقـات الكتب باللغات التى لا تستخدم الهجائية الإفرنجيـــة، كاليابانيـــة والصينيـــة والكورية والروسية والعبرية والعربية.

لجأت (عالم الكتاب) إلى هذا البنك، واختارت ثلاث موضوعات هـى (اللغة العربية وآدابها + الدين الإسلامى والمذاهب المنشقة + إفريقيــا فـــى تاريخها وجغرفيتها)، طالبة نسخة من البطاقات التى تختزن بهذا البنك، خلال الفترة (١/٨-١٨/٩/١٩٨٥)، للكتب التى تتناول هذه الموضوعات الثلاثـــة، فبلغت ١٣٤ بطاقة وقد تم استخراجها من البنك أسبوعياً على سبع مـــرات، بمقدار تفاوت من ٨ بطاقات إلى ٢٩ بطاقة فى المرة الواحدة، حسب ما تـم اختزانه فى الأسبوع السابق ليوم الاسترجاع.

وتمثل هذه البطاقات كتباً صدرت أو ستصدر فى الفـــترة (١٩٨٣-١٩٨٦)، المنشور منها بأمريكا (٢٥%) فقط، والباقى منشـور فـــى أوربــا (٤٠%)، وفى إفريقيا (٢٠%) وفى آسيا (١٠%). أما اللغات التى ألفت بـــها هذه الكتب، فتأتى فى مقدمتها الإنجليزية (٦٣%)، وتأخذ اللغات الأوربية معاً وهى هنا أربع لغات (٨٩%). وهناك ثلاث لغـــات آسـيوية أخـذت معـاً (١١%).

وفى نطاق الموضوعات الثلاثة المختارة للتجربة، أخـــذت إفريقيــا جنوب الصحراء (٤١%) وأخذت إفريقيا كلها (٦٢,٥%)، وأخـــذ الإســلام والمذاهب المنشقة (٢٩%) أما الإسلام وحده فقد أخذ (٢١%)، وأخذت اللغـة العربية وآدابها (٨,٥%). وقد رأينا عند عرض هذه التجربة فى الباب الجديد

(أنظر الصفحات ٣٦-٣٩ من نفس العدد) أن نكتفى من الحصيلة التى أرسلها البنك إلينا، بتسجيل بطاقات الكتب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، فى موضوعات اللغة العربية وآدابها، والعرب فى إفريقيا، والدين الإسلامى فقط، وتبلغ على التوالى (١١+٣٠+٢٨ بطاقة) وهى تساوى ٥١% من الحصيلة الكلية.

أسرتنا الكبيرة على امتداد الوطن العربى كله، هذا العمل قمنا به من أجلكم، ولكن نجاحه المأمول لن يتم إلا بكم: استفسارات أو توجيهات أو مناقشات..!]

ثالثاً- المعلقة / الافتتاحية بشأن "تنسيق الأبواب" فى عنق العدد (٩: يناير-مارس ١٩٨٦) :

[تستهل "عالم الكتاب" عامها الثالث على بركة الله، فتبادر بتقديم التهنئة الصادقة إلى أسرتها الكبرى، فى الوطن العربى وفى الخارج، وتؤكد لجمهورها العزيز من القراء والباحثين، ومن المؤلفين، والناشرين والموزعين، أنها على عهدها معهم، قوية الإيمان برسالتها نحو الكتاب، ونحوهم، برغم صعوبات العمل ومشكلاته*، وأنها ماضية فى طريقها بتجرد وإخلاص، لتحقيق هذه الرسالة المزدوجة.

ويطيب لها فى هذا المقام، أن تدعو حوارييها بفئاتهم الخمس، إلى الإحتفاء بمولود جديد، تزفه إليهم على صفحاتها السخية، إلى جانب الأبواب التى سعدت بترحيبهم من قبل، ذلكم هو "العروض الموجزة" لعدد غير قليل من الكتب الصادرة حديثاً. وقد جاءت المبادرة المشكورة، بإضافة هذا الباب

* كان الباب الجديد (المختارات الأجنبية الجارية) الذى أضيف فى العدد السابق (٨ : أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٥) معجزة بكل المقاييس، دون أية معونة من الهيئة الأم..! وهذه إحدى الصعوبات التى تهون، لو كانت هناك استجابات مشجعة وتقدير مأمول من القراء..!

الجديد، من جانب رئيس مجلس الإدارة، الأستاذ الدكتور سمير سرحان، الذى يؤمن أعمق الإيمان، برسالة هذه المجلة، ويمنحـــها المزيـــد مـــن الرعايـــة والتشجيع فى مواجهة الكثير من الصعاب والعقبات، وقد أصبح له فيها أيـــاد فنية كثيرة، ليس أهمها ولن يكون آخرها هذا الغلاف الذى تزف إليكم فيــــه لأول مرة.

فى هذه "العروض الموجزة" تنتقى المجلة حوالى (٤٢%) من الكتـب المسجلة، بأقسام "الفهرست العصرية"، المختلفة، فى "الإعلام والمعلومـــات، وفى الفلسفة والدين، وفى الجغرافيا والتاريخ، فيعرض المحتوى فى كل كتاب بإيجاز، فى حدود حوالى (٣٠٠) كلمة للكتاب الواحد، مسبوقة بصورة لغلاف الكتاب، ومذيلة ببطاقة ببليوجرافية كاملة له. وترتب هذه "العروض" بالترتيب السابق، من الإعلام والمعلومات، حتى الجغرافيا والتاريخ، وتعـــتز المجلـــة وهى تقدم هذا الباب للمرة الأولى، أنه يضم فى أول حلقاته بهذا العدد، اثنيـن من الكتب المنشورة فى فلسطين المحتلة.

أما أنا، كعضو فى الأسرة الصغرى للمجلة، شاءت له الظـــروف أن يتحمل المسئولية المباشرة عن هذه المجلة وعن المحتويات فى أبوابها فيطيب لى أن تشترك الأسرة الكبرى معنا، فى رؤية التنسيق بين هذه الأبواب، وفى إدراك الوظائف المتكاملة التى يؤديها كل منها. وفى هذا السياق تعتز "عـــالم الكتاب" بأنها تلتزم فى أعمالها، بمبدأ التنسيق الببليوجرافى، ليـــس بالنسـبة لأبوابها ومحتوياتها فقط، وإنما إضافة إلى ذلك، بالنسبة لأعمالها من الأعمال التى تتولاها الجهات الأخرى، فى الوطن العربى وفى الخارج.

فى الأبواب الببليوجرافية وشبه الببليوجرافية لمجلتكم :

* هناك "**إعلانات للناشرين**"، بالمسئولية الفردية المباشرة لكل منـــهم، فى صيغتها وفى محتواها.

* وهناك "**التنويهات الإعلامية**"، يتناول كل منها كتاباً بعينه يختـــاره الناشر، وتتولى المجلة إعداد التنويه الذى يبرز محتواه.

* وهناك "**الفهرست العصرية للوطن العربى**"، تسجل فيها الصيغـــة البيليوجرافية المعيارية، لبضع مئات من الكتب العربية، فى الحدود الزمنيـــة والمكانية والنوعية للتغطية، التى يراها القراء محددة فى رأس هذا الباب بكل عدد).

* ويأتى هنا باب "**العروض الموجزة**" الجديدة على ما وضحناه فـــى فقرة سابقة.

* ويأتى أيضاً بالتوازى معه باب من "**أطراف العالم**" لعرض الكتـب العربية الصادرة خارج الوطن العربى.

ويقف فى الجانب الآخر، لتلك الأبواب العربيـــة الخمســـة، بـــاب خارجى يرصد بعض "**المختارات الأجنبية الجارية**" باللغات الأخـــرى غـــير العربية، فى الصيغة الببليوجرافية المعيارية، وقد ظهرت حلقته الأولى، فـــى العدد السابق من المجلة على سبيل التجربة، وسوف نعيد التجربة فى عـــدد قادم، للتأكد من موقفه فى استجابات الباحثين بالأسرة الكبرى للمجلة.

* ويأتى فى القمة باب "**النقد الموقع**"، تختار له المجلة كـــل مـــرة، عدداً محدوداً من الكاتبين والنقدة ومن الكتب الصادرة حديثاً، ولكـــل منـــهم وجهة نظره، حوالى ١٠٠٠-١٢٠٠ كلمة، فى الكتاب الذى يقدمه بتوقيعه.

من الطبيعى أن تكون "الفهرسة العصرية، هى واسطة العقـــد فـــى مجموعة الأبواب السابقة للمجلة، باعتبار أنها أداة الإعلام الواسع الســـريع، الذى قدر له أن يكون فصلياً حتى الآن، لتغطية المجال الببليوجرافى بـــالوطن العربى، موطن المجلة مرتكز الانطلاق الذى تتميز به. ومن الطبيعى أيضـــاً، لأداة الإعلام الببليوجرافى السريع حتى لو كانت فصلية، فى مجال مســـتمر

متجدد كمجال الفهرســـت العصريـــة، أن تواكبـــها أداة أخـــرى، للإعـــلام البيليوجرافى "التركيمى" المؤقت أو النهائى لعام أو عامين أو بضعة أعـــوام، فى مجال التغطية نفسه.

وهو عمل تحرجت المجلة "أن تقوم به حتى الآن، لأنها تدرك أكـــثر من أى جهة أخرى، ضخامة المتطلبات الفنيـــة والإداريـــة، لإصـــدار الأداة (التركيمية) المركبة أو حتى البسيطة، التـــى تســـتطيع مواكبـــة الفهرســـت العصرية للوطن العربى، بمجالها ذى التشتت الواسع. فهذه الأداة المرجوة أو المنتظرة، فى التركيم البسيط وحده لعامين فقط، ينبغى أن ترصـــد وتحـــرر وتنظم، حوالى (١٢,٠٠٠) بطاقة، باعتبار أن مجال التغطية عندنا، يبلغ فـــى العام الواحد حوالى (٦,٠٠٠) كتـــاب، بإســـقاط كتـــب الأطفـــال، والكتـــب المدرسية، والكتب بغير اللغة العربية، أو التى تقل عـــن خمســـين صفحـــة. وتحتاج البطاقة البيليوجرافية الواحدة فى المتوسط، إلى حوالى خمس بطاقات تكشيفية، للأشخاص وللعناوين وللموضوعات، توضع آلافـــاً مؤلفـــة، فـــى الكشاف الثلاثى للأداة التركيمية المرجوة.

ويبدو أن "البيت العربى للمعلومات، صـــاحب "الفهرســـت العربيـــة الحديثة"، التى صدرت يناير الماضى (١٩٨٦)، باعتبارها الأداة المنتظـــرة لتركيم "الفهرست العصرية"، قد أدرك عظم المسئولية التى يريد أن يحملـــها على عاتقه. فرأى أن يقسم المجال إلى ثلاثة أقسام (المشرق العربى، مصـــو، المغرب العربى)، وأن تظهر الأداة فى شكل إصـــدارات دوريـــة، اســـتهلها بإصدارة لكتب الدين الصادرة فى مصر عامى ١٩٨٤-١٩٨٥.

ونحن مع تحفظنا على هذا النظام فى إصـــدار الأدوات التركيميـــة، الذى تحتمه عندنا ضرورات فنية وإدارية لا يمكن تجاهلـــها، نبـــارك هـــذه المبادرة من جانب "البيت العربى للمعلومات"، كما نحيى مجلس المستشـــارين

لهذا البيت ونشد على أيديهم، فهم أشبه بربان سفينة صغيرة يسير بها وسط أمواج عاتية].

أساس متين..! لمرحلة جديدة..!

وهكذا خلال عامين اثنين فقط من حياة (عالم الكتاب والمعلومات) الأولى، وحتى منتصف الثمانينات منذ ثلاثة عشر عاماً، تؤكد لنا تلك "المعلقات/ الافتتاحيات" الثلاثة أعلاه (١٩٨٥-١٩٨٦)، أن التطوير كان هو الأساس فى تكوين المجلة وإبتناء شخصيتها الفريدة، كما كان هو المبدأ الثابت فى حياتها كلها وعلاقاتها بأسرتها الكبرى، فى مصر وفى الأوطان العربية الأخرى وفى الخارج أيضاً..! تتلقى وجهات النظر بشأن المواد والفصول والأبواب التى ولدت بها، وتناقش وتوضح وتبرر وتضيف وتتلقى وتسأل جماهير تلك الأسرة وهم بضعة آلاف، وتطلب بإلحاح تعليقاتهم بشأن السابقات من ذلك والإضافات المتجددة كل عام. وكانت خلال أربعة عشر عاماً سلفت بل أكثر تعيد النظر فى كل ما تنشره ، ليس أسلوباً ومواد وفصولاً وأبواباً فقط، وإنما فى شئون أعضاء أسرتها الصغرى على كورنيش النيل أيضاً..! بل إن هذه "الافتتاحية الثانية" أو "الإضافية" فى هذا العدد "المزدوج"، هى فى الحقيقة كعنوانها (عودة على بدء..!) أو "نموذج" مثالى حى لإعادة النظر الشامل، بشأن هذه "المرحلة الجديدة" حقاً بعد نيف وعشر سنوات من مولدها..!

وفى هذا السياق التاريخى لاختتام مرحلة أو مراحل سلفت، ووضع الأساس الثابت للمرحلة الجديدة فى حياتها المباركة، والصياغة المعيارية لمحتوياتها من المواد والفصول والأبواب بترتيبها وتسمياتها وتكاملها، أرى من مسئولياتى وواجباتى الإدارية والمهنية، التنويه والإيضاح لثلاثة أمور لكل منها أهميته فى هذه الشئون جميعاً، كما يلى :

أولاً – عقب التصريح الشفوى غير الموثق الذى نشـــرته الصحـــف المصرية يوم الإثنين (١٨/٥/١٩٩٨)، بشأن رئاسة التحرير لمجلـــة (عـــالم الكتاب والمعلومات) بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وكان العمل يجرى على قدم وساق لإصدار العدد (٥٨: ابريل –يونيه ١٩٩٨) فـــى موعـــده، قبيـــل ازدحام مطابع "الهيئة" ببرنامج مكتبة الأسرة المكثف، نشأ فراغ غير قـــانونى فى هيئة تحرير المجلة كانت له آثاره السيئة ..! وقد انتهز فرصة هذا الفراغ المؤسف ذلك الشخص المطرود، منذ العام الماضى إبعاداً له نهائياً عن أعمال التحرير، وأدخل فى روع أفراد الأسرة الصغرى داخل المجلة، أنه وراء ذلك التصريح الذى لا أساس له ..! وهكذا أصابهم القلق وتمكنت الحـــيرة مـــن نفوسهم جميعاً، وتوقف العمل فى ذلك العدد غير المحظوظ تمامـــاً لبضعـــة أسابيع، ودخلت مطابع "الهيئة" فى دوامة الأعمال المكثفة لمطبوعات مكتبـــة الأسرة، وضاعت فرصة ظهور "العدد" سيىء الحظ فى موعـــده، بـــل لقـــد تغلغلت فى أكثر النفوس داخل المجلة وخارجها فكرة عدم صدوره أصـــلاً..! ولكن توجهاً سديداً بعيد النظر من الأستاذ فاروق حســـنى وزيـــر الثقافـــة، واستجابة حكيمة صادقة من الأخ العزيز الأستاذ فاروق خورشـــيد رئيـــس "اتحاد الكتاب" فى حينه، ذهبا بذلك الفراغ تماماً بالنسبة لى..! ولكنـــهما لـــم يذهبا أبداً بما امتلأت به نفوس أسرة التحرير فى داخل المجلة وفى خارجها، من القلق والحيرة والتساؤلات التى استمرت طوال الصيف حتـــى منتصـــف الخريف أو ثلثيه. والأهم من ذلك كله أنها لم تقض على ذلك الوهم، فى نفس عضو هيئة التحرير المطرود، صاحب الوهم والإيهام السابق أنه من حملـــة "الدكتوراه" فظل لثلاثة أشهر بل أربعة وقد تقرر الازدواج لعديـــن، يشـــيع الحيرة والقلق فى مقر المجلة ويزعم كذباً وبهتاناً أنه يمثل الأســـتاذ فـــاروق خورشيد، ويؤكد لكل من يلقاهم فى "الهيئة" أن العمل الجـــاد مـــن جـــانبى،

لإصدار العدد المزدوج ليس إلا ضربا من العبث، وأشاع هذه المقولة المثيرة داخل قطاع "المطبعة" بالهيئة..! ولكن إيمان الأستاذ سعيد المسيرى ومعه القيادات المسئولة بها، كان هو الركيزة الداخلية على الطبيعة بجانب الركيزة العليا وهى الثقة التى بادر بها "الفاروقان" قبلا. كان الإيمان بالقيمة الفريدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) والثقة فى أمانة تحريرها لخمسة عشر عاما، هما الجناحان اللذان انطلق بهما هذا العدد المزدوج، وقد كان قاب قوسين أو أدنى إلى التردى فى هاوية النسيان ومن هنا فإذا كانت الفرصة مواتية لإهداء هذا العدد التاريخى التذكارى المزدوج، فإننى باسم الأسرتين الصغرى والكبرى للمجلة بصفة عامة وباسمى شخصيا، أهديه إلى : الأستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة، والأستاذ فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب، والأستاذ سعيد المسيرى المدير العام لمطابع الهيئة..!

ثانيا – إن الصياغة الحالية لمحتويات المجلة وتبويبها لمن تكن مجرد مشروع فجائى أو نظرى، يحلم به ويتطلع إليه أصحاب الحقوق فى (عالم الكتاب والمعلومات) بله رئيس التحرير نفسه، برغم أن مرحلة الحلم والتطلع مشروعة ومطلوبة، وقد دارت أبعادها فى نفسى عدة مرات خلال التسعينيات بل على التحديد منذ بدايتها الأولى فى أثناء أزمة الكويت وحربها الظالمة المظلومة، وقد تم تنفيذ شىء منها خلال تلك الفترة غير القصيرة. وإنما بالإضافة إلى ما مضى وبعده أيضا، هى خطة ميدانية حديثة وعلم تطبيقى على أرض الواقع الآنية، كانت بدايته التنفيذية عند نهاية صيف ١٩٩٧، كما كانت ثمرته الجزئية المبكرة هى العدد (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، أما فى هذا العدد المزدوج (٥٩/٥٨ : إبريل – يونيه/ يوليه– سبتمبر ١٩٩٨)، الذى اضطرتنا ظروف غير مواتية إلى ازدواجية سبق بيانها فى سطور سابقة، فإن هذا التنفيذ كما سنشرحه بإيجاز فى بقية هذه

"الافتتاحية" الإضافية، قد أصبح إنجازا شبه كامل أو كاملا تماما باستثناء واحد. ذلك أنه يقوم على حوالى أربعين مادة حالية أكثر من نصفها فئات جديدة. وقد تم التخطيط لكل منها وتنفيذها، بأكبر قدر ممكن من العناية والدقة، فى اختيار من يتولون أمرها واعتماد المنهج والأسلوب الملائم لإعدادها بالنسبة لما أكتبه أنا، أو لما تطوع بكتابته مع قليل أو كثير من المتابعة بل الإلحاح، نخبة كريمة من الزملاء والأبناء..! وبرغم ذلك التنوع فى المواد الجديدة وفى شخصيات أصحابها من الجيلين، فقد تكاملت معا فى نسيج بنائى واحد مع المواد المعمرة بكل فئاتها، سواء تلك التى عايشت المجلة طوال حياتها منذ ميلادها (مثلا : ماذا يقرءون الآن؛ العروض الموقعة؛ الفهرست العصرية للوطن العربى) أم المواد العريقة التى ظهرت بضع مرات فى أعداد سابقة أواخر الثمانينات أو أوائل التسعينيات (مثلا : كتب ودوريات ذوات تاريخ؛ تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ كشاف عروض الكتب بالدوريات المصرية) وقد تم تصنيف تلك الحصيلة بكل تنوعاتها فى أربعة جمل كبرى، مع جملة إضافية للمواد المدفوعة التى تظهر فى بعض الأعداد الخاصة.

- جملة (بين عددين) للافتتاحية أو الافتتاحيات عند الضرورة (مادتان)
- جملة (المواد العامة) فى نطاق المفهوم الببليوجرافى الأوسع (١٤مادة)
- جملة (العروض الفردية) لبعض المؤلفات العريقة والجارية (٢٠مادة)
- جملة (الأعمال الببليوجرافية) بالمفهوم العلمى والفنى الدقيق (٣مواد)
- جملة (الإعلانات) من تنويهات المحرر وقوالب الناشر

وسوف يأتى بعد فقرة (ثالثا) أدناه عودة مفصلة، إلى تلك الأبواب الخمسة بما فيها من الفصول والمواد، التى جاءت ثمرات عزيزة لعمل جاد

صعب، استمر منذ أوائل "الربيع" الماضى حتى أوائل "الخريف" الحالى، لهذا العام (١٩٩٨) الذى يوشك أن يمضى بعد بضعة أسابيع قليلة..!

ثالثا – رب ضارة نافعة..! كان من الضرورى والملائم جـــدا فـــى أثناء تلك الشهور الأربعة أو الخمسة، التفكير الواعى المتأنى فى شئون (عالم الكتاب والمعلومات) قبل هذا العدد المزدوج وبعده..! أما بالنســبة للمــاضى الذى يبلغ سبعة وخمسين وليدا، ومعها هذا الوليد الحالى المزدوج بمجمـــوع تسعة وخمسين عددا، فإن آلاف الباحثين الذين يقدرون الكنوز الكامنـــة فـــى ثنايا أولئكم الولائد، يتطلعون بلهفة ولهم الحق كله إلى الأداة الببليوجرافيـــة الوظيفية، فى شكل كشاف معيارى بتحليلاته وواصفاته وروابطه*، يتيح لـــهم محتويات تلك الكنوز أسهل وأسرع ما يمكن، على المستوى الفردى لكل مادة صغيرة أو كبيرة، وعلى مستوى الفئات والتنوعات الموضوعية، وبالنســـبة لأصحاب العطاء أيضا ....!

ومن هنا فإنى رأيت بصفتى رئيس التحرير المسئول حتى الآن، الذى يعرف حاجات أولئكم الباحثين وتطلعاتهم المشروعة، أن تقوم أسرة التحريـــو داخل المجلة وخارجها بإعداد ذلك "الكشاف" المأمول، لتغطية جميع المـــواد والفصول والبواب فى جميع تلـــك الأعـــداد (٥٩ عـــددا)، باســـتثناء بـــاب (الفهرست العصرية للوطن العربى)، الذى يتطلب بطبيعته مشروع (تركيم : Cumulation) خاص به، تأتى الإشارة السريعة إليه بنهاية هذه الفقرة. ومع أن "الكشاف" المقصود سيأخذ بالضرورة حظه الوافى من الوقت والمـــهارات الفنية والواعية والتكلفة العالية، فمن الضرورى فى سياق المرحلـــة الحاليـــة التى تمر بها المجلة، أن يأخذ هذا "الكشاف" موقع العـــدد (٦٠ : أكتوبـــر – ديسمبر ١٩٩٨)، وأن يحصل عليه المشـــتركون فـــى المجلـــة مـــع العـــدد

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "الكشاف" فى (الملحق) بين "التوابع".

"المزدوج" ومعه العدد (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، باعتبارها جميعا حقهم مقابل الاشتراك السنوى، وأن يكون ثمنه فى التوزيع هو السعر العادى لأى عدد فى عامه.

وأما بالنسبة لمستقبل هذه المجلة القريب، وهو العدد (٦١: ينـاير – مارس ١٩٩٨) المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، وقد تعودت المجلة بأسرتها الصغرى والكبرى أن تجعله منذ بضع سنوات عددا خاصا ممتازا، لتكريم شخصية خالدة أو دراسة حدث عظيم على المستوى الوطنى أو العالمى، فهناك اختيار وحيد بغير بديل لذلك الوليد المنتظر..! ذلك أنه ليس فى تاريخنا الفكرى والأدبى الحديث شخصية تسبق طه حسين، وقد احتفلت مصر كلها بمرور ربع قرن على انتقاله إلى الرفيق الأعلى..! ومن الملائم بل الضرورى أن يكون لمجلة عالم الكتاب والمعلومات، دورها الذى لا يستطيعه ولا يقدر عليه غيرها فى هذه الذكرى العظيمة..! وليس هناك، ما هو أولى بهذا العدد لطه حسين* من ذلك المعرض العالمى..! ليصدر تحت عباءته، وأما بالنسبة للاستثناء الوحيد من مشروع "الكشاف" وهو مشروع (تركيم الفهرست العصرية) بكل فصولها عبر خمسة عشر عاما بعنوان "الخزانة الحديثة للفكر العربى"، فهو عمل ببليوجرافى ضخم، على مستوى الأوطان العربية جميعا. ذلك أن تلك الفصول كانت فى حينها تؤدى وظيفة "الإعلام الببليوجرافى السريع، أولا بأول، لبضع مئات فى كل فصل من الكتب (المنفردات)، الصادرة فى الوطن العربى كله من الرباط إلى بغداد، خلال العلم الجارى فى حينه وعامين سابقين قبله. وقد تجمع خلال تلك الأعوام (١٩٨٤–

---

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "العدد الخاص" فى (الملحق) بين "التوابع"، كما أن "الحلقة الأولى" فى سلسلة (حكاية عالم الكتاب) قبل "الحلقة الثانية" الحالية صدرت قبلا بعنوان (طه حسين فى القرن العشرين) توضع نصه هذا العدد الذى لم يصدر حتى الآن..!

١٩٩٨) ما سجل فى أعداد المجلة ومن غيرها أكثر من ٣٥,٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية.

ويبقى الآن أمام (عالم الكتاب والمعلومات) أن تؤدى بالنسبة لذلك الرصيد الضخم، وظيفة "الإعلام الببليوجرافى النهائى" الذى يعنى (تركيم: Comulation) تلك الآلاف المؤلفة من التسجيلات، كمرفق ببليوجرافى فريد بمدخله الأساسى ومداخله الإضافية، وبالبيانات الدقيقة والصحيحة لكل تسجيلة فيه*، يعتز به الوطن العربى كله وهو يتأهب لدخول القرن الحادى والعشرين..!

تلك هى المشروعات الثلاث (الكشاف؛ العدد الخاص (٦١) عن طه حسين؛ تركيم الفهرست العصرية) الأساسية، عقب العدد المزدوج الحالى الذى يصدر فى نوفمبر ١٩٩٨، أسجلها هنا باعتبارها (رسالة مفتوحة) أخرى، موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم الرسمية، لهذه القناة الببليوجرافية (عالم الكتاب والمعلومات) فى الافتتاحية الثانية بالعدد المزدوج الحالى، بعد (الرسالة المفتوحة) الأولى الموجهة إلى "دار الكتب المصرية"، لترى "هيئة الكتاب"، رأيها فى تلك المشروعات وفى توفير الإمكانات المعنوية والمادية لتنفيذها..!

ونعود الآن إلى ما كنا فيه قبلا، بشأن القطاعات أو الجمل "الخمسة" المعيارية، لمحتويات (عالم الكتاب والمعلومات)، كما تتمثل الأربعة الأساسية منها فى العدد الحالى**، باعتبار ذلك الاستعراض العام السريع، يحضر فى ذهن القارىء بصيغة عملية البناء العام والشخصية المتميزة لها فى المرحلة الجديدة..!

---

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا المشروع الببليوجرافى المنتظر فى (الملحق) بين التوابع.

** يحسن عند استكمال قراءة هذا "القسم الثانى" كله، الرجوع إلى (الملحق) الخاص به ولاسيما قوادمه.

(جملات العدد المزدوج)

جملة بين عددين..! الافتتاحية الحالية..!

شاءت الظروف التى لا يد للمجلة فيها على ما سبق ولأول مرة فى تاريخها، أن يكون بين ولائدها فى العام الحالى (١٩٩٨) هذا التوأم (العدد ٥٨/ العدد٥٩) أخوان اثنان يخرجان إلى الأسرة الكبرى لأمهما الولود، فى غلاف واحد وتبويب وتفصيل واحد أيضا. مع ذلك حرصنا أن يكون لكل من الشقيقين الفريدين فى هذا التوأم معلقته "الافتتاحية" الخاصة به، لأولهما (رسالة مفتوحة إلى أمير الدارين..!) وقد مضت قبلا، والمقصود بها هو الدكتور ناصر الأنصارى رئيس مجلس الإدارة الحالى، بهيئة "دار الكتب والوثائق القومية" منذ مارس (١٩٩٨) ولثانيهما (عود على بدء..!) وهى هذه التى مضى منها ثلاثة شرائح تمهيدية وتبقى خمس تكميلية، وكلها معا (رسالة مفتوحة أيضا ...!) موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم لهذه الفتاة الببليوجرافية المصرية الفريدة، فى قنطرة زمنية حاسمة بين ماضيها ومستقبلها....!

أما "الرسالة المفتوحة" الأولى قبلا فهى حلقة أخرى وليست أخيرة فى سلسلة من "المعلقات" الافتتاحية الطويلة بشأن (دار الكتب المصرية) وقضاياها الخطيرة لثلاثة عقود مضت، وهى (أى: الافتتاحية) تدخل على الحقيقة فى قطاع "الدراسات" الهادفة المستبطنة، لأهم مكتبة بالمنطقة كلها تاريخا وحجما والأمل أن تكون كذلك نظما وخدمات..! بمناسبة هذا الطول غير المألوف فى "الافتتاحيات" التقليدية لكثير من الدوريات، تبين لى بعد مراجعة لعينة كبيرة منها بمجلتنا العزيزة خلال أكثر من أربعة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٨) هى عمرها كله، أن "الافتتاحيات"، لولائدها حتى نهاية

١٩٨٩ لست سنوات، كانت تقليدية مألوفة لا تتجـــاوز ثـــلاث صفحـــات أو أربعة، بل بقيت صفحة واحدة لثلاثة أعوام كاملة، بنسبة (١: ٣٠) فى كـــل الأعداد أو حوالى (٣% - ٥%) من مجموع صفحات العدد. وهناك دراســة مفصلة لسبعة أعداد من الثمانية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٥)، منشورة فى كتـاب "همسات ونداءات فى آفاق القراءة الكتب والمكتبات" عام ١٩٩٠، وهو الحلقة الأولى فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب)، التى تضم مختارات معينة ممـــا نشر فى سنواتها الخمس الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨). فى ذلك الكتاب الذى يضم أكثر من ٨٠٠ صفحة، يحتوى (الفصل الأول - الافتتاحيـات : ص١٩-٨٨) أربع عشرة مادة، تمثل أربع عشرة افتتاحية لأربعة عشر عـــددا مـــن تلـــك السنوات الخمسة، بالإضافة إلى مادة جديدة لم تنشر قبلا بعنوان (طفولة عالم الكتاب فى دراسة : ص٤٥-٦٩)، تتناول الإحصاءات والبيانات الدقيقة عـــن كل المواد التى نشرت بتلك الفترة، والفصول والأبواب وأصحاب العطـــاءات والإيجابيات والسلبيات والتوصيات..! ولكم أتمنى أن تتم دراســـات أخـــرى مماثلة بالمنهج نفسه لبقية الأعداد (٩-٥٩) أو لفترات معينة ثلاث سنوات أو أقل أو أكثر أو حتى لعينة عشوائية أو مقصودة طبقا لمعايير واضحـــة..! إن مثل هذه الدراسات لن تكون ذات قيمة وأهمية خاصة بالنسبة لمجلتنا وحدها، ولكن هذه الأهمية وتلك القيمة لهما دورهما فى "صحافة الكتـــب والمكتبـــات والمعلومات" الناشئة فى مصر وفى بعض الأوطان العربية كذلك، بما يتيســـو لبعضها من الخلفيات الببليوجرافية المعيارية..!

وعلى أية حال فأول معلقة "افتتاحية" طويلـــة، كـــانت للعـــدد (٢٦: ابريل-يونيه ١٩٩١) التى أصبحت فاتحة لعدد غير قليل من هذه الطويـلات، حيث تتجاوز الواحدة منهن عشر صفحات وقد تصل إلى الثلاثين أو أكـــثر، بنسبة قد تصل إلى ٨% أو أكثر من مجموع صفحات العدد، كما هى الحالـــة

فى "الافتتاحية/ الدراسة" للعدد السالف (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، وكما هو الحال أيضا فى العدد المزدوج بين أيدينا، الذى إضافة إلى الطول البالغ فإنه يحمل افتتاحيتين تحت غلاف واحد..! ومن الطبيعى والمتوقع أن كثيرين قد يأخذون علىّ هذا "الإطناب"، ويفضلون "الإيجاز" وأنا منهم ومعهم..! ولكن المسألة ليست مفاضلة بين أسلوبين أو بديلين، وإنما هو "الموقف" أو "المقام" أو "مقتضى الحال" بلغة البلاغيين القدامى، وما يتطلبه ذلك أو ذاك أو هذا من "مطابقة" الكلام المكتوب، للمتغيرات الكامنة فى الموقف أو المقام أو الحال..!

ونكتفى من تلك المتغيرات باثنين مراعاة لما أفضله شخصيا من الإيجاز، أولهما أن (عالم الكتاب والمعلومات) ليست صحيفة يومية ولا مجلة أسبوعية أو شهرية، تقرأ المواد فى كل منها بما فيها الافتتاحيات، خلال أوقات العمل اليومى السريعة، ومن ثم يكون "الإيجاز" هو المتطلب المرغوب للمطابقة والأسلوب المفضل فى الكتابة..! بل إن الافتتاحيات الأسبوعية فى صحيفة "الأهرام" مثلا، سواء أكانت "بصراحة" أيام هيكل أو "بهدوء" أيام "نافع"، تترك كل منهما اختيار "الإيجاز" وتحرص على "الإطناب"، استنادا بجانب مبررات أخرى إلى موقع رئيس التحرير فى منظومة تلك القناة الصحفية الكبرى، وإلى أن هذه القراءة الأسبوعية تختار يوم الإجازة بعيدا عن العمل اليومى السريع..! إن "افتتاحية يوم الجمعة فى الأهرام تأخذ النسبة الأعلى بين جميع المواد، بما فيها الأسبوعيات الأخرى لأصحاب المطولات فى الصفحات الداخلية، بله المواد اليومية أو الأسبوعية الأخرى فى سائر الصفحات، التى يبلغ بعضها جزءا صغيرا من عمود ولا يتجاوز أكبرها عمودين مجزوءين أو ثلاثة أو حتى أربعة، بينما تصل هى إلى صفحة كاملة على الثالثة، بأعمدتها الستة أو الثمانية مع بعض الصفحة الأولى..! فإذا كان ذلك مقبولا ومألوفا ومطلوبا فى العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية، الذى

يتكرر ثلاث عشرة مرة على الأقل خلال الفصل الواحد من السنة، فإن هـذا الأمر في العدد الواحد خلال ذلك الفصل كله، ينبغي أن يكون أكـثر قبـولا وألفة في (عالم الكتاب والمعلومات) وهـي مـن الفصليـات ذوات الـوزن العالي...!

وثاني المتغيرات وهو في المرتبة الأولـي، أن "الموضـوع" الـذي تتناوله الافتتاحية غالبا ما يكون في غاية الأهمية، كمـا هـو الحـال فـي موضوعي الافتتاحيتين معنا بهذا العدد المزدوج، وقد مضى في كل منـهما قبلا أحاديث متتابعة وكتابات كثيرة، ولكن أصحاب القرار والكلمة الفاصلـة في كل منهما، قد لا يجدون الوقت الكافي وربما الرغبة الدافعة لاسـترجاع تلك الأحاديث وهذه الكتابات، فتصبح "الإطالة" ضرورة للاستغناء بها عمـا سبق تجاهله أو نسـيانه أو تناسـيه..! هـذا إلـى أن هـذه "الافتتاحيـات" بموضوعاتها الهامة الآنية، وبمتطلباتها من عنـاصر الإقنـاع والإيضـاح والحجج والبراهين، تصبح في حجمها العام ومحتوياتها ومنهجها وأسـلوبها، أقرب إلى الدراسات العلمية المتأنية طويلة النفس، منها إلى الأعمدة الثابتـة والزوايا المتصلـة والأركـان المجدولـة فـي اليوميـات والأسـبوعيات والشهريات..!

جملة المواد العامة..! أبوابا وفصولا..!

إذا كان باب (بين عددين) الافتتاحي في هذا العـدد المـزدوج بيـن أيدينا، قد شغل حوالي خمسين أو ستين صفحة برسالتيه المفتوحتيـن إلـى "هيئة" دار الكتب وإلى "هيئة" الكتاب، فإن الباب الأول (المواد العامة) بعـده الذي يتضمن كثيرا من الإضافات التجديدية يشغل أكثر من تسعين صفحـة، تشتمل على أربع عشرة مادة موزعة حسب موضوعاتها وبنائـها المنـهجي على ستة فصول، لكل منها قوامه الذاتي المتميز وتسميته الموحيـة، أولـها

(الأخبار والتحقيقات) التى تليق بالفصليات فى مناسـبتها الفريـدة، أو فـى أهميتها الماضية وامتدادها إلى الحاضر، مثل : سوزان مبارك وتكريمها بدار الأوبرا لستة من قدامى الناشرين منذ مائة عام أو كثر، أو حصول أحد رجال المكتبات والمعلومات المصريين على جائزة الملك فيصل العالمية هذا العـلم، أو عودة أشهر القراء والكتاب بالوطن العربى كله، إلى قضية ببليوجرافيـة هامة حسمتها (عالم الكتاب والمعلومات) منذ خمسة عشر عاما...!

وثانيها (الاجتماعات والتوصيات) المنسية فـى "خريطـة" الكتـب والمكتبات والمعلومات فوق أرضنا المصرية العربية، التـى لا تـأخذ مـا تستحقه من الاهتمام والتنويه بالقنوات الإعلامية الكبرى، فى زحمة العشرات من المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات، التى تغص بها القصبات الأولى فـى الوطن العربى وبعض الثغور والمدن الشهيرة..! وهكذا يبرز فى هذا الفصل المؤتمر السنوى الرابع لتعريب العلوم ببحوثه الأصيلة وأصحابـها العلمـاء الأعلام، من مصر وبقية البلاد العربية، ومعه أيضا الندوة المصريـة عـن المكتبات المدرسية، حلقة هامة فى سلسلة الندوات عن الموضوع نفسه فـى بضعة أقطار عربية، وبعدهما كذلك المؤتمـر القومـى الثـانى لأخصـائى المكتبات والمعلومات، بما يمثله من الاهتمامات لحوالى ثلاثين ألفا ينتشـرون فى المكتبات ومؤسسات المعلومات بمصر، وقد أقروا قبلا فـى اجتماعـهم السنوى، أن تكون (عالم الكتاب والمعلومات) هى لسـان حـال "الجمعيـة المصرية للمكتبات والمعلومات والوثائق"، صاحبة ذلـك المؤتمـر وسـنده القوى...!

وإذا كان الفصل الثالث (الوثائق والدراسات) يشتمل علـى مـادتين فقط، إحداهما لوثيقة حديثة عن المواصفات المعيارية للأطروحات أصدرتـها أخيرا كلية الآداب بجامعة القاهرة، والأخرى عن المواصفات المطلوبة، فـى

شخصية أمين المكتبة الإلكترونية ومسئولياته فى الحاضر الجارى والمستقبل المنتظر، فالحقيقة أن كل المواد الأخرى فى باب (المواد العامة) كله بفصوله الستة وفى الفصول والأبواب الباقية جميعا، هـــى كلـــها تدخـــل فـــى فئـــة "الدراسات" والبحوث بدرجة ما، إلى جانب أن كثيرا منها كذلك تعتبر "وثائق" فى موضوعاتها..! ذلك أن الأخبار مثلا فى الصحيفة اليوميـــة أو الدوريـــة الأسبوعية، تتطلب منهجا وأسلوبا آخرين حينما تتناولها الدورية الفصليــة...! والأمر كذلك فى المواد عن "تكنولوجيات المعلومات" عند معالجتها فى كـــل من اليوميات والأسبوعيات، ثم عند انتقالها إلى الشهريات والفصليات.

وننتقل إلى الفصل الرابع كموقع جديد ومؤشر واضـــح، للأعمـــال الجارية بأقلام الطبقة الشابة فى (ندوة الأصدقاء العلمية) مشتملا على مادتين موحيتين، بينهما بضع مئات من السنيين ولكنهما متماثلتان حتى لكأنهما معـــا عمل واحد له وجهان يتقابلان..! "الندوة" نفسها تحتفل هـــذا العـــام (١٩٩٨) بالعيد الفضى لولادتها عقب نصر أكتوبر العظيم، وثمرة باقية بعـــد مؤتمـــر "الرياض" التاريخى للأعمال الببليوجرافية أواخر العام نفسه، تحـــت اســـمها الحالى بديلا لاسمها الأول (ندوة الدراسات العليا للمكتبـــات والمعلومـــات). أحدث المادتين هو الشكل الإعلامى فى دورية فصليـــة لمخطـــط أكـــاديمى، يدرس أهم أدوات البحث على "الإنترنيت" باسم YAHOO، وأعرقهما هـــى الشكل نفسه لدراسية الفئة الأغزر فى المراجع التراثية العربية، وهى كتـــب التراجم خلال بضعة قرون....!

أما الفصـــل الخـــامس عـــن (التطبيقـــات الجاريـــة لتكنولوجيـــات المعلومات)، الذى دارت فى نطاقـــه قبلا الدراسة الافتتاحية للعـــدد الســـابق (٥٧: يناير-مارس ١٩٩٨)، حيث وعدنا قراءنا آنذاك بجعله بابـــا ثابتـــا أو فصلا دائما فى الأعداد القادمة، فإنه يضم تنفيذا لوعدنا مادتين شيقتين، كتب

إحداهما لمجلتنا خاصة الرائد المصرى الأول لنظم المعلومات الخبيرة فـــى مجال الزراعة، ورئيس المعمل المركزى الفريد لهذه النظم فى الوزارة، إلـــى جانب أستاذيته المرموقة لنظم المعلومات الإلكترونية بجامعة القاهرة العريقة. وكتب المادة الأخرى فى التكنولوجية الجارية للمعلومات توأم شرعى، تخرج حديثاً من أعرق المؤسسات العربيـــة لتخصـــص المكتبـــات والمعلومـــات، ويعملان فى مؤسستين إحداهما أكاديمية ناهضة فى جامعة حلوان، والأخرى تطبيقية قادرة رائدة فى المقاولون العرب، كتباها عـــن النشـــر الإلكـــترونى ومفاهيمه الجارية، وهو الهواية والتخصص المحبوب لكل منهما، بجانب أنـــه الموضوع الذى يعرفان جوانبه المختلفة معاً أكثر من كل الباحثين الآخرين.

ونصل إلى الفصل السادس الخاتم لهذا الباب العام، بعنوانه الموجـــز (محاكمات وأخوذ) الذى يجتمع فيه منذ الآن ما كان سابقاً موزعاً قبلاً علـــى ثلاثة فصول (تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ ماذا يقرءون الآن)، باعتبـــار أن كل المواد من هذه الفئات هى قناة الحوار المفتوحة بكل ســـعاتها، بيـــن الأسرة الصغرى للمجلة على كورنيش النيل، وأسرتها الكبرى فـــى مصـــر وبقية الأوطان العربية وفى الخارج أيضاً...! وإذا كانت المادة الثانية هنا حلقة فى سلسلة لم تنقطع بشأن (القراءات الجارية) لنخبة من أفراد العائلة الأكـــبر للمجلة، فالمادة الأولى حلقة جديدة فى سلسلة (تساؤلات ومحاكمات)

وقد كانت هى الأشهر والأنجح، منذ البداية فى الثمانينيات حتى أوائل التسعينيات...! بل لقد دخل صاحبها (المدعى الببليوجرافى) فى سلسلة مـــن القضايا الحقيقة، رفعها أمام المحاكم بمدينة القاهرة الجهات والأشخاص الذين تناولتهم أوراق صاحب هذا الباب، دون أن يحققوا ما تمنوه وهو ســـد هـــذا الباب تماماً أو مواربته على أقل تقدير...! وهكذا تصبح هذه المادة المثـــيرة استئنافاً شجاعاً، لأنجح الحوارات وأثراها بين الأسرتين...!

جملة العروض الفردية..! من ذوات التاريخ إلى الموجزات..!

كانت عروض الكتب المألوفة والمؤلفات الموسوعية منذ البادية وما زالت أحد الأركان الأساسية، التى تقوم عليها الشخصية الببليوجرافية لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وكانت أبرزها عند البدايات الأولى (العروض الموقعة) لعشر مؤلفات أو أكثر أو أقل فى كل عدد، تختار بعناية من الكتب التى نشرت فى العام الجارى أو عامين قبله، موزعة على كل قطاعات المعرفة فى الفلسفة والأديان، مروراً بالعلوم الاجتماعية والطبيعية والتطبيقية والفنون الجميلة، ووصولاً إلى الأدب والجغرافيا والتاريخ، بأقلام وتوقيعات نخبة من الكتاب تمثل أصحاب الأقلام بمختلف طبقاتهم وإمكاناتهم. وقد أضيف إلى تلك (الموقعات) منذ بداية العام الثالث (العروض الموجزة)[*] لعشر مؤلفات أخرى أو أكثر أو أقل، يختارها أعضاء أسرة التحرير بمعايير معينة هى نفسها المتبعة فى مجموعة (العروض الموقعة) أعلاها. وتشغل هاتان الفئتان فى العدد الحالى حوالى ثمانين صفحة، وتأخذان فيه موقعى الفصلين الأخيرين (الخامس والسادس) فى هذا الباب الببليوجرافى الأصيل من أبواب المجلة.

أما الفصول الثلاثة الأولى قبلهما فى الباب نفسه فأولهما عن (الكتب والدوريات ذوات التاريخ) وهى المؤلفات صاحبة العبق الفريد، فى عوالم التأليف والتحقيق والنشر من التراث البعيد أو العصريات الحديثة. وقد استهلت (عالم الكتاب والمعلومات) عددها الأول فى (ينـاير ١٩٨٤) بمادة ثلاثية من هذا المستوى، عن "موسوعة الشفاء" لابن سينا، شارك فيها الأستاذ

---

[*] ظهر مثل هذا الباب بالعنوان نفسه (العروض الموجزة) فى الشقيقة الصغرى (الكتب : وجهات نظر) الشهرية، التى لم تكن ولادتها (فبراير ١٩٩٩) مجرد صدفة، تزامنت مع إصرار "هيئة الكتاب" على تعطيل الشقيقة الكبرى.

الدكتور إبراهيم بيومى مدكور، والأستاذ الدكتور عـاطف العراقــى، والأب جورج شحاته قنواتى ورئيس التحرير، بالنسبة للطبعة المصريـــة (١٩٥١-١٩٨٤ : ٢٥ مجلداً). وهى التى تناوب العمل فيها طوال تلك المـــدة كتيبـــة قوامها حوالى عشرين من خيرة العلماء المصريين، فى المنطـــق والفلســـفة، والألوهيات واللغة والعلوم الطبيعية والرياضية، كما اشتمل العـــدد الرابـــع (أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٤) على دراسة ببليوجرافية دقيقـــة، عـــن جريـــدة "العروة الوثقى" خلال حياتها القصيرة فى باريس (١٨٨٤)، ولمدة مائة عـــام بعدها بالنسبة لإعادة طبعها عدة مرات فى إصـــدارات مختلفـــة، ولظـــهور دوريات أخرى تحمل التسمية نفسها دون أية علاقة ببليوجرافية، أو بعلاقـــة اصطناعية مقصودة لتحقيق أهداف سياسية معينة...!

أما فى هذا العدد المزدوج الحالى الذى يفخر بعودة هذه الفئة المتميزة من العروض بعد انقطاع طويل، فيشتمل الفصـــل الأول فـــى بـــاب هـــذه "العروض الفردية"، على مادتين فى اثنتى عشرة صفحة، أولاهما عن عمـــل جغرافى خالد لمصر وإفريقية أنجزته مطبعة بريل فى ليدن بهولندا، وتولـــى أموره منذ البداية حتى النهاية واحد من أمراء مصر ذوى الثقافـــة العاليـــة، خلال بضعة عشر عاماً (١٩٢٦-١٩٣٩) ولم يصدر منه سوى مائة نســـخة أو نحوها، تحتفظ مصر بنحو عشرة منها فى ثلاث جهات أو أربعة.

وكانت مجلداته العملاقة للنسخ الأخرى ترسل أولاً بأول هدايا، إلـــى المكتبات القومية فى أوربا وأمريكا وغيرها وإلى بعض القصور الملكية، وقد أعد هذه المادة اثنان من الطبقة الشابة فى أعـــرق المؤسســـات الأكاديميـــة لتخصص المكتبات والمعلومات والوثائق بالأوطان العربية جميعاً. كمـــا أن المادة الثانية تتناول عملاً مصرياً خالداً أيضاً، لأن موضوعه هو المجموعـــة الغنية من أوراق البردى فى دار الكتب المصرية، وبرغم أن المجلـــد الأول

من هذا العمل صدر منذ عشرات السنين، فما تزال بعض المجلدات تنتظر الصدور منذ عقد أو عقدين، وصاحب هذه المادة شاب طموح صبور محب للعمل فى هذا المجال الأكاديمى العريق..!

ويشتمل الفصل الثانى (كتب فى الميزان) وهو جديد تماما فى باب العروض الفردية، على نموذجين يحققان المعايير والقيم المستهدفة من إنشائه حاليا لأول مرة. ذلك أن العمل المعروض من حيث موضوعه ومستواه ومؤهلات صاحبه، ينبغى أن يحتل موقعا متميزا بين الأعمال فى مجاله ودرجته، كما ينبغى أن يكون لصاحب العرض أيضا موقعه ومؤهلاته التى قد تسبق او توازى على الأقل صاحب الكتاب الموضوع فى الميزان..!

أول النموذجين عرض دقيق هادىء لكتاب ظهر أخيرا، فى حقل المخطوطات العربية ودراستها وعلومها المتشابكة، وصاحبا هذا النموذج مؤلفا وناقدا يمثلان خير تمثيل جيلين نشيطين أعظم النشاط، فى هذا الحقل العريق المتجدد..!

وثانى النموذجين يتناول عملا فريدا فى عمقه وحداثته وإساءة فهمه بغير الحق عند صدوره منذ بضعة أعوام، وهو يتناول قضية جريئة فى تخصص المكتبات والمعلومات لها امتدادتها، فى الماضى القريب والمأثورات البعدية وفى المبادرات العربية والغربية المرتبطة بهذا التخصص..! ومن هنا رأى أحد القيادات الواعدة فى المجال نفسه عبر ستة عشر صفحة متدفقة بالأفكار، الواعية الواعدة، العودة إلى هذا الكتاب المظلوم ليس ليضعه فى الميزان الصحيح العادل فقط، وإنما ليشارك أيضا بعطائه هو فى فهم القضية وإنشاء أبعاد جديدة لها..!

ويأتى الفصل الثالث (عروض الإذاعة والندوات الحية) الذى يتمثل حاليا فى نموذجين اثنين، وكان ظهوره لأول مرة فى أوائل التسعينات لتكتمل

به آنذاك وحتى الآن الدائرة المقصودة لكل العروض، فى القنوات المكتوبة والإذاعات المسموعة والندوات الحية ولاسيما فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، ولتصبح به (عالم الكتاب والمعلومات) بالحق، القناة الببليوجرافية الشاملة لعروض الكتب والمؤلفات. وتشغل هذه الدائرة أو القناة بفصولها الخمسة فى العدد المزدوج بين أيدينا للمجلة، مائة صفحة وعشر صفحات، يأخذ منها النموذجان الحاليان لهذا الفصل سبع صفحات. وهكذا يتفوق باب (العروض الفردية) وهو الثالث على سابقه فى عدد الصفحات (الأول: حوالى ستين، الثاني:حوالى تسعين، الثالث: حوالى عشر ومائة)، ولا يفوقه فى ذلك إلا الباب الأخير بعده (جملة الأعمال الببليوجرافية) الذى يشغل بفصوله الثلاثة الكبيرة ومواده الببليوجرافية الأربعة حوالى أربعين ومائة صفحة.

جملة الأعمال الببليوجرافية..! دراسات وقوائم..!

هذا الباب الأخير (الأعمال الببليوجرافية) كان وما زال هو الأساس الذى تقوم عليه الشخصية الرائدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وقد كانت وما زالت (الفهرست العصرية للوطن العربى) التى تحتل الفصل الثالث والأخير هنا، هى الركن الركين فى جميع الأعمال بهذا الباب وبغيره من الأبواب. ولا مجال للحديث عنها هنا مرة ثانية أو ثالثة، باستثناء أنها تشغل الخمسين صفحة الأخيرة فى هذا العدد المزدوج، وتشتمل على بضع مئات من التسجيلات الببليوجرافية، للكتب العربية الصادرة فى الوطن العربى كله خلال الأعوام الثلاثة بما فيها العام الجارى..! فقد سبق الحديث عن هذه (الفهرست) وعن أهميتها، بالنسبة للقراء بعامة وبالنسبة للعلماء الباحثين بخاصة، أوائل هذه "الافتتاحية" تحت (أولاً – المعلقة الافتتاحية بشأن "الفهرست العصرية للوطن العربى"، فى عنق العدد: ٣، يوليه–سبتمبر ١٩٨٤)، وكذلك سيأتى الحديث عنها مرة ثالثة بالفصل الأول (أخبار

وتحقيقات) من جملة "المواد العامة" تحت (مجلـــة عـــالم الكتـــاب وأنيـــس منصور..! عود على بدء..!) مع مسائل أخرى ترتبط بها. ومن المهم جـــداً الرجوع إلى تلكما المادتين لمزيد من الإيضاح ولمزيد ومزيد من الاســـتفادة بهذه (الفهرست) العزيزة..!

وكذلك الأمر فى أيضاً فى الفصل الثانى (كشاف عـــروض الكتـــب بالدوريات المصرية)، وهو الذى دعا إليه وأنشأه وتولاه منذ أوائل التسعينات حتى الآن أحد الأفراد القليلين، الذين يعتمد عليهم ليـــس فقـــط فـــى رعايـــة الإنجازات الببليوجرافية التى قامت خلال العقود الماضية، وإنما أيضاً فـــى التخطيط والتنفيذ للمشروعات التقدمية فى هذا المجال بأرضه الخصبة خـــلال العقود القادمة..!

وقد تحدث هو نفسه عن هذا العمل بأسلوب علمى واضـــح ودقيـــق، وهو يأخذ على "أنيس منصور" نسيانه أو تناسيه أو تجاهله أو ما هو أكـــثر، لما قامت وتقوم به (عالم الكتاب والمعلومات) استجابة لاحتياجـــات القـــراء والباحثين بعامة، ولما يؤديه هذان العملان (الفهرست؛ الكشاف) نحـــو هـــذه الاحتياجات بخاصة، ومن الضرورى مرة ثانية قراءة هذه المـــادة الكاشـــفة (رقم٥) فى موقعها ضمن أوائل جملة "المواد العامة"، ومرة ثانيـــة للمزيـــد والمزيد من إمكانات الاستفادة بهذا "الكشاف" وبأخته الكبرى "الفهرست"

أما الفصل الأول (أعمالهم عبر الإنـــترنيت) بمادتيـــه الدراســـيتين، وبالملحق من القوائم وتوابعها تكشيفاً وتحليلاً ورسماً بيانياً لها، وذلـــك فـــى "الجملة" الأخيرة بهذا العدد المزدوج من المجلة، فإنه يشرق بين أيدينـــا الآن للمرة الأولى، بديلاً على التناوب لباب سبق ظهوره بضـــع مـــرات أواســـط التسعينيات، باسم (القراءة والكتابة فى مسيراتهم) ..! ذلك أن البديل الســـابق، يتطلب لقاءات حية مع الحائزين على جوائز الدولة التقديريـــة، فـــى الأدب

والفنون والعلوم الاجتماعية والأخذ والرد معهم، بشأن الجوانب والمتغـيرات السابقة فى حياتهم الفكرية، باعتبارها عناصر هامة فى الدراسات الببليـو- تأليفية، التى تلقى مزيداً من الأضواء على الأعمال التى استحقوا بـها تلـك الجوائز..! ولما كانت هناك بعض الصعوبات والعقبات المألوفة أمـام تلـك اللقاءات الحية المفضلة، فقد اعتمدنا على البديل الحـالى التكنولوجـى فـى مرحلة معينة منه، لدراسة جائزتى الأدب والقـانون الدولـى (عـام ١٩٨٨ للأولى وعام ١٩٩٧ للثانية) دراسة ببليو-اقتنائية وعطائية مقارنـة، علـى أضخم المرافق الببليوجرافية العالمية فى جامعـة "سـتانفورد"، بالولايـات المتحدة الأمريكية، وعلى استكمال الأعمال لصاحبى الجائزتين من المصـادر والمؤسسات الوطنية بمصر..! إن هذه الدراسة المزدوجة بأهدافها ومنهجـها ومصادرها فتح جديد، سبقته بضع دراسات ببليومترية أخرى نشـرت فـى (عالم الكتاب والمعلومات) منذ أوائل التسعينات..!

جملة الإعلانات..! التنويهات والقوالب..!

لا يحتوى هذا العدد المزدوج على أية إعلانات مدفوعة، ذلك أن مثل هذه الإعلانات قد تركزت منذ بضع سنوات فى العـدد الخـاص السـنوى، المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، خلال شهر يناير من كل عام، وهى تلك الإعلانات التى تمتاز بها (عالم الكتاب والمعلومات) بين كل شقيقاتها فى "هيئة الكتاب"، لعلاقاتها الوثيقة بالناشرين أصحـاب المصلحـة فـى تلـك الإعلانات، التى تدخل إلى خزينة "الهيئة" كل عام آلافاً كثيرة من الجنيـهات، يمكن زيادتها أضعافاً مضاعفة بغير كثير من التخطيـط المبتكـر والتنفيـذ الملتزم. وفى البداية لابد من التمييز بين المحتويات فى جملة الإعلان هنـا، وبين المحتويات فى جميع المواد بالجمل الأخرى فـى المجلـة، برغـم أن

المحتويات فى كل من الجانبين تتناول مؤلفات معينة لها ناشـــرون بصفـة عامة.

ذلك أن التناول لكتاب معين أو أكثر من جملة (العروض الفرديـــة) بفصولها الخمسة السابقة، ومجموع الكتب المعروضـــة فيـها بـهذا العـدد المزدوج بين أيدينا مثلاً (٢+٢+٢+١٩+٢٥) يبلغ حوالى خمسين عنواناً، إنما يتم تطبيقاً لمعايير معينة وضعتها أسرة التحرير لكل مجموعة من تلك الفئات الخمس على ما سبق بيانه بشأن تلك "الجملة" فى بعض الصفحات الســالفة، ويتقاضى صاحب العرض لأى واحد من تلك المؤلفات مكافأته، التى يحددهـا رئيس التحرير وتتكفل بها "هيئة الكتاب" المؤسسة الأم للمجلة..! ومن الجدير بالتنويه فى هذا السياق، أن الكتب فى كل من "العروض الموقعة" والعـروض الموجزة تمثل فى مجموعها، مجموع الإنتاج الفكرى من تلك المؤلفات خلال الأعوام الثلاثة القريبة، بما يتسع له هذا التمثيل من قطاعات المعرفة وطبقات المصنفين وأساليب التأليف ومستوياته.

ويضاف أيضاً إلى تلك الفئات الخمس فى (جملة العروض الفرديـة) أعلاه، ما يدور حول الأخذ والرد مع القراء بشأن قراءاتهم، وما تجرى بشأنه التساؤلات والمحاكمات على بعض التجاوزات بالنسبة لكتاب أو كتب معينـة، وذلك فى الفصل الأخير (المحاكمات والأخود) من باب المواد العامة..! بـل إن ذلك كله ينسحب أيضاً إلى كل ما يحتمل أن تتناوله جميع المواد من كتاب أو كتب معينة، فى كل الفصول والأبواب غير ما سبق أعلاه، لأن التناول فى ذلك كله إنما يأتى فى السياق المنهجى لكل مادة، بمـا فيـها: الافتتاحيـات، والأخبار، والاجتماعات، والدراسات، والأطروحات، والتكنولوجيات.

أما الإعلانات فهى مواد مدفوعة مـن قبـل الناشـرين، أصحـاب المصلحة والحقوق فى المؤلفات التى يهتمون بالترويج لها، على صفحـــات

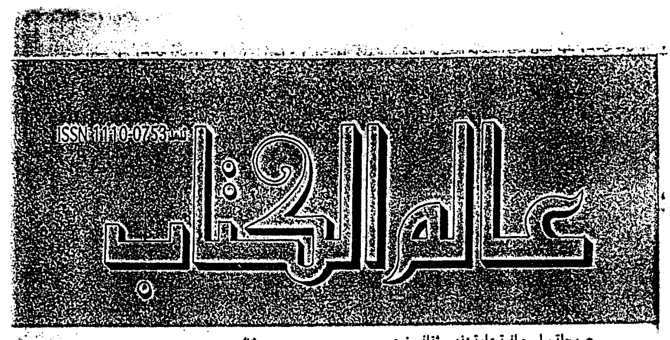
(عالم الكتاب والمعلومات) ذات التوزيع الكبير والانتشار الواسع، بصرف النظر عن كون تلك المؤلفات مما يدخل أو لا يدخل، فى دائـــرة المعـــايير المطلوبـــة بالنسبة للمواد السابقة التى تتولاها أسرة التحرير مـــن داخـــل المجلـــة ومـــن خارجها. وكانت تلك المواد المدفوعة فى السنوات الأولى من عمـــر المجلـــة، تظهر فى كل أعدادها الفصلية الأربعة طوال العام، ولكنها فى السنوات الأخيرة أصبحت تتركز فى العدد الاستهلالى لكل عام، الذى تحرص "هيئة الكتاب" على إصداره بأى شكل، فى أيام المعرض الدولى للكتاب أواسط الشـــهر الأول مـــن العام.

وهناك على أية حال نمطان عرفتهما (عالم الكتاب والمعلومات) بالنسبة لتلك المواد المدفوعة: أولهما تلك القوالب التى يعدها مندوب الإعلانـــات فـــى الهيئة، بالاتفاق مع الناشرين وبالتصميم الذى يعده لهم أو يعدونه هم، وقد أصبح هذا النمط التقليدى هو وحده الذى يجرى العمل به فى الوقت الحاضر. أما النمط الآخر غير التقليدى الأقوى تأثيراً، فهو التنويه الفردى المعيارى فى كل إعـــلان بكتاب واحد، بأسلوب يشبه إلى حد كبير النظم المتبعـــة فـــى الاســـتخلاصات المعيارية، التى يتقنها المتخصصون فى دراسات المكتبات والمعلومات. ويبـــدو أن الناشرين لا يقبلون على هذا النوع من الإعلانات المدفوعة، مع أنه الأجـــدى بالنسبة لهم لقوته التأثيرية البالغة. ومن الطبيعى ان أسرة التحرير ليست طرفـــاً مباشراً فى أمور هذه المواد المدفوعة، ومع ذلك فإننى كرئيس تحريـــر أدعـــو المسئولين عن تلك المواد المدفوعة فى الجانبين (الهيئة والناشرين)، إلى وضـــع نظام رشيد يحقق للهيئة دخلاً عالياً طوال العام، ولا يزيد كثيراً على ما يدفعـــه الناشرون فى تلك القوالب الجامدة، إلى جانب أنه يملأ الفراغات الاضطراريـــة بين المواد فى أبواب المجلة وفصولها..! والله هو ولى التوفيق،

رئيس التحرير

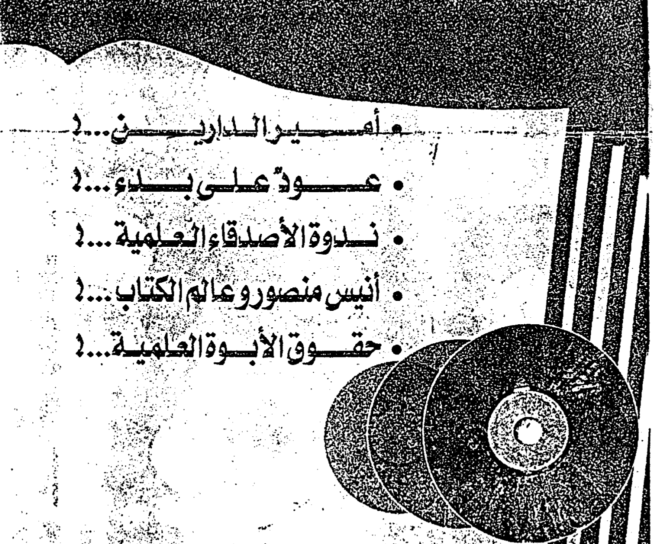
الملحق :

قوادم العدد الأخير وتوابعه



• مجلة ببليوجرافية عامة بمفهوم ثقافى نوعى

العدد ٥٨ ٢ ٩٥



عالم الكتاب
والمعلومات
BOOK WORLD
And Information

مجلة ببليوجرافية عامة بمفهوم التالى لوعى
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير
أ. د. سعد محمد الهجرسى

رئيس التحرير الببليوجرافى
د. مصطفى أمين حسام الدين

مدير التحرير التنفيذى
المنجى سرحان

الإشراف الفنى
محمد قطب إبراهيم

الإخراج الفنى
مادلين أيوب فرج

تدمد ISSN 1110 - 0753

• العدد ٥٨، ٥٩: أبريل - يونيه/ يوليه - سبتمبر ١٩٩٨

• أمير الدارين ...
• عود على بدء ...
• ندوة الأصدقاء العلمية ... !
• انيس منصور وعالم الكتاب ... !
• حقوق الأبوة العلمية ... !

الثمن ٥٠٠ قرش

الاشتراكات: (شاملة مصاريف البريد)
• داخل جمهورية مصر العربية: ١٨ جنيه لنط
• البلاد العربية للأفراد: ٢٢ دولارا أمريكيا، للهيئات: ٢٨ دولارا أمريكيا.
• أمريكا وأوروبا: للأفراد: ٣٠ دولارا أمريكيا، الهيئات: ٥٠ دولارا أمريكيا.

• أسعار البيع للجمهور:
ليبيا: ١ دينار - تونس: ٤ دينار - الجزائر: ١٥ دينارا جزائريا - المغرب: ٥٠ درهم - الأمارات العربية المتحدة: ١٥ درهما - قطر: ١٥ ريال - البحرين: ١,٥ دينار - سلطنة عمان: ٢ ريال - السعودية: ١٥ ريالا - الكويت: ١,٢٥٠ دينار - سوريا: ٧٥ ليرة - الأردن: ١,٥٠٠ دينار - السودان: ٢٠٠ قرش - غزة: ٢ دولار - لبنان: ٣٠٠٠ ليرة - الجمهورية اليمنية: ٧٥ ريالا - الولايات المتحدة: ١٠ دولارات - لندن: ٢جك.

جميع المراسلات توجه إلى مجلة عالم الكتاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج . م . ع . - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO CORNICHE EL - NIL, BOULAC, EGYPT TEL. 765056, TELEX: 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات

BOOK WORLD
And Information

مجلة ببليوجرافية عامة
بمفهوم ثقافي نوعي تصدر
أربع مرات في السنة عن
الهيئة المصرية العامة للكتاب
ابتداء من يناير ١٩٨٤

تعتز (عالم الكتاب والمعلومات) أنها لسان حال «الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات» منذ اجتماعها السنوي العام (ابريل ١٩٩٨). وتعتز أيضا أن «لجنة المحكمين» لها هي نفسها «لجنة المحكمين» للتخصص نفسه، التي حدد أعضاءها «المجلس الأعلى للجامعات» في مصر، ضمن أعماله في سياق الدورة السابعة للجانه العلمية الدائمة (١٩٩٨ ـ ٢٠٠١)، وقد رتب أعضاءها ممن مضى على أستاذيتهم عشر سنوات على الأقل حسب أقدميتهم كما يلي:

في هذا العدد

الباب الأول
(جملة بين عددين)

الباب الثاني
(جملة المواد العامة)

الباب الثالث
(جملة العروض الفردية)

الأول : تناول منهجي موضوعي للقضايا المتعلقة بإنتاج الكتب ونشرها وتوزيعها وتداولها في مصر والوطن العربي وما يرتبط بها من أبعاد وجوانب، مثل: اتجاهات وسياسات التأليف والترجمة وتحقيق التراث؛ حقوق التأليف والنشر؛ السرقات الأدبية؛ أنماط النشر ومؤسساته؛ الترويج والتوزيع ومشكلاته؛ علاقة الكتاب بغيره من أوعية المعلومات ووسائط بثها ونقلها وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية؛ نظم الضبط الببليوجرافي وأدواتها ومؤسساتها وخدماتها؛ القراءة والميول والاتجاهات القرائية لمختلف الأعمار والفئات؛ القياسات الببليوجرافية للكتاب وإبداعات الفكر والأدب (بمعناه العام) ومؤسسات الفكر والثقافة والعلم والقضايا والقطاعات الموضوعية والفئات النوعية من الكتب؛ تاريخ الكتاب العربي وتطور وسائل إخراجه وأساليب طباعته؛ أبرز الكتب العربية ذات التأثير الحضاري والإنساني؛ مستقبل الكتاب العربي في ضوء تكنولوجيا المعلومات وما يرتبط بها من تحديات.

الثاني : إعلام القراء والباحثين والمسئولين في المكتبات ومراكز المعلومات بما يصدر في الوطن العربي من كتب منشورة أولا بأول.

الثالث : تقديم عشرات العروض الموقعة وغير الموقعة لما ينشر من كتب في مختلف موضوعات الفكر والثقافة والإبداع وأنماطها.

الرابع : حصر وتقديم البيانات عن العروض الأخرى التي تبث أو تنشر عن الكتب في قنوات الاتصال وخصوصاً في الدوريات المصرية.

قواعد النشر

ترحب المجلة بمشاركة الباحثين المتخصصين والمثقفين والكتاب في مصر والوطن العربي للإسهام فيها بعطاءاتهم وفقا للقواعد الآتية:

١ - **الدراسات والبحوث**: تقدم مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكتب على وجه واحد على ورق مقاس A4 (٢١× ٣٠سم).

- يرفق تقديم في حدود ١٥٠ كلمة ليتصدر الدراسة أو البحث.
- يفضل أن ترسم الأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق كلك ليسهل طباعتها، كما يفضل وضع خطوط أسفل العناوين الجانبية، والألفاظ والعبارات وعناوين الكتب والدوريات التي يراد ظهورها بخط أسود.
- يراعى ترقيم الصفحات، وكتابة علامات الترقيم في النص بعناية.
- ترقم الإشارات المرجعية والحواشي وتوضع في نهاية النص، على أن تستخدم قواعد الوصف الببليوجرافي المقننة في كتابة الإشارات فيما يتعلق بما تحتويه من بيانات وفي ترتيب تلك البيانات وما بينها من علامات ترقيم.

٢ - **العروض الموقعة**: تقدم العروض مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكتب على وجه واحد على ورق مقاس A4 (٢١ ×٣٠سم).

- يرفق مع العرض البيانات الببليوجرافية الأساسية عن الكتاب المعروض: اسم المؤلف، العنوان الكامل، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات.
- تقتصر العروض على الكتب المنشورة في مصر والوطن العربي خلال السنة الحالية و سنتين سابقتين في حالات معينة.

٣ - العروض غير الموقعة تقدم مكتوبة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠ إلى ١٨٠ كلمة، على أن يرفق معها البيانات الببليوجرافية الأساسية عن الكتاب المعروض.

٤ - لا تقبل المجلة نشر الدراسات والبحوث والعروض التي سبق نشرها سواء داخل مصر أو خارجها.

٥ - أصول الدراسات والبحوث والعروض التي تصل إلى المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

٦ - يخضع تنسيق الدراسات والبحوث وترتيبها داخل أعداد المجلة لاعتبارات فنية ليس لها علاقة بمكانة الباحثين أو الكتاب.

٧ - يرفق مع كل دراسة أو بحث أو عرض بيان موجز عن الباحث أو الكاتب.

٨ - الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي «عالم الكتاب».

٦

أشرف G 11 إعلان

المجلس الأعلى للثقافة

مكتبة القاهرة الكبرى

ندوة

الدوريات الثقافية بمصر

عالم الكتاب والمعلومات

في عامها السادس عشر

الدكتور / سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

أستاذ نظم المعلومات الببليوجرافية بجامعة القاهرة

ابريل ٢٠٠٠ : لقاء مأمول

يونيه ١٩٩٩ : لقاء لم يتم

أختي العزيزة ... ! أخي العزيز ... !

في أسرة "الثقافة" الأصيلة ... !

هذه هي المرة الأولى بعد اكثر من عام ، منذ ربيع السنة الماضية (١٨ مايو ١٩٩٨ تحديداً ... !) حتى أوائل الصيف الحالي (٦ يونيه ١٩٩٩ تحديداً أيضا ... !) وأنا أجمع لكم الآن بضع عشرات من الوثائق المؤرخة ، في مواجهة مثلها عدداً من المواقف المثيرة غالبا والمحبطة أحياناً ... ! البداية المحبطة تصريح نشرته الصحف المصرية على لسان " هيئة الكتاب " بتغيير رئاسة التحرير لمجلتكم الناهضة ، سرعان ما تبين أنه غير صحيح ... ! والموقف الإحباطي الحالي منذ أواخر (فبراير ١٩٩٩) هو التجميد لأربعة أعمال عاجلة ، واضحة أهدافها ومكتملة موادها ... ! وفيما يلي ثلاث بيانات توثيقية توضح تطورات تلك المواقف .

(١)

عشر صفحات موثقة تسجل تطور المواقف المحبطة خلال تسعة اشهر (أواخر مايو ١٩٩٨ - أواخر فبراير ١٩٩٩) منذ ذلك التصريح غير الصحيح حتى تعليق الاستجابة لتشغيل العدد التذكاري الخاص عن (طه حسين في الخالدين ...!) الذي بدأ طلب تشغيله في (١٩٩٨/١٢/٢٥) ...! ولعلكم تلاحظون تهنئة "هيئة الكتاب " لرئيس التحرير بالعام الجديد (يناير ١٩٩٩) ومع ذلك تؤرخه رئاسة المكتب (تاريخ : ١٠/١١) ..! وحتى هذه اللحظة (١٧مايو ١٩٩٩) لم تصرف المكافآت الخاصة بثلاثة أعداد ماضية (٥٧،٥٨،٥٩) طوال العام الماضي (١٩٩٨) ونحن الآن في منتصف عام جديد ..!

(٢)

عشر شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية بالأوطان العربية (مصر - العراق - فلسطين - السعودية - ليبيا - لبنان - تونس) في سياق حضورهم إلى مصر خلال المؤتمر السنوي الخامس والستين لمجمع اللغة العربية (٨-٢٣مارس١٩٩٩) وقد اطلعوا على العدد المزدوج (٥٨؛٥٩ : أبريل - يونيه ؛ يوليه- سبتمبر ١٩٩٨) وهو الذي تأخر صدوره حتى منتصف فبراير ١٩٩٩ ، ولم يصدر إلا بيد مشكورة من جهة عليا ، بعد أن أرسلت إليها نسخة مصورة من "الكلك" الذي كان جاهزا منذ أكتوبر ١٩٩٨ ، كما أرسلت إليها النسخة الأولى عقب صدوره يوم (١٩٩٩/٢/١٠).

(يتبع)

- تابع -

(٣)

خطة رباعية للأعمال العاجلة التي تتولاها المجلة (العدد ٦٠ ؛ العدد ٦١؛ المطبوع الثاني للمجلة ؛ المطبوع الثالث للمجلة) تتضمن إلى جانب التفصيل الفني والعلمي لمحتويات كل واحد من تلك الأعمال الأربعة ، ما يؤكد أن الفرصة اكثر من سانحة لإعلانات تُدخل إلى خزينة "هيئة الكتاب " حوالي مائتى ألف جنيه مصري ...! ذلك أن كل واحد من تلك الأعمال له طبيعة تاريخية ونادرة ، تغرى الناشرين بحجز المساحات الإعلانية الخاصة بهم في كل منها . وتبدأ هذه الخطة بأربع صفحات ترويجية في شكل "مذكرة" شاملة ، وقد ألحق بها خمس وعشرون صفحة خاصة بالعدد التذكاري لعام ١٩٩٩ (طه حسين في الخالدين) وهى بيان علمي وفني مفصل بمحتويات ذلك العدد التي تنتظر الإذن بالتشغيل وتبلغ حوالي ٣٠٠ صفحة .

أ.د. سعد الهجرسي

رئيس التحرير لمجلة عالم الكتاب والمعلومات

٦/٦/١٩٩٩م : اللقاء الذي لم يتم.

إبريل ٢٠٠٠م : اللقاء المأمول..

البيان التوثيقي الأول

مايو ١٩٩٨ - فبراير ١٩٩٩

عالم الكتـاب والمعلـومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

مذكرة ١٩٩٨/٩/١٠

مذكرة بشأن

تجهيز وطباعة العدد المزدوج

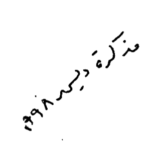
(٥٨؛ ٥٩: ابريل – يونيه؛ يوليه – سبتمبر ١٩٩٨)

١- كان تجهيز العدد (٥٨ : ابريل – يونيه ١٩٩٨) قد تـم ، وبـدأت الخطـوات لطباعته وإصداره ، حينما نشـرت الصحـف المصريـة (١٨ مـايو ١٩٩٨) التصريحات الخاصة بشأن رئاسة تحرير المجلة ؛ وأدت هذه التصريحات فـى حينها إلى التوقف الكامل لكل ما يتصل بذلك العدد ، لثلاثة أسابيع أو أربعـة ، ودخلت مطابع الهيئة فى العمل المكثف لمكتبة الأسرة وبرنامج القراءة للجميع .

٢- استؤنف العمل فى مجلة (عالم الكتاب) أواخر يونيه ١٩٩٨ ، وتوقف عدة مرات بسبب القلق والحيرة التى استمرت منذ أواخـر مـايو ١٩٩٨ ، واصبـح مـن الضرورى ازدواج العدد (٥٩ : يوليه – سبتمبر ١٩٩٨) مع العدد الذى يسبقه ليصدرا معاً فى ٤٢٤ صفحة بثمن خمسة جنيهات ، حسب الاتفاق مع الأسـتاذ سعيد المسيرى مدير مطابع الهيئة ، وتم تسليم مذكرة بذلك إلى مكتـب رئيـس مجلس الإدارة فى أواخر سبتمبر ١٩٩٨ ، وتسلمتها آنذاك مديرة المكتب السـيدة سهير احمد .

٣- فى أثناء اللقاء السابق مع الأستاذ سعيد المسيرى (أواخـر سـبتمبر ١٩٩٨) ، وافق سيادته على تجهيز مائة نسخة من الملازم الأربعة الأولى وحدها بغـلاف المجلة نفسه ،لأغراض الدعاية والإعلان والترويج والاهداءات ، بدلا من العـدد الكامل .

- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة
- نسخة لمدير مطابع الهيئة
- نسخة لإدارة النشر بالهيئة



مذكرة بشأن

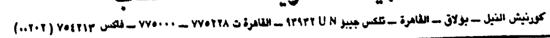
العدد السنوى الخاص للمجلة فى معرض القاهرة الدولى للكتاب
(الحادى والثلاثون ١٩٩٩)

- منذ عشر سنوات تحرص مجلة (عالم الكتاب) على تأديـة دورهـا ضمـن برامج " الهيئة " خلال " معرض القاهرة الدولى للكتاب " كل عام ، فأصدرت أعداداً خاصة ممتازة ، عن: توفيق الحكيم؛ نجيـب محفـوظ؛ إحسـان عبـد القدوس، بطرس غالى ، الخ . وقد أصبح العدد السـنوى الخـاص للمجلـة ، موضع الاهتمام والتقدير من جانب " الهيئة " ورواد المعـرض معـاً ، لأنـه بالإضافة إلى المادة المتميزة التى يحتوى عليها ، يدر دخـلاً إضافيـاً كبـيراً بالإعلانات التى يحرص الناشرون على المشاركة فيها .
- منذ أكتوبر ١٩٩٨ احتفلت جهات كثيرة بمرور خمس وعشرين سنة على وفـاة طه حسين، مثل : المجلس الأعلى للثقافة ، والمركز الثقافى فى بيته (رامتـان)، وكلية الآداب بجامعة القاهرة . ويأتى الآن دور " الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب" للاحتفال بهذه الذكرى، من خلال العدد السـنوى الخـاص (ينـاير - مارس ١٩٩٩) للمجلة ، الذى اكتملت لدينا مـواده العامـة والببليوجرافيـة الأصيلة ، الجديرة بهذه الذكرى .
- فى خلال الأسابيع القليلة الباقية على قيام المعرض تسـتطع هيئـة التحريـر بالمجلة ، وقطاع التجميع وإدارة المطابع متعاونين على الجانبين ، إصدار هـذا العدد المنتظر ، ليكون أحد عطاءات الهيئة فى هذا الموسم لعام ١٩٩٩ .

- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة .
- نسخة لمدير المطابع .
- نسخة لإدارة المجلات .

السيد الأستاذ الدكتور/ سعد الدجوي

١٧ ش ... الدور الرابع شقة ٤٢ العجوزة

كورنيش النيل ـ بولاق ـ القاهرة ـ تلكس جيبو U N ١٣٩٣٢ ـ القاهرة ت ٧٧٥٢٢٨ ـ ٧٧٥٠٠٠ ـ فاكس ٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
Cornich El Nil- Boulac- Cairo- Cable GEBO. UN 93932- Tel: 775228- 775000. Fax 754213 (00202)

السيد الاستاذ الدكتور / سعـد الهجرســى

تحية طيبة وبعـد....

يسعدنى أن أتقدم لكم بخالص التهانى بالعام الجديد ...
كما يشرفنى ان اتوجه لكم بخالص الشكر والتقدير على التعاون البناء والجهد الكبير الذى لمسناه منكم خلال رئاستكم لتحرير مجلة عالم الكتاب ... والذى أثريتم به الحياة الثقافية وكان لما قدمتموه الأثر الكبير فى تقديم مادة ثقافية وعلمية هامة فى كل الأعداد .
يسعدنى أن أتقدم لكم بكل الشكر والتقدير متمنيا لكم دوام التوفيق والرقى والعطاء .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام...

رئـيس
هيئـة الكتـاب
أ.د. سمير سرحان

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

أسعدتنى كثيراً رسالتكم فى مطلع العام الجديد، على مشارف عيد الفطر المبــارك ...! وهى فى الوقت نفسه استهلال محمود للعام السادس عشر فى الحياة المتصاعدة للمجلة، التــى انطلقت برعايتكم فى نهاية عامها الثانى، من "تابلويد" متواضعة ، إلى فصلية مرموقه وفريــدة فى محتواها على المستوى الوطنى والقومى ...!

كما أرها أيضاً إرهاصا لانطلاق جديد ، يبادر فى البداية بالعدد المــزدوج (٥٩،٥٨: ابريل – يونيه، يوليه–سبتمبر١٩٩٨)، وهو الابن الذى طال تطلعه للقاء الآلاف من المنتظرين له، فى الوطن الأب وفى الخارج العربى والاجنبى ...! ثم يجرى النظر فى حاضر هــذه الأم ومستقبلها ، فتغدو كما انطلقت هى القناة الثقافية المثلى فى فئتها بالأوطان العربية جميعاً ...!

ومرة ثانية أسعدتنى رسالتكم ، ولكم خالص المودة وعظيم التقدير،،،

سعد محمد الهجرسى

١٩٩٩/١/١٢

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

والآن يمكن إيجاز توابع ذلك الموقـــف تجـاه المجلــة الفريـــدة فـــى فنتـــها ، منـــذ ١٨/٥/١٩٩٨ حتى الآن ، كما يلى :-

- جهود بشرية ثمينة تضيع ، بعد أن بذلـــها قســم التجميـــع بالمطـــابع والمصححـــون والمراجعون فى تحرير المجلة ، لبضعة أشهر (مارس – سبتمبر ١٩٩٨)، تبلغ حوالـــى ٢٠٠٠ صفحة ، بمتوسط أكثر من أربع " بروفات" لكل مادة ...!
- أكثر من عشرين ألف جنيه تضيع ، وهى قيمة الإعلانات التى يمكـــن أن تدخـــل إلـــى خزينة هيئة الكتاب ، لو صدر عدد (طه حســـين) أو " العـــدد المـــزدوج" خـــلال أيـــام المعرض ...!
- تكاسل أصحاب المواد العامة والببليوجرافيين عن تقديم عطاءاتهم لتنشر فى المجلـــة...! لأنه حتى (العدد ٥٧) الذى صدر أيام المعرض للعام السالف (١٩٩٨) لم توافق " الهيئة " حتى الآن بعد عام كامل ، على صرف مكافأته لأصحابها داخل "الهيئة" وخارجها ...!
- حيرة آلاف المستفيدين فى مصر وفى الأوطان العربية وفى الخارج بعد حجبها عنـــهم عاماً كاملاً ، وتناقص ثقتهم فى حاضرها وفى مستقبلها ، وهى التى كانت بيـــن أخواتـــها النموذج المثالى مادةً وصدوراً ، لأكثر من أربعة عشر عاماً متصلة ...!

ومرة ثانية أرجو ألا أكون قد أثقلت على وقتكم ومسؤولياتكم الجسام .

وتقبلوا صادق التحية وخالص التهنئة بالعام الجديد

سعد محمد الهجرسى

١/٢٢
١٩٩٩

رئيس التحرير

- أستاذ المكتبات والمعلومات بآداب القاهرة.
- عضو شعبة الثقافة بالمجالس القومية المتخصصة .
- عضو لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة .
- مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والمعلومات بالمجلس الأعلى للجامعات .
- خبير ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

صدق الله العظيم

(سورة هود : آية ٢٨)

حوالى التاسعة مساء اليوم الأخير من (يناير ١٩٩٩) وفى بداية (الندوة) قبل الأخيرة لذلـك اليوم ، بمعرض الكتاب الدولى فى القاهرة ، انطلقت عبارة (أغلقنا مجلة ..! ونحتفل الآن بـولادة مجلة ..!) وإذا كان صاحب العبارة لم يصرح باسم المجلة التى يغلقها ، وهـو المسـئول الأول عنها ، فاسم الوليدة الجديدة (الكتب ، وجهات نظر) ومنصب صـاحب العبـارة (رئيـس هيئـة الكتاب) يؤكدان أن المجلة الموءودة هى (عالم الكتاب) الفصلية ، التـى دخلـت بدخـول (ينـاير ١٩٩٩) عامها السادس عشر، وكانت منذ أواخر عامها الثانى فى مقدمة المجلات الصادرة عـن (هيئة الكتاب) برعايته ..! أى : رئيس هيئة الكتاب ...!

لعلى أكثر من أى شخص آخر فى (الوطن العربى) كله ، أدرك أن المجال مفتوح لبضـع مجلات أخرى عن (الكتب وأوعية المعلومات) لكل منها هدفها او جمهورها او منهجـها ، ذلـك كله او بعضه ... ! ولكن غير المفهوم حتى الآن هو : وضع العقبات الإداريـة ، منـذ (مـايو ١٩٩٨) أمام ثلاثة أعداد متوالية جاهزة للصدور من المجلة المسئول هو عنها ، وكأنه يئد إحـدى بناته ليس عند ولادتها ، ولكن بعد أن تبلغ عامها السادس عشر ، وهناك بضعـة آلاف مـا زالوا ينتظرون أولئكم الأولاد الثلاث وما بعدهم ..!

أ.د. سعد محمد الهجرسى
رئيس تحرير مجلة عالم الكتاب والمعلومات
أستاذ المكتبات والمعلومات بآداب القاهرة
أول فبراير ١٩٩٩م

٤٧٣

قبيل الجناية ..!

الموءودة تسأل ... !

بالأمس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرأت فى " دنيا الثقافة " حكاية الوأد فى الماضى خلال الخمسينات أو الستينات ، لديوان شعر " البارودى" الثانى (يوسف صديق) البطل الذى أنقذ إخوانه ليلة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، فلم أجد غير هذه " الدنيا الثقافية " لإيقاف مشروع " وأد" أكبر كثيراً ... ! بدأ خيطه الأول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر مسلسله المتنامى حتى الأيام السبعة الأولى من (فبراير الحالى) ، وقد أوشك " المشروع" غير المشروع أن يصل الى غايته البشعة، فى نهاية (التسعينيات) بعد ثمانية عشر عاماً سعدنا فيها جميعا باختفاء ظاهرة " الوأد " المرفوضة ...!

أ – الوأد الجديد ليس لديون شعر ولكنه لمجلة فصلية فريدة فى أهدافها ومحتوياتها ، انطلقت بوليدها الأول (يناير ١٩٨٤) مواكباً لمعرض القاهرة الدولى للكتاب (الخامس عشر)وفى رعايته .. ! ويعلن "المشروع الوأدى " عن نفسه مساء اليوم الأخير من (يناير ١٩٩٩) فنسمع بآذاننا (نغلق مجلة .. ! ونحتفل بميلاد مَجلة .. !) [1] ومعرض القاهرة الدولى للكتاب (الحادى والثلاثون) يطوى خيامه ...!

ب – صدر وليدها السابع والخمسون فى حوالى (٣٠٠ صفحة) مواكبا لمعرض الكتاب (الثلاثين) الماضى ، ومعلناً انطلاقاً جديداً للمجلة فى عامها الخامس عشر ، يؤكد طبيعتها الفريدة التى تستحق التسمية الرسمية (عالم الكتاب والمعلومات)[2]

ج – صدرت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٨/٥/١٩٩٨) فى أثناء تجهيز العدد(٥٨ : إبريل – يونيه ١٩٩٨) تحمل تصريحا بتغيير مفاجئ لرئاسة التحرير[3] تبين انه غير صحيح، ...

---

(١) وثيقة بعنوان (انلزمكموها وانتم لها كارهون)

(٢) افتاحية العدد (ص ٤- ٣٢) بعنوانها الجارى (بين عددين .. ! بين مرحلين ...!)

(٣) يرجع الى الصفحة الأخيرة من " الأهرام " فى ذلك اليوم

ولكنه أشاع القلق والحيرة فى بيتها وبين حواريها ، فتوقف العمل فى ذلـك المولـود قبـل ولادته لأكثر من شهرين ... !

د – تبين ضرورة ازدواج (العدد : ٥٧) الذى توقف ، مع الذى يليه (العدد :٥٨) فى إصـدارة واحدة ، تظهر فى (أكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ ٤٢٤ صفحة بافتتاحيتين [٤] ، تبـاع بـأقل مـن ثمنهما معاً منفردين . وذلك باقتراح مدير مطابع " الجهة الراعية" ليتم التنفيذ بعـد موافقـة وكيلة الوزراء المسئولة عن المطابع فيها وتتوسى إعطاء هذه الموافقة حتى الآن [٥]

هـ – قبل افتتاح " المعرض الحالى " للكتاب بأكثر من شهر ، وكانت المجلة قد أعـدت مـواد العدد السنوى المواكب له كعادتها بضع مرات قبلا ، هذا العام باسـم (طـه حسـين فـى الخالدين..!) وهو الإصدار المفضل لدى الناشـرين الـذى يـدرّ عشـرات الألـوف مـن الجنيهات[٦] للهيئة مقابل إعلاناتهم المكثفة ...! ولكن مشروع " الوأد" أغلق آذانـه تمامـاً ، ولم تصدر الموافقة حتى على تشغيله ...!

و – فى رسائل متبادلة مع أصحاب مشروع " الوأد" خلال الأسابيع الثلاثة الأولى مـن (ينـاير ١٩٩٩) تأكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية للهيئة وللمجلة وللهيئة ...! [٧] وكأنهم سـعدوا بتلك الخسائر فى جوانبها الأربعة ، فقالوا كلمتهم الأخيرة (أغلقنـا مجلـة ..!) وأصـدروا الحكم الأخير بإعدامها .. !

السطور السابقات هى الاستغاثة الأخيرة ن التى تشهد " دنيا الثقافة " وكأنها تهتف بـها : إذا بقيت فسأعيش كريمة ..! وإذا انتهيت فإنى أموت شهيدة ...!

سعد محمد الهجرسى

رئيس التحرير لمجلة عالم الكتاب والمعلومات

٨ / ٢ / ١٩٩٩م

([٤])مرفق نسخة بصورة منهما تؤكد دخولهما الى قسم التجميع يونيه ١٩٩٨

([٥]) الوثيقة المعروفة باسم (مذكرة سبتمبر ١٩٩٨)

([٦]) الوثيقة المعروفة باسم (مذكرة ديسمبر ١٩٩٨)

([٧]) ثلاث وثائق مورخة(١٢،١٣،٢٣ يناير ١٩٩٩)

أين مجلة عالم الكتاب ؟

الأهرام ٢٨/٣/١٩٩٩

سعد محمد الهجرسي

بالامس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرات في «دنيا الثقافة» حكاية الواد في الماضي خلال الخمسينات او الستينات، لديوان شعر «البارودي» الثاني (يوسف صديق) البطل الذي انقذ إخوانه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فلم اجد غير هذه «الدنيا الثقافية» لإيقاف مشروع «واد» أكبر كثيرا.. ! بدأ خبطه الأول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر مسلسلة المتنامي حتى الأيام السبعة الاولى من (فبراير الحالي)، وقد أوشك «المشروع» غير المشروع أن يصل الى غايته البشعة، في نهاية (التسعينات) بعد ثمانية عشر عاما سعدنا فيها جميعا باختفاء ظاهرة «الواد» المرفوضة...!

ا - الواد الجديد ليس لديوان شعر ولكنه لمجلة فصلية فريدة في اهدافها ومحتوياتها، انطلقت بوليدها الأول (يناير ١٩٨٤) مواكبا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (الخامس عشر) وفي رعايته..!

ومعرض القاهرة الدولي للكتاب (الحادي والثلاثون) يطوي خيامه..!

ب - صدر وليدها السابع والخمسون في حوالي (٣٠٠ صفحة) مواكبا لمعرض الكتاب (الثلاثين) الماضي، ومعلنا انطلاقا جديدا للمجلة في عامها الخامس عشر، يؤكد طبيعتها الفريدة التي تستحق التسمية الرسمية (عالم الكتاب والمعلومات)

ج - صدرت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٩٩٨/٥/١٨) في اثناء تجهيز العدد (٥٨: ابريل - يونيو ١٩٩٨) تحمل تصريحا بتغيير مفاجيء لرئاسة التحريرتين أنه غير صحيح، ولكنه اشاع القلق والحيرة في بيتها وبين حوارييها، فتوقف العمل في ذلك المولودتبل ولادته لاكثر من شهرين...!

د - تبين ضرورة ازدواج (العدد ٥٧) الذي توقف، مع الذي يليه (العدد: ٥٨) في إصدارة واحدة، تظهر في (أكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ ٤٢٤ صفحة بافتتاحيتين تباع باقل من ثمنهما معا منفردين. وذلك باقتراح مدير مطابع «الجهة الراعية» ليتم التنفيذ بعد موافقة وكيلة الوزراء المسئولة عن المطابع فيها وتنوسي إعطاء هذه الموافقة حتى الآن

هـ - قبل افتتاح «المعرض الحالي» للكتاب باكثر من شهر، وكانت المجلة قد اعدت مواد العدد السنوي المواكب له كعادتها بضع مرات قبلا، هذا العام باسم (طه حسين في الخالدين..!) وهو الإصدار المفضل لدى الناشرين الذي يدر عشرات الألوف من الجنيهات للهيئة مقابل إعلاناتهم المكثفة.. ! ولكن مشروع «الواد» اغلق اذانه تماما، ولم تصدر الموافقة حتى على تشغيله...!

و - في رسائل متبادلة مع أصحاب مشروع «الواد» خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من (يناير ١٩٩٩) تاكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية للهيئة وللمجلة ...! وكأنهم سعدوا بتلك الخسائر في جوانبها الاربعة فقالوا كلمتهم الاخيرة (اغلقنا مجلة ..!) واصدروا الحكم الاخير باعدامها..!

السطور السابقة هي الاستغاثة الاخيرة، التي تشهد «دنيا الثقافة» وكأنها تهتف بها: إذا بقيت فساعيش كريمة..! وإذا انتهيت فإني اموت شهيدة..

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

السيد الأستاذ / مدير عام المطابع

تحية طيبة وبعد

برجاء التكرم بعمل كليشيه للعدد الخاص عن (طه حسين في [illegible] الدين) وقد سبق التقدم في (٢٥/١٢/١٩٩٨) لتشكيل ذلك العدد الذي اكتملت مواده بالمجلة منذ ديسمبر الماضي .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

رئيس التحرير

أ.د/ سعد الهجرسي

٢٧/٢/١٩٩٩

- مكتب رئيس مجلس الادارة
- الى مدير عام النشر

ص ١٨٨ -

١٨٧٨

البيان التوثيقى الثاني

شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية

* مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO - CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

الـــى

– رئيس التحرير : أ.د. سعد سعد الهرسي

(من)

– الاسم : أ.د/ محمود حافظ
– العمل : نائب رئيس مجمع اللغة العربية
– عنوان الإقامة : ٩٨ شارع الميرغني مصر الجديدة القاهرة
– تليفون : ٤١٥٢٢١٠ المنزل
٣٤٠٢٨٤٨ المجمع ٦٨٠٦/٥٧٦ [illegible] القاهرة

بشأن

– الأعداد :

لا يسعني بعد الاطلاع على العدد ٥١، ٥٢ إبريل - يونيو / يوليو - سبتمبر ١٩٩٦
إلا أن أحيي المجلة الكبيرة بالموضوعات الرائعة والمتنوعة [illegible] بين دفتي الكتاب
والمقالات منها غنية والمادة العلمية غاية في الإتقان والعناية والأداء
أما الإخراج فهو رائع وجميل ومدعاة للإعجاب
وتهنئتي الحارة للقائمين على إعداد هذا المؤلف القيم
والله يرعاكم دائماً لإثراء معارفنا العلمية والثقافية ،

محمود حافظ
نائب رئيس مجمع اللغة العربية
والأستاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة
١٦/ ١٩٩٦

إلى

- رئيس التحرير :

(من)

- الاسم : أ.د / مصطفى حجازي
- العمل : عضو مجمع اللغة العربية
- عنوان الاقامة : ٣ ش ابن الشربيني - الدقي
- تليفون : ٣٤٨١٧١٨

بشأن

- الأعداد :

إن دورية عالم الكتاب والمعلومات أعدّها ذخيرة نفيسة، وكنزاً يدخر، ففيها عرض شاف لكثير من الكتب القيمة، ويستطيع المراجع لها أن يجني ثمرة طيبة لأعمال جليلة، توفر له الكثير من الوقت والجهد، ولا غرو فالقائم عليها مرجع في تخصصه، وإمام في فنه، فله كل الشكر وعظيم التقدير لما ينهض به من عمل فذ جليل، ودعواتي له بدوام التوفيق.

مصطفى حجازي

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

إلـــى

- رئيس التحرير / أ.د. سعد محمد الهجرسي.

(مـــن)

- الاســم / أ.د / يوسف عز الدين
- العمــل : استاذ في كلية التربية الطائف المملكة السعودية
- عنوان الاقامة :
- تليفـون : Prof Yousif Izzidien Bendure, Llanbalhur Credigin Wales U.K
- بتاريخ / بشأن : ٧٢٦٥٢٤٠ جريدة الجزيرة ٧٤٤٥٦٥ الدار
- الأعداد : ٥٨ ؛ ٥٩*

الأستاذ الدكتور البحيري من قادة العمل وقد وضع منهجا واضحا طوال حياته وكذلك جيلاً بعده في عمله وفي منهجه العلمي

وعالم الكتب متميزة واضحة من الناحية الفكرية والعلمية

التي تميزها بجانب الإخراج الجميل والورق الصقيل

واختيار الموضوعات وتنوعها في الكتب والنشرات

فقد سد ثغرة كبيرة في عالم الثقافة والحضارة

أرجو له كل التوفيق لما حققه من ساحة كبيرة من النشر

والتأليف والمؤلفين

★ [illegible] في كتاب واحد .. أيهم من المواد (خمسة) أبكارا عمراً أنزاباً .. مشرقات في (خمسة عشر) بابا حرفيا .. أيهم (أربعة كل أبواب متنوعة .. الذي ما تراه فيهم جميعا أو [illegible] مثلهم سطورا بهذه الصفحة .. أنكا علمه - إذا أردت - التنويه بالتزام مجلة (عالم الكتاب والمعلومات) [illegible] في المقام الأول من القنوات [illegible]

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد صدقي الدجاني

القاهرة صباح الثلاثاء ١٦/٣/١٩٩٩م ٢٨/١١/١٤١٩

الأخ الكريم أ.د. سعد محمد الهجرسي

رئيس تحرير عالم الفكر

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

أعرب عن شكري لتفضلكم بتزويدي بنسخة من العدد التوأمان ٥٨، ٥٩ من مجلة عالم الكتاب والمعلومات:

لقد أمضيتُ وقتاً ممتعاً مع العدد في اليومين الماضيين. ولمست الجهد الكبير المبذول فيه، ولاحظت مدى التطور الإيجابي الذي حققته المجلة خلال السنوات الأربع عشرة التي مضت على صدورها. وأذكر أني تابعت المجلة في سنتها الأولى.

كان لي مع كل باب من الأبواب الثلاثة التي تضمنها العدد وقفة. وقد سعدت بحديث رئيس التحرير في الباب الأول في رسالته. كما سعدت بمجلة المواد الخاصة وبمجلة العروض التزويدية على السواء. وإني على تقدير أن المعنيين بالثقافة وبعلم تاريخ الأفكار يجدون في هذه المجلة نبعاً ينهلون منه.

أرجو لكم اطراد التوفيق مع أطيب التحيات

-٤٢-

٩٩ شارع السباق - شقة ٩٣ - مصر الجديدة - ١١٣٥١ هاتف ٢٤٥٣٩٧٤ - فاكس ٢٤٦٩٧٨٣

الشاعر السعودي الأستاذ القرشي ...

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

حسن بن عبد الله القرشي
حسن القرشي

المجلة

لقد كانت المجلة سفراً خالداً مليئاً بالعطاء، ويستحق التقدير والثناء، وأرجو أن تستمر دائماً هذا العطاء السخي. وهذا الزخر القيم يفيد منه الجميع. وبارك الله في العاملين،

أ.د. إبراهيم السامرائي

عالم الكتـاب والمعلـومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

أخي الأستاذ الدكتور سعد - حفظه الله -

تحية طيبة وبعد،

فأنا أحسب نفسي حين قرأت عدد المجلة الذي أهديتني صديقاً لهذه المجلة الجادة التي استصحبت مسيرة الخير. وإني إن أصبحت الصديق للمجلة فلأني أنا أبداً صديق للكتاب الذي قلت فيه وجعلته تحية للمجلة هذه الأبيات التي هي آخر ما نظمت، وأقول:

أصديقي الحلم البعيد يغيب إن أودى صديقي
ورفيقي السمح الوفي رجحته أبداً رفيقي
ونهلت مما كان لي فيما تضيفني رحيقي
وأنا المشوق بإلف ذي ود وذي هدي صدوق
وكأنني بهوى يبادلني أصيل هوى مشوق
هو «سفر» عافية بعصر سيم في بؤس وضيق
وهو الكتاب وفيه بعض النور في غبش الطريق
إني ببعض إخائه لأفر من لغط الشفيق»

القاهرة في ١٧/٣/١٩٩٩ إبراهيم السامرائي

يا د. علي رجب المدني ...!

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

أعترف لسيادتكم بأن مشاغلي لم تدع لي من الوقت ما يمكنني
من الاطلاع على أبواب المجلة اطلاعاً متأنياً يليق بقيمتها
الأدبية والعلمية من شأنه أن يخولني اصدار شهادة أو
رأي متزن بشأنها.

لذلك أرجو التفضل بالسماح لي بمزيد من الوقت مع رجائي
أن أسعد باشتراكي محلي في المجلة تتفضلون بتحديد قيمته
ولكم جزيل الشكر

[illegible]

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779231, TELEX : 93932 BOOK UN

الأستاذ الدكتور / أحمد محمد الضبيب

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

لقد اطلعت على العدد المزدوج من مجلة عالم الكتاب (٥٨/٥٩) فوجدته حافلاً
بالمواد الجيدة التي تشغل ذويها في الكتاب تأليفاً وطبعاً ونشراً وتوزيعاً،
وأعجبني على وجه الخصوص تلك الدراسة القيمة المستوعبة التي قدمها رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي لهذا العدد وسماها تواضعاً افتتاحية
لكل عدد من هذين العددين.

لقد تناول في هذه الافتتاحية الوضع في دار الكتب المصرية التي
دعاها - محقاً - "بالبنك الفكري" وقد أحسن في ذلك، كما أحسن في تشبيه
أمناء الكتب بالأطباء، والمقارنة بين ما شاهده وما يحدث في مكتبة الكونجرس
الأمريكية.

إن دار الكتب المصرية هي إحدى مكونات الذاكرة التاريخية والثقافية للأمة
العربية، ولعلها أهم مكونات هذه الذاكرة، وهي بنك فكري عربي ينظر إليه
كل عربي على امتداد الوطن العربي بأنه ~~[illegible]~~ مستودع يجمع ذخائره الفكرية.

إننا في حاجة إلى مناخ ينير الطريق في سبيل الحفاظ على تراثنا التاريخي،
كما نستشرف المستقبل في سبيل تنظيم صناعة المعلومات وتطويرها أولى أن
لا تزال الآثار المستمرة في حياتنا وحياة أجيالنا القادمة. ولا شك
أن هذه المجلة تسد النقص الذي نجده في هذا المجال.

فتحية لأستاذنا الجليل الدكتور سعد الهجرسي، مع الحب والتقدير الشديد
لما يقدمه للثقافة العربية، وأرجو لهذه المجلة دوام التقدم والاستمرار في النجاح

د. أحمد محمد الضبيب

أ.د. أحمد شفيق الخطيب ...!

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

كلمة حق

وقع في يدي العدد المزدوج (٥٨، ٥٩ للعام ١٩٩٨) من مجلة عالم الكتاب التي يرئس تحريرها الأديب والصحافي والرائد الإعلامي (معًا) الدكتور سعد محمد الهجرسي.

"عالم الكتاب" ليست مجلة بالمفهوم المتعارف - صفحات نقرؤها ونضعها جانبًا أو تنقطع علاقتنا بها بعد تصفحها. بل هي مجلة ثقافية نحتفظ في مكتبتنا لنعود لاحقًا الى بحوثها ومرجعياتها في شتى العلوم. انها الفهرست العصرية للوطن العربي اضافة الى كونها مجلة دراسات بمواضيعها المختارة واستعراضاتها الدقيقة المدروسة لنخبة من الكتب الحديثة والشهيرة ومن الدراسات الأكاديمية في شتى المواضيع ومختلف الجامعات.

فائق التقدير للسيد رئيس تحرير عالم الكتاب والمعلومات الذي يضع خبرته في عالم الكتاب ودور الكتب والتقنيات الاعلامية الحديثة في خدمة القارئ العربي في الوطن العربي الكبير.

وأطيب التمنيات لمجلة عالم الكتاب والمعلومات في عامها الخامس عشر - قناة مثلى بين مراكز النشر والتأليف وبين مراكز التوزيع والقراء ومرجعًا ثقافيًا وفهرسًا ميسرًا وسجلًا ثقافيًا ممتازًا رائدًا في عصر المعلومات ومجابهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

أحمد شفيق

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779231, TELEX : 93932 BOOK UN

أحمد شفيق الخطيب
عضو مجامع اللغة العربية في القاهرة وعمان والقدس
رئيس دائرة المعاجم في مكتبة لبنان

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

الـــى

- رئيس التحرير : ا. د. سعد محمد الهجرسي

(من)

- الاسم : ا.د / محمد رشاد الحمزاوي
- العمل : أستاذ جامعة - كلية الآداب - منوبة -
- عنوان الاقامة : نهج عزوز الرباعي - زنقة ٥ فيلا ٥ - المنار الثاني - تونس الجمهورية التونسية - الهاتف
- تليفون : 216/1/882-689

- الاعداد : بشأن ٥٨، ٥٩ *

مع التحية والتقدير راجيا لمجلتكم النجاح والتوفيق في الأعمال والآمال وراجيا أن تتعاون مع "مجلة المعجمية" الصادرة عن "الجمعية العربية بتونس - وقد صدر عددها الرابع عشر. وهي متخصصة في المصطلحات والمعجميات وتنشر ببليوغرافيا مختصرة رائدة.

نرجو أن نفيد من بعضنا وأن نتبادل المجلتين خدمة لثقافتنا وحضارتنا.

والسلام
ا. د. محمد رشاد الحمزاوي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

عنوان مجلة المعجمية
الدكتور ابراهيم بن مراد
جمعية المعجمية العربية بتونس
نادي أبو القاسم الشابي - الوردية - تونس

* تجدونهما سويا وتم توأما في ثوب واحد ... يضم من المواد (خمسة) أبحاثا عربيا أترابا... ، مقترنات في (خمسة عشر) جنا ماحديًا ... مع (أربعة) أبواب ثابتة ... لدى زيادة تحدثه سطورا بهذه الصحيفة ... كما قد ترى التنويه بالأم (عالم الكتاب والمعلومات) لفرط غروسا وقد عامها (السادس عشر)، وذلك في القنوات المسموعة والمرئية والمكتوبة بتونس (الخضراء) وشقيقاتها في الوطن العربي الكبير، وفي غير هذه من القنوات المتاحة لكم بالخارج ؟

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ٢٠/٥٠٠٥٧٦٥
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN
١٩٩٩/٢/٢٥

البيان التوثيقى الثالث

خطة الأعمال الأربعة العاجلة لعام ١٩٩٩

التزمت (عالم الكتاب والمعلومات) فى عددها المزدوج (٥٨ : ٥٩) الذي صدر خلال الأسبوع الثانى لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (٢٦ يناير - ١٢ فبراير ١٩٩٩) في الصفحات (٦٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠) على التوالي[*] بما يلي :

(١) العدد ٦٠ وهو الكشاف الفني الشامل (المواد ، الأشخاص ، الهيئات ، الموضوعات) لأعداد المجلة جميعًا حتى الآن (أكثر من ١٠٠٠٠ صفحة) .

(٢) العدد٦١ وهو إصدار تاريخى بغير مثيل، تحت مقولة (طه حسين في الخالدين) ويتضمن ثلاثة أبواب تحوى بضعة عشر فصلا: الأول، طه حسين في أقلام الأجيال الأربعة. الثاني- العروض الفردية بين الألفيتين للأساسيات مما كتبه وما كتب عنه. الثالث- ببليوجرافية مثالية بنائية تقيس درجة الانتشار لما كتبه ولما كتب عنه، من المقتنيات فى أكبر شبكة عالمية للمكتبات .

(٣) المطبوع الثاني للمجلة بعنوان (الخزانة الحديثة للفكر العربى ، ١٩٨٤ - ١٩٩٨) الذي يسجل أكثر من ثلاثين ألف عمل مما صدر بمصر والبلاد العربية خلال تلك الفترة بالكشاف التفصيلى لها الذي يتجاوز مائة ألف مدخل .

(٤) المطبوع الثالث للمجلة بعنوان (همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات) وهو الجزء الثاني فى سلسلته ، المختارات من أعداد المجلة وإضافات خلال الفترة الخمسية الثانية ١٩٨٩ - ١٩٩٣ .

ومن الطبيعي أن هذه الأعمال الأربعة ذات القيمة التاريخية النادرة ، تغرى الناشرين بحجز المساحات الإعلانية الخاصة بهم فى كل واحد منها ، والمجلة من جانبها على استعداد لتقبل فى كل عمل ما يساوى أو يتجاوز خمسين ألف جنيه من الإعلانات .

والله هو الموفق.

ا.د. سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

تحريراً فى ١٩٩٩/٢/٢٧

نسخة إلى :

- مدير عام مطابع الهيئة . • إدارة النشر بالهيئة . • مكتب رئيس مجلس الإدارة

(*) لقي العدد بمواده الخمسين ترحيبًا كبيرًا وتوزيعًا واسعًا ومرفق صور لتلك الصفحات الثلاث .

العددان التاليان

من

(عالم الكتاب والمعلومات)

العدد ٦٠
(الختامى)
لخمسة عشر عاما

(كشافات فنية شاملة)

- كشاف المواد التفصيلى
- كشاف الموضوعات التحليلى
- كشاف الأشخاص والمؤسسات

العدد ٦١
(الاستهلالى)
لأعوام كثيرة قادمة

(طه حسين فى الخالدين)

- مواد ثقافية عامة
- مواد ببليوجرافية دقيقة
- عروض فردية عنه وله

* يدخل ضمن الاشتراك السنوى للمشتركين ويوزع بسعر التكلفة لغير أصحاب الإشتراك السنوى

بعد :

- **همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات**
الجزء الأول (١٩٨٤ - ١٩٨٨)

الكتاب الأول فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى نفذ سريعا

يأتى :

- **همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات ،**
الجزء الثانى (١٩٨٩ - ١٩٩٣)

الكتاب الثالث فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى يصدر قريبا

انزع هذه الورقة وأرسلها إلى:

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت٧٦٥٠٥٦

BOOK WORLD GEBO. CAIRO – CORNICHE EL NIL. BOULAC. EGYPT Tel.: 779251. TELEX : 93932 BOOK UN

مصحوبة باسم الشخص أو الجهة والعنوان ، لتحديد العدد التقريبى المطلوب إصداره

مصطلحات المكتبات والمعلومات

- المبادىء والخطة
- المجموعة ١ : الكليات والركائز الأساسية
- المجموعة ٢ : أعمال التزويد
- المجموعة ٣ : المقتنيات من أوعية المعلومات
- المجموعة ٤ : التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات
- كشاف المصطلحات العربية
- كشاف المصطلحات الإنجليزية

مصطلحات المكتبات والمعلومات

المبادىء والخطة :

١- هناك حدود مشتركة، ومتداخلة فى أحيان غير قليلة، بين قطاع المكتبات والمعلومات فى جانب، وبين كثير من القطاعات الأخرى المرتبطة به فى جانب آخر، كالطباعة والنشر، وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم ، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما. فالكتب والدوريات، التى تخرج من المطابع كل يوم، وتقوم عليها دور النشر، وترعاها مؤسسات المجلات والبيوت الصحفية- يستقر كل منها فى نهاية الأمر، داخل المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. بل إن أوعية المعلومات قبل المطبوعات، كالبرديات والمخطوطات، وبعد المطبوعات كالمصغرات الفيلمية والأشرطة الإلكترونية والمسموعات والمرئيات ، كانت أولاها هى المقتنيات فى المكتبات القديمة قبل مئات السنين، وهى أصل التراث الحضارى فى نشأته وفى ماضيه، وما تزال تحتل مكانة مرموقة فى المكتبات القومية، فى الوقت الحاضر وإلى ما شاء الله. أما آخرها فهى أكثر المقتنيات فى المكتبات العصرية، للقرن العشرين وما بعده، وهى أحدث الإضافات فى حضارة الإنسان.

٢- من الطبيعى فى البداية، لوضع حدود هذا القطاع بدقة ووضوح، الأخذ بوحدته وتكامله عبر العصور المتتالية لنموه الحضارى. فمكتبة

الإسكندرية، كمثال وسط، وقد قامت على لفائف البردى ورقائق الجلد، وقبلها مكتبة آشور بنى بال التى قامت على الألواح الطينية بنقوشها المسمارية، وبعدها المكتبات الإسلامية فى عصورها الزاهية ببغداد والقاهرة وقرطبة بمخطوطاتها الباقية لدينا، ومكتبة الكونجرس الآن فى أواخر القرن العشرين، التى تقتنى من المطبوعات وحدها أكثر من ثلاثين مليون مجلد، ومن أوعية المعلومات الأخرى حوالى مائة مليون- هذه الأمثلة المتباعدة من المكتبات ومقتنياتها ليست إلا حلقات ينتظمها سلك واحد هو "الذاكرة الخارجية" للإنسانية. بل إن "الكتاب" الذى صيغت كلمة "مكتبة" فى القرون الأخيرة من مادته اللغوية نفسها ليس هو الآخر إلا حلقة وسطى فى "أوعية المعلومات"، سبقتها وجاءت بعدها حلقات وحلقات. وكان من أهم النتائج المترتبة على الأخذ بهذه الوحدة للقطاع، ضرورة الاعتراف ببعض المفاهيم الجديدة فيه، التى تتطلب بالضرورة سك ألفاظ جديدة لها، مثل (وعاء المعلومات Information Carrier) ومثل (الذاكرة الخارجية External Memory) ومثل (المرفق الببليوجرافى : Bibliographic Utility) كما أنها تتطلب إعادة التنسيق بين مدلولات الألفاظ التى استعملت فى القطاع من قبل.

٣- وكانت الخطوة التالية للأخذ بمبدأ وحدة القطاع وتكامله، هى تحديد المعالم الرئيسية فيه، ورسم مجموعة من الخطوط التى تبرز أهم قسماته الوظيفية، لأن ذلك التحديد وهذه الخطوط معاً، يحققان غرضين هامين يكمل كل منهما الآخر:

أ-أولهما أن تحديد المعالم ورسم القسمات فى قطاع المكتبات والمعلومات، هو الطريقة المثلى لمراجعة الحدود المشتركة أو المتداخلة بينه وبين القطاعات الأخرى المرتبطة به، حتى يمكن أن يتم التوزيع على جانبى خط الحدود بطريقة موضوعية ومنطقية، سواء فى المفاهيم أو التعريفات.

فالمفهوم الذى تعنيه (المكتبـــة : Library) وتعــبر عنـــه بكلمـــة (طبعـــة Edition) ليس هو المفـــــهوم الـــذى يقصــــده (الناشــــر : Publisher) أو (الطابع: Printer) حين يستعمل كل منهما اللفظ نفسه. ومن هنا فإن التوزيع المقصود لا يعنى بالضرورة أن الألفاظ الموجودة فى هذا القطـــــاع، يمتنــــع وجودها فى القطاعات الأخرى المرتبطة به، وإنما يعنـــــى هويــــة المفـــهوم وانتماءه للقطاع المقصود دون غيره، وأن يكون التعريف مطابقاً للهوية فــــى السياق الانتمائى الملائم.

ب-وثانيهما اختيار المفاهيم فى القطاع، ومن ثم الألفاظ الملائمة لها، بطريقة منطقية متكاملة، على أساس المعالم والقسمات الوظيفية لهن والقـــدرة على مراجعة ما يتم اختياره للتأكد من تغطية الجوانــــب المختلفـــة للقطـــاع، ولاجتناب ما قد يكون هناك من تناقض داخلى أو تكرار أو تفاوت.

٤-من الملائم قبل وضــــــع المعــــالم الرئيســـية لقطـــاع المكتبـــات والمعلومات المقصود ورسم قسماته الوظيفية، بيان ماهيتـــــه فـــى صياغـــة تمهيدية مكثفة. وهذه الماهية للقطاع تتلخص فى أنه : يتعامل مـــــع أوعيـــة المعلومات (الذاكرة الخارجيـــة)، يحصرهــــا ويضبطـــها، ويحـــدد ســـماتها الاستخدامية، ويقتنى منها ما يلائم للاستخدام فى مكتبة معينة، ذات جمـــــهور له متطلباته وحاجاته القرائية والبحثية، وينظمها فنياً داخل تلك المكتبة، ويخدم جمهورها باسترجاع الأوعية المنظمة، أو المعلومات من داخلها ويدبر ويدير الامكانات المادية والبشرية التى تتطلبها أعمال الاقتناء والتنظيم والخدمة". أما تطويع هذه الماهية لمتطلبات المعالم المحددة والقسمات الوظيفيــــة، تطبيقـــاً للمبدأ السابق، فقد أمكن تقسم قطاع المكتبات والمعلومات بماهيته تلك إلــــى الشرائح التالية:

أولاً - الكليات والركائز الأساسية للمكتبات والمعلومات : تتضمن هـذه الشريحة الأولى أهم المفاهيم التي تبرز ماهية القطاع وموضوعه، والمؤسسات الكبرى العاملة فيه، والوظائف العامة التي يمارسها، مع بعض المفاهيم التي تميز بينه وبين "الأرشيف والمحفوظات" وهو صنوه المباشر.

ثانياً - أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات : تتضمن هذه الشريحة المفاهيم في أول الوظائف الكبرى التي تمارسها المكتبة وهي وظيفة الاقتناء، سواء المؤسسات والوحدات التي تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والإجراءات، أو القائمون بها، أو الأجهزة والأدوات اللازمة لها.

ثالثاً - المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه الشريحة المفاهيم التي تبرز القيم الوظيفية لمقتنيات المكتبة. وتعتمد هذه القيم على المحصلة النهائية لمحتويات الأوعية وجهات إصدارها، وشكلها المادي، التي تحدد أمثل الطرق لتنظيمها فنياً وحسن استخدامها، مثل : المخطوطات، الكتب، الدوريات. إلخ، وكان من الطبيعي أن تصبح صيغة الجمع أكثر الصيغ ملاءمة للألفاظ في هذه الشريحة.

رابعاً : التكوين الوظيفي لوعاء المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه الشريحة أكثر المفاهيم التي تتفق ألفاظها مع الألفاظ المستخدمة في القطاعات الأخرى لمفاهيم تختلف هناك كثيراً أو قليلاً عن المفاهيم المقصودة هنا. مثل (الطبعة: Edition) ومثل (الغلاف : Cover) وهذا أمر طبيعي يرجع إلى أن القطاعات الأخرى تتعامل مع "وعاء المعلومات" انتاجاً له، وقطاع المكتبات والمعلومات يتعامل معه حصراً أو تنظيماً فنياً واستخداماً، ومن هنا لا مفر من قبول كثير من هذه الألفاظ المشتركة، ووضعها هنا بتعريفها ومفهومها الخاص، كما توضع هناك بتعريفها ومفهومها المعروف في تلك القطاعات.

خامساً – التنظيم الفنى لأوعية المعلومات بالمكتبات: تتضمــــن هــذه الشريحة المفاهيم فى ثانى الوظائف الكبرى التى تمارسها المكتبــــة، وهــى الوظيفة التى تصف تلك الأوعية وصفاً ببليوجرافيـــاً وتحللـــها موضوعيـــاً وتصنفها حسب محتوياتها، سواء المؤسسات والوحدات التـــى تقــوم بـــهذه الوظيفة، أو النظم والاجراءات، أو القائمون بالعمل أو الأجهزة والأدوات.

سادسا – الخدمات واسترجاع المعلومات بالمكتبات : تتضمــن هــــذه الشريحة المفاهيم فى ثالث الوظائف الكبرى وآخرها، التى تمارسها المكتبــة تحقيقا للهدف الحقيقى من وجودها، سواء المؤسسات والوحدات التـــى تقــوم بهذه الوظيفة، أو النظم والاجراءات، أو القائمون بهذه الوظيفة، أو الأجـــهزة والأدوات.

سابعا – نظم الإيداع وحقوق التأليف والنشر: تتضمن هذه الشــــريحة فئة متميزة من المفاهيم فى قطاع المكتبات والمعلومات، لعلاقاتها المزدوجــة بين المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمات داخل القطاع فى جانب، وبين ما يقابلها من المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمـــات فـــى القطاعـــات المجاورة له أو المرتبطة به فى الجانب الآخر. وقد أصبحـــت فـــى الوقـــت الحاضر من أخطر القضايا فى هذا القطاع.

٥-من المفيد اتباع أسلوب معيارى موحد، فى عــــرض مجموعــة الألفاظ الحضارية لقطاع المكتبات والمعلومات، سواء فى ترتيب هذه الألفاظ، أو فى كتابة التعريفات، أو فى استخدام علامات الترقيم استخداما لـــه دلالات خاصة. ويمكن إيجاز هذا الأسلوب فيما يلى :

أ-تكرار لفظ مرتين أو أكثر مع تعريف مستقل فى كل مــــرة مثـــل (مكتبة) يعنى أنه يحمل مفهومين أو أكثر بعدد مرات تعريفه، ويؤكد ذلـك أن اللغة الأجنبية تعطى لفظا مختلفا لكل مفهوم.

ب-حينما يوضع لفظان لمفهوم واحد وبينهما نقطة مثـــل (تزويــد . اقتناء) فذلك يعنى أنها متساويان ومستخدمان. أما إذا كان أحد الألفاظ بيـــــن قوسين مثل (قسم الطلب والشراء) فذلك يعنى زيادة إيضاح للفظ الذى يســبق القوسين أو زيادة ايضاح للمفهوم كله.

ج-علامة التنصيص فى التعريفات، مثل "   " تعنى أن ما بين طرفى العلامة مصطلح مقبول بالقطاع، وموجود بتعريفه فى مكــــان آخــر بالقائمة.

د-القوسان فى التعريفات مثل (   ) يعنيان إبراز كلمـــة أو تعبير ذى أهمية خاصة، فى تحديد ماهية المفهوم.

هـــ-أما بالنسبة لترتيب القائمة، فقد قسمت مجموعة الألفاظ إلى ســبع مجموعات فرعية حسب الشرائح السبع للقطاع نفسه. ورتبت الألفاظ داخــل كل شريحة، بالمنطق التصاعدى للمفاهيم حضارياً أو فنياً، دون الالتفات إلــى الترتيب الهجائى للألفاظ.

و-عند استكمال الألفاظ فى كل الشرائح السبع بالترتيب السابق، يعــد كشافان هجائيان أحدهما بالألفاظ العربية والثانى بالألفاظ الأجنبية، مع رابــط رقمى يربط كل لفظ بموقع تعريفه فى القائمة ذاتها.

المجموعة الأولى

(الكليات والركائز الأساسية)

١-الذاكرة (الحافظة) الخارجية : EXTERNAL MEMORY

مجموع الوسائط المادية، التى اصطنعها الإنسان ليسجل عليها خبرته، كالحجارة والألواح الطينية، وسعف النخل والبردى، والجلود والعظام، والورق الصينى ومشتقاته اليدوية والآلية، والمواد المصنعة حديثاً كاللدائن والمركبات الكيماوية ذات السمات الطبيعية الخاصة.

٢-وعاء المعلومات : INFORMATION CARRIER

الوسيط المادى الذى تسجل عليه بيانات أو معلومات معينة، بالصور أو بالحروف أو بغيرهما من الرموز، أو بالخصائص المغناطيسية والكهربائية والإلكترونية. وهناك فئتان أساسيتان من أوعية المعلومات : "مكاتبات والتزامات" و"قراءات وبحوث".

٣-اختزان أوعية المعلومات :

STORAGE OF INFORMATION CARRIRES

النظام الذى بدأه الإنسان منذ بضعة آلاف من السنين، بإنشاء مؤسسات خاصة تتولى أمر أوعية المعلومات بعد انتاجها، اقتناء، وتنظيماً، وخدمة فى شكل : بيوت أو دور أو دواوين أو خزائن أو محفوظات.

٤-المكاتبات والالتزامات :

CORRESPONDENCE & OBLIGATIONS

الوسائط ذات البيانات المرتبطة بالمعاملات بين الأفراد أو الهيئات أو السلطات، كوثائق الزواج وشهادات الميلاد وعقود الإيجار والبيع والمعاهدات والمراسلات الإدارية والتجارية.

٥-القراءات والبحوث : READING & RESEARCHES

الوسائط ذات البيانات المرتبطة بما يعرفه إنسان عن نفسه، أو عـــن الطبيعة من حوله، أو عما وراء الطبيعة، كالطب وعلم النفـــس والاجتمـــاع والتاريخ والفلسفة والدين.

٦-بطاقة الفهرسة : CATALOG (UE) ENTRY

جزازة بيانات عن "وعاء المعلومات"، كعنوانه وتاريخه، والمســـئول عن محتـــواه الفكـــرى، ونشـــره، وعـــدد صفحاتـــه أو أوراقـــه، ورؤوس الموضوعات فيه.

٧-الضبط الببليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية "القراءات والبحوث"، داخل نطـــاق معين، حيث يكون لكل وعاء "بطاقة الفهرسة" التى تميزه. وهناك أربع فئـــات رئيسية يتمثل فيها هذا النظام : "فهارس المكتبـــات" و "فـــهارس الناشـــرين" و"الببليوجرافيات القومية" و "كشافات الدوريات".

٨-الضبط الأرشيفى : ARCHIVAL CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية " المكاتبات والالتزامات" فى هيئـــة معينة حيث تسجل بيانات الوعاء فى "دفتر" أو "سجل"، كما تحفظ الأوعيـــة ذاتها مرتبة ترتيباً تاريخياً فى ملفات وتزود بكشافات لاســـترجاع وعـــاء أو أكثر من داخل تلك الملفات حسب الحاجة.

٩-فهارس الناشرين :

CATALOG (UE) S OF PUBLISHERS

القوائم التى تحصر المطبوعات الصادرة عـــن أحـــد الناشـــرين أو مجموعة منهم فى منطقة معينة، فتكون منفردة أو موحدة.

١٠-فهارس المكتبات : CATALOG (US) OF LIBRARIES

القوائم التى تضبط المقتنيات من أوعيـــة المعلومـــات فـــى إحـــدى المكتبات أو مجموعة من المكتبات فى منطقة معينــــة، فتكـــون منفـــردة أو موحدة.

١١-البيليوجرافيات القومية :

NATIONAL BIBLIOGRAPHIES

القوائم التى تضبط الكتب الصادرة فى دولة معينــــة، وقـــد تشـــمل المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى كذلك، كما قد يضاف إليها ما يتعلـــق بالدولة ولو كان صادراً خارجها.

١٢-كشافات الدوريات : INDEXES OF PERIODICALS

القوائم التى تضبط محتويات الدوريات من المقالات وغيرها، ســـواء أكانت دورية واحدة عبر عمرها كله أو بعضه، أم مجموعة دوريات عامة أو متخصصة.

١٣-فهرس إلكترونى : ELECTRONIC CATALOG (UE)

مجموع البطاقات التى تحتوى على البيانات البيليوجرافية للكتـــب، أو الدوريات، أو غيرها من أوعية المعلومات، ويتم اخــــتزان هـــذه البيانـــات بالحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب.

١٤-مرفق بيليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC UTILITY

نظام تتولاه إحدى الهيئات لاختزان البطاقات البيليوجرافية بالحاســـب الإلكترونى، وتقدم هذه الهيئة خدماتها (المباشرة: ON LINE) للمئـــات أو الآلاف من المكتبات والأفراد، بواســـطة الاتصـــال (الســـلكى واللاســـلكى) فيسترجع كل متلق فى موقعه علـــى (شاشـــة الاســـتقبال TERMINAL) الموجودة عنده، بطاقة أو أكثر وفق الطلب.

١٥-بنك المعلومات : INFORMATION BANK

النظام الذى تتخذه إحدى الهيئات، لاختزان البيانات والمعلومات بواسطة الحاسب الإلكترونى، وأتاحتها لمن يطلبها، على الوسائط الملائمة مطبوعة أو مصغرة أو ممغنطة أو مليزرة. وهناك فئتان متميزتان من بنوك المعلومات: "بنوك المعلومات الببليوجرافية" و "بنوك المعلومات غير الببليوجرافية".

١٦-بنوك المعلومات الببليوجرافية

BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان "بطاقات الفهرسة" لأوعية المعلومات بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب. وهى بذلك تؤدى وظيفة "الفهرسة الإلكترونى" و "المرفق الببليوجرافى".

١٧-بنوك المعلومات غير الببليوجرافية

NON-BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان محتويات أوعية المعلومات ذاتها، وتتحول بذلك الأوعية الورقية التقليدية إلى أوعية إلكترونية. ويغلب استخدام هذه النظم حالياً فى المعلومات الدليلية والإحصائية، كأدلة التليفونات والأشخاص والهيئات، والكتب الإحصائية.

١٨-الأرشيف الجارى : CURRENT ARCHIVE

مجموع أوعية المكاتبات والالتزامات الخاصة بهيئة معينة يتم ضبطها أولاً بأول والاحتفاظ بها مهيأة للاستخدام خلال مدة تبلغ غالباً خمس سنوات. وتنقل بعدها "دفاتر التسجيل" و "ملفات الوثائق" إلى "الأرشيف المغلق".

١٩-الأرشيف المغلق : CLOSED ARCHIVE

مجموع أوعية "المكاتبات والالتزامات" التى تم ضبطها واستخدامها بهيئة معينة، خلال الفترة بين وقت الإضافة إليها والتصرف فيها إتلافاً أو نقلاً إلى "دار المحفوظات" أو "دار الوثائق القومية".

٢٠-دفاتر التسجيل : **REGISTERS**

كراسات تسجل فيها بيانات عن أوعيـــة "المكاتبـــات والالتزامـــات" الخاصة بهيئة معينة، ومنها بيان موقع كل وعاء فى "ملفات الأوعية" ذاتـــها، وهو ما يسمى برقم الحفظ.

٢١-ملفات الوثائق : **DOCUMENT FILES**

أوعية "المكاتبات والالتزامات" مصنفة إلى مجموعات صغيرة، كـــل مجموعة تحتوى على الوثائق الخاصة بمسألة أو شخص طبيعى أو معنـــوى بحسب التصنيف المتبع فى نظام الأرشيف.

٢٢-دار المحفوظات : **NATIONAL ARCHIVES**

المؤسسة الوطنيـــة أو القوميـــة التـــى تقتنـــى للدولـــة "المكاتبـــات والالتزامات" وتسجلها وتنظمها وتحفظها وتتيحها للمسئولين والباحثين. وقـــد تسمى "دار الوثائق القومية"، وقد توجدان معا فى دولة واحدة كما فى مصـــر، مع التنسيق بالنسبة لأنواع المقتنيات التى تتولاها كل منهما.

٢٣-ديوان الإنشاء :

DIWAN AL INSHA (DIVAN OF CHANCERY)

تسمية مأثورة منذ الفاطميين للجهة التى كانت تصدر عنها الرســـائل الرسمية. ويقابلها الآن إدارات معينـــــة فـــى وزارة الخارجيـــة أو رياســـة الجمهورية أو الديوان الملكى.

٢٤-دار الحكمة :

DAR AL-HIKMAH (HOUSE OF WISDOM)

اسم المكان الذى كان يجمع العلماء وطلاب المعرفـــة وييســـر لـــهم الاطلاع على مقتنياته من المؤلفات، ويمدهم بالورق والمداد. وقد بـــدأ فـــى بغداد بهذا الاسم أيام الرشيد، وعرف فى القاهرة باسم "بيت العلم" أيام الحاكم بأمر الله.

٢٥-خزانة الكتب : AL – KHIZANAH

تسمية قديمة للجهة التي تقتني الكتب وتنظمها لخدمة العلماء وطلاب المعرفة والقراء. وكلمة "الخزانة" ما تزال مستخدمة حتى الآن في المغرب، وهكذا سميت مكتبة مجمع اللغة العربية في سنواته الأولى.

٢٦-دار الكتب :

NATIONAL LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

تسمية ظهرت في العصر الحديث، للمؤسسة التي تمارس على المستوى الوطني وظائف ثلاثة أساسية، هي : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءات وأوعية البحوث والمراجع، من داخل البلاد وخارجها، والتنظيم الفني لتلك الأوعية بالوصف والتحليل وخدمة الهيئات والباحثين في داخل الدولة وخارجها. وتنسب إلى مقرها الوطني أو القومي في أغلب الأحيان، كما قد توصف بكلمة "وطنية" أو "قومية".

٢٧-مكتبة : LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

مؤسسة تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءة وأوعية البحوث والمراجع، والتنظيم الفني لتلك الأوعية، ثم خدمة الباحثين والقراء. وتنسب إلى نوعها : "مدرسية" أو "جامعية" أو "عامة" أو "متخصصة" في فرع معين من فروع المعرفة.

٢٨-مكتبة (متجر الكتب) : BOOKSHOP (LIBRAIRIE)

متجر للكتب وغيرها من المطبوعات، وقد تباع فيه أيضاً بعض الأدوات الكتابية.

٢٩-مكتبة (سلسلة كتب): LIBRARY. SERIES. SERIE

مجموعة مترابطة من أوعية القراءات أو البحوث، كل وعاء يكون حلقة في السلسلة. وتتجانس كل حلقة مع غيرها في جانب أو أكثر من

الصفات الموجودة فيها، مثل : (المكتبـــة الجغرافيـــة)، و (سلســلة اقــرأ)، و(المكتبة الخضراء).

٣٠-مركز التوثيق : DOCUMENTATION CENTER

المؤسسة التى تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعيـــة البحـــوث المتخصصة، وخاصة الدوريات العلمية وبحوث المؤتمـــرات، كمـــا تقـــوم بالتنظيم الفنى لتلك الأوعية، وبخدمات الاستخلاص والترجمة والاستنســـاخ، مثل (مركز التوثيق التربوى)، و (مركز توثيق الطاقة). وهى تسمية ظـهرت فى الغرب بين الحربين العالميتين، وانتشر اســـتعمالها فـــى العربيـــة منـــذ الخمسينيات.

٣١-مركز المعلومات : INFORMATION CENTER

المؤسسة التى تقدم للمستفيدين "خدمات المعلومـــات الببليوجرافيـــة" وهى بيانات مقننة عن الكتب وغيرها من الأوعية، و "خدمـــات المعلومـــات غير الببليوجرافية" كالإحصاءات والأحداث.

٣٢-مركز الإعلام : MASSMEDIA CENTER

المؤسسة التى تبث المعلومات بالأساليب المتبعة فى وسائل الاتصـــال الجماهيرية، كالصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما.

المجموعة الثانية

(أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات)

٣٣-التزويد : ACQUISITION

سلسلة من العمليات، لحصول "المكتبة" أو "المركز" على أوعية المعلومات بأنواعها، طبقاً لاحتياجات المستفيدين منهما، في حدود الموارد والامكانات المتاحة لهما.

٣٤-قسم الشراء : ORDER DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية في "المكتبة" أو "المركز"، التي يوكل إليها ابتياع أوعية المعلومات.

٣٥-قسم التبادل والهدايا : EXCHANGE & GIFT DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية في "المكتبة" أو "المرمز" التي يوكل إليها الحصول على أوعية المعلومات بالتبادل أو الإهداء.

٣٦-خبراء الموضوعات : SUBJECT EXPERTS

المستشارون في المكتبات الكبرى بخاصة، في موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم البحتة والتطبيقية. ويستعان بهم في أعمال "التزويد" وفي "الخدمات المرجعية" للمستفيدين.

٣٧-خبراء الكتب : BIBLIOGRAPHERS

المستشارون في المكتبات الكبرى بخاصة، أصحاب الخبرة بالطبعات والإصدارات المختلفة للمؤلفات والمطبوعات، والعارفون بالقضايا والتيارات الجارية في أسواق النشر والتوزيع. ويستفاد بهم في أعمال التزويد. وكانوا يسمون (الوراقون) في العصور الذهبية للفكر العربي والإسلامي.

٣٨-الاختيار : SELECTION

فحص أوعية المعلومات، ويقوم به "خبراء الموضوعات" أو "خبراء الكتب" لتقدير ملاءمتها للمكتبة أو المركز حسب سياسة الاقتناء المتبعة.

٣٩-المتعهدون . الموردون : DEALERS

التجار الذين يلتزمون بتزويد "المكتبة" أو "المركز" بحاجتهما من أوعية المعلومات حسب أوامر التوريد الصادرة إليهم.

٤٠-متعهد بأمر مفتوح : BLANKET ORDER DEALER

تاجر يفوض إليه تزويد المكتبة بما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، طبقاً لأوصاف محددة للفئات والأنواع التى يتعهد بتوريدها.

٤١-التبادل : EXCHANGE

نظام تحصل المكتبة بموجبه على بعض ما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، نظير ما تقدمه من الأوعية الزائدة على حاجتها.

٤٢-الاستهداء : GIFTS

الطريقة الوحيدة للحصول على بعض أوعية المعلومات التى لا يتيحها أصحابها لا بالشراء ولا بالتبادل.

٤٣-أمر شراء : PURCHASE ORDER

الطلب الذى يستوفى الإجراءات الإدارية لتوريد وعاء أو أوعية معلومات بعينها.

٤٤-استمارة الطلب : ORDER SLIP

الشكل الذى تضعه "المكتبة" أو "المركز" لطلب وعاء معلومات معين. ويشبه "بطاقة الفهرسة" بإضافة بعض البيانات الخاصة بالتوريد.

٤٥-طلبات قائمة : **STANDING ORDER**

أوامر التوريد التى تصدرها "المكتبة" أو "المركز" إلى المتعهد، بشأن أوعية المعلومات التى تظهر على حلقات كالدوريات، والسلاسل، والمؤلفات ذوات المجلدات العديدة.

٤٦-المواد المستبعدة : **EXCLUDED MATERIALS**

أوعية المعلومات التى تحرص "المكتبة" أو "المركز" فى أوامر التوريد المفتوحة، على تذكير المتعهد بتجنبها، لعدم الحاجة إليها أو للحصول عليها من مصدر آخر.

٤٧-"مع رفع القيود" :

"NOT WITH STANDING RESTRICTION"

تأشيرة من "المكتبة " أو "المركز" إلى المتعهد، للتزويد بوعاء معلومات معين، كان محظوراً عليه توريده من قبل.

٤٨-مطالبة : **CLAIM**

إشعار المكتبة المتعهد بعدم وصول وعاء معلومات معين، ومطالبته بهذا الوعاء. وأكثر ما يتبع ذلك فى أعداد الدوريات.

٤٩-سعر الغلاف : **COVER PRICE**

ثمن المطبوع أو وعاء المعلومات المسجل على الغلاف، ويمثل سعر البيع للجمهور.

٥٠-تخفيض : **DISCOUNT**

نسبة مئوية من "سعر الغلاف"، يتنازل عنها البائع أو المورد، فى أوعية المعلومات التى تبتاعها "المكتبة" أو "المركز".

٥١-البواقى : **REMAINDERS**

نسخ الكتاب البطىء الرواج، حينما تؤخذ جملة من مخازن الناشـــر. وتباع فى الأسواق بسعر يقل كثيرا عن سعر الغلاف.

٥٢-سعر تجارى : **TRADE PRICE**

ثمن وعاء المعلومات، الذى لا يتجاوز فى المتوسط ثمن ما يماثله من المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى فى نفس المكان والوقت.

٥٣-مغالاة فى الثمن : **OVERPRICING**

الزيادة فى سعر وعاء المعلومات، التى ترى "المكتبة" أو "المركز" أن المتعهد يتجاوز فيها حدود التعاقد أو حدود الأوعية المماثلة.

٥٤-غير متاح : **UNAVAILABLE**

صفة وعاء المعلومات الذى يعجز المتعهد عن توريـــده للمكتبـــة أو المركز، لعدم وجوده فى السوق الجارية أو فى سوق المطبوعات النافدة.

٥٥-لم ينشر بعد : **NOT YET PUBLISHED**

وعاء المعلومات الذى يتبين للمتعهد أن موعد صدوره لم يحن بعـــد، فيخبر "المكتبة" المتعاقدة معه بذلك.

٥٦-طبعة حاضرة : **IN-PRINT EDITION**

المطبوع الذى لا يزال موجودا فى السوق الجارية ويستطيع المتعـــهد توريده بسعر هذه السوق.

٥٧-طبعة نافدة : **OUT-OF-PRINT EDITION**

المطبوع الذى يتبين أن الطبعة المطلوبة منه غير موجودة فى السوق الجارية. ولهذه المطبوعات سوقها الخاصة، التى تزيد أسعارها كثيرا علـــى سعر الغلاف.

٥٨-تحت الطبع : **IN THE PRESS**

وصف للمطبوع الذى لا يزال فى المطبعة، ولم يخرج بعد للسوق الجارية.

٥٩-مصورة : **PHOTOREPRODUCTION**

وعاء المعلومات الذى يستخرج من الأصل بواسطة التصوير الضوئى، ولا تحرص المكتبات على اقتنائه إلا عند الضرورة.

٦٠-طبعة طبق الأصل : **FACSIMILE EDITION**

المطبوع الذى قصد به أن يكون كامل المماثلة لطبعة سابقة، أصبحت موضع الاهتمام بالنسبة للقراء والباحثين.

٦١-طبعة : **EDITION**

كل نسخ وعاء المعلومات التى تصدر مرة أو أكثر، دون تغيير ذى بال فى المرات المتتالية، وتصدق أيضاً على ما يحدث فيه تغيير ذو بال.

٦٢-إصدارة : **IMPRESSION**

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء. والإصدارات المتشابهة تعتبر طبعة واحدة مهما تعددت. أما الإصدارات المتميزة فكل منها تعتبر طبعة مستقلة.

٦٣-حالة : **CASE**

بعض نسخ وعاء المعلومات من الإصدارة، حينما يتميز ذلك البعض بفروق طباعية محدودة.

٦٤-نسخة : **COPY**

كل كيان مادى يظهر فيه وعاء المعلومات، ضمن إصدارة أو طبعة.

٦٥-إصدارة معادة : **REPRINT**

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء بعد صفها من جديد ولكن دون تغيير فى النص.

٦٦-مطبوعات **PRINTED MATIER**

مصطلح بريدى للدلالة على محتويات طرود المطبوعات لمعاملتـــها بأجور مخفضة.

٦٧-الشحن البريدى : **POSTAL SHIPPING**

إرسال أوعية المعلومات بطريق البريد البحرى أو الجـــوى، وهـــو يختلف فى الإجراءات والكلفة عن الشحن غير البريدى.

٦٨-تعليمات الشحن **SHIPPING INSTRUCTIONS**

المواصفات التى تضعها "المكتبة" أو "المركز" للمتعهد عنـــد توريـــد أوعية المعلومات، بالنسبة لأحجام الطرود، وتغليفـــها، وربطـــها، والتـــأمين عليها، وغير ذلك.

٦٩-التسجيل . الإضافة : **ACCESSIONING**

تقييد أوعية المعلومات التى ترد إلى "المكتبة" أو "المركز" فى الدفاتر الإدارية، حسب الإجراءات واللوائح المعمول بها.

٧٠-رقم التسجيل (الإضافة). الرقم العام **ACCESSION NUMBR**

الرقم المسلسل الذى يأخذه كل وعاء للمعلومات عند وروده للمكتبـــة أو المركز.

٧١-خاتم الاقتناء (الملكية) : **HOLDING STAMP**

البيان المنقوش باسم "المكتبة" أو "المركز" ونوعية الاقتنـــاء، الـــذى يسجل على وعاء معلومات فى موقع أو مواقع معينة، إثباتاً للملكية وتســـهيلاً لبعض المتطلبات الإدارية.

المجموعة الثالثة

(المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات)

٧٢-مقتنيات : **HOLDINGS**

أوعية المعلومات التى تقتنيها "المكتبة" أو "المركز" لخدمة القراء والباحثين.

٧٣-تنمية مجموعة (مقتنيات) المكتبة :
DEVELOPMENT OF THE LIBRARY COLLECTION

زيادة مقتنيات "المكتبة" أو "المركز" من أوعية المعلومات، طبقاً للمبادىء والسياسة والإجراءات التى تحقق الاستجابة لحاجات القراء والباحثين.

٧٤-مجموعات خاصة : **SPECIAL COLLECTIONS**

أوعية المعلومات التى توضع بالمكتبات الكبرى، مستقلة عن المقتنيات الأخرى، تسهيلاً لاستخدامها أو تخليداً لذكرى صاحبها. وأهم المجموعات الخاصة تلك التى تكون فى الأصل خزانة لأحد العلماء المشهورين أو هواة الكتب، مثل (الخزانة التيمورية) و (المكتبة الزكية) فى دار الكتب القومية بمصر.

٧٥-المجلدات : **HARDBOUNDS**

المطبوعات المجلدة تجليداً سميكاً. وتحتفظ بها المكتبات فى مقتنياتها الدائمة لمتانتها وجودة أوراقها، وقوة احتمالها فى التداول.

٧٦-غير المجلدات. المغلفات **PAPERBACKS**

مطبوعات بغلاف ورقى، وتراعى فيها قلة التكلفة ليتسع نطاق توزيعها. ولا تضعها المكتبات عادة ضمن مقتنياتها الدائمة.

٧٧-أعمال مجهولة المؤلف : **ANONYMOUS WORKS**

أوعية المعلومات التى لا يعرف مؤلفوها، وهى تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفنى داخل المكتبات.

٧٨-أعمال منتحلة المؤلف : **PSEUDONYMOUS WORKS**

أوعية المعلومات التى تنسب إلى مؤلفين غير حقيقيين أو إلى غير مؤلفيها الحقيقيين. وهى تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفنى داخل المكتبات.

٧٩-العهريات : **PORNOGRAPHY**

أوعية المعلومات التى تستغل الغرائز الجنسية، بقصد إثارتها. وتقتنى فى "المكتبات القومية" وفى "المكتبات المتخصصة" لأغراض البحث والدراسة.

٨٠-مخطوطات : **MANUSCRIPTS**

أوعية المعلومات المكتوبة بخط اليد. وهى من المقتنيات التى تتميز بها "المكتبات القومية" وبعض "مكتبات البحث" و "المكتبات الخاصة"، ولا يسمح بإعارتها أو الاستخدام اليومى لها. وتجرى العادة بتصويرها فى "مصغرات فيلمية"، تيسيراً لإفادة الباحثين منها.

٨١-شبه المطبوعات : **MIMEOGRAPHED MATERIALS**

أوعية المعلومات التى تستخدم فى إصدارها وسائل الطباعة شبه اليدوية، مثل (الاستنسل). ولا تضعها المكتبات فى مقتنياتها عادة.

٨٢-كتابات مرقومة (مرقونة) : **TYPESCRIPTS**

أوعية المعلومات المكتوبة بالآلة الكاتبة (الراقمة، الراقنة) ولا تضعها المكتبات فى مقتنياتها عادة.

٨٣-كتب البنط الكبير : LARGE PRINT BOOKS

الكتب وغيرها من أوعية المعلومات، التى تطبع بحـــروف كبـيرة البنط. وتقتنيها المكتبات عادة لخدمة الأطفال وضعاف البصر.

٨٤-مراجع . كتب مرجعية :

REFERENCES. REFERONCE BOOKS

أوعية المعلومات التى بطبيعة محتوياتها وتنظيمها لم توضع لتقرأ من أولها إلى آخرها، وإنما يرجع إليها عند الحاجة لاستقاء معلومـــات معينـــة، كالقواميس، ودوائر المعارف، والأدلة، والببليوجرافيات، وغيرها. ولا يسمح عادة بإعارة هذا النوع من الأوعية، كما أنها توضع فى القاعات المفتوحـــة للقراء والباحثين.

٨٥-بحوث : DISSERTATIONS

أوعية المعلومات التى تحوى دراسات غير مطولة فـــى موضـــوع معين، كأحد المتطلبات فى المعاهد العليا والجامعات.

٨٦-رسائل . أطروحات : THESES

أوعية المعلومات التى تحوى دراسات علميـــة أو فنيـــة أو أدبيـــة، للحصول على درجة جامعية عليا. وقد تكون مطبوعة، ولكن أغلبها يظـــهر فى نسخ محدودة العدد، فتتولى المكتبة أو غيرها من الـــهيئات المتخصصـــة تسجيلها فى "مصغرات فيلمية". وتتطلب بعض المكتبات اذن صاحب الرسالة أو المشرف قبل اتاحتها للباحثين.

٨٧-مطبوعات حكومية : GOVERNMENT PUBLICATIONS

أوعية المعلومات التى تصدر من أجهزة الدولة، أو من غيرها بـــإذن منها. وكثير من هذه المطبوعات يصدر بصفة دورية، مثل الجريدة الرســمية

والنشرة التشريعية، ومجموعات الأحكام القضائيـــة. ويلحـــق بالمطبوعـــات الحكومية ما يصدر من الهيئات الإقليمية أو الدولية الحكومية، كجامعة الـدول العربية والأمم المتحدة. وتفضل كثير من المكتبات تنظيم الجانب الأكبر مـــن المطبوعات الحكومية فى مجموعة مستقلة، تسهيلا للعمليات الفنية وأعمـــال "الخدمة والاسترجاع".

٨٨–مطبوعات فنية (تقنية) :

TECHNICAL PUBLICATIONS

أوعية المعلومات الخاصة بالجوانب العمليـــة والتطبيقيـــة لمختلـــف العلوم، مثل الطب والزراعة والهندسة وغيرها.

٨٩–تقارير فنية (تقنية) : **TECHNICAL REPORTS**

أوعية المعلومات التى تضم بيانا بالحالة أو الموقف فى مراحل تنفيـذ المشروعات، فى مجالات الصحة والزراعة والهندسة وغيرها.

٩٠–مواد خرائطية :

CARTOGRAPHICAL MATERIALS

الأوعية التى تصور – كليا أو جزئيا – الكرة الأرضيـــة والأجـــرام الأخرى طبقا لمقياس معين. ويدخل فيـــها : الخرائـــط، والمجســـمات ذات الأبعاد، والأطالس، والصور الفضائية، ومواقع التوابع الصناعية، ومساراتها. وتحتم الصفات الخاصة لهذه المواد أن تنظم فى قسم خاص بـــها، تســـهيلا للعمليات الفنية بالمكتبة، ولأعمال "الخدمة والاسترجاع".

٩١–مواصفات : **SPECIFICATIONS**

أوعية المعلومات التى تحتوى على التفصيلات الدقيقة لتنفيذ مشـروع معين، أو تقديم أحد المخترعات وتسجيله للحصول على براءة به.

٩٢-براءات الاختراع : PATENTS

الوثائق الرسمية التى تعطى للمخترع، وتمنحه حـــق اســتغلال مـــا اخترعه، ويكون ذلك للمدة التى يحددها القانون. كما تطلق على الوثائق التى ينتقل بها هذا الحق إلى الغير.

٩٣-مقاييس . معايير : STANDARDS

أوعية المعلومات التى تصدرها الهيئات القومية والدوليـــة صاحبـــة الشأن، لتحديد المستويات فى المواد والمصنوعات، وفى كثير مـــن أوعيـــة النشاط الفكرى والثقافى، تسهيلا للتجارة وتبادل الخدمات والمعلومات.

٩٤-نشرات الأخبار : NEWS BULLETINS

أوعية معلومات تصدر بصفة دورية فى أغلب الأحيان، عن الـهيئات والمؤسسات العامة وغيرهما. وهى تشتمل علـــى الأخبـــار والبيانـــات ذات الأهمية بالنسبة للباحثين فى شئون تلك الهيئات والمؤسسات. ويوضع أكثرها ضمن المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٥-منشورات دورية. تعميمات : CIRCULARS

أوعية معلومات تصدر عن الهيئات والمؤسسات العامـــة وغيرهـــا، للتداول بين العاملين بها فى الشئون التى تهمهم. وهى من المصادر العلميـــة الهامة فى البحوث الميدانية المرتبطة بهذه الهيئات والمؤسسات. وقد توضـــع فى المكتبات والمراكز بصفة مؤقتة ليفيد منها الباحثون والدارسون.

٩٦-كتيبات : BOOKLETS

مطبوعات غير مجلدة وبدون غـــلاف أو بغـــلاف ورقـــى، قليلـــة الصفحات (أقل من خمسين صفحة)، وتتناول مسالة معينة أو موضوعا محدد الجوانب. ويوضع أكثرها فى المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٧-كراسات : **LEAFLETS**

أوعية المعلومات الصغيرة ذات الأوراق المحدودة. وقد توضع فـــي المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بصفة مؤقتة.

٩٨-متتابعات. أقسام : **PARTS. FACSICLES**

الأقسام التى يحددها الناشر، لتصدر أسبوعيا أو شهريا، عندما يقــوم بنشر أحد الأعمال الكبرى. وتوضع معا فى صندوق أو صناديق حتى يكتمل النشر ثم تجلد.

٩٩-ملفات : **FILES**

مجموع أوعية المعلومات التى ترتبط بقضية أو موضــــوع معيــن، وترتيب بنظام خاص عند اختزانها بحيث يسهل الرجوع إلى أى منها.

١٠٠-قصاصات : **CLIPPINGS**

مقتطفات من الصحف والمجلات ومن غيرهما، توضع معا بنظـــــام خاص فى (حافظة : PORTFOLIO) أو فى إضبارة.

١٠١-فصل . مستلات : **DETACHMENTS . OFFPRINTS**

المقالات أو الفصول أو غيرهما، المستخرجة من وعـــاء معلومـــات أكبر وتقتنيها المكتبات عادة إذا لم يتيسر لها الوعاء الأكبر.

١٠٢-المطبوعات المنفصلة الأوراق :

LOOSE-LEAF PULLICATIONS

نوع من المطبوعات ذات الأوراق المنفصلة، يستخدم للموضوعـــات التى تتجدد معلوماتها بسرعة، كالتشريعات، والأدوية، وأدلة الهيئات.

١٠٣-مطويات : **FOLDERS**

أوعية معلومات إعلامية، مكونة من ورقة واحدة عادة، تطوى مـــرة أو أكثر بحيث تكون كل طية صفحة. وتوضع عادة فى المقتنيات المؤقتة.

١٠٤-متسعات . صحائف :

BROADSHEETS . BROADSIDES

أوعية معلومات تحوى موضوعاً كاملاً فى صفحـــة واحـــدة غـــير مطوية.

١٠٥- ملصقات : **POSTERS**

أوعية المعلومات التى تلصق أو تعلق على الحيطـــان، كالإعلانـــات العامة والسياحية ومجلات الحائط. وهى تدخل فى مقتنيات بعض المكتبـــات لأغراض الدراسة والبحث.

١٠٦-ألبومات الطوابع : **STAMP ALBUMS**

الكراسات المعدة لالصاق طوابع البريد، وبها خانات محددة لما صدر من طوابع فى مختلف الدول. وتقتنيها بعض "المكتبات المتخصصة" لقيمتـــها المرجعية الفريدة.

١٠٧-دفاتر المذكرات والعناوين :

BLANK BOOKS & ADDRESS BOOKS

الكراسات المعدة لتسجيل المذكرات والعناوين وغيرهما. وقد تصـــدر فى أشكال فنية فريدة، ولكن أكثر المكتبات تعتبرها ضمن "المواد المستبعدة".

١٠٨-الأشكال الخاصة (للكتب) : **SPECIAL FORMATS**

أوعية المعلومات الفريدة بتكوينها المادى، كالمطبوعات فى أشـــكال دائرية أو مثلثة، أو التى تحفظ فى "واقيات" فريدة النوع أو المظهر.

١٠٩-عينيات . حقيقيات : **REALIA**

أوعية معلومات تضم أعيان الأشياء، كالنبات والفراش. وتقتنى فـــى المكتبات المتخصصة، وتعامل معاملة أوعية المعلومات المألوفة.

١١٠-بدائل : **REPLICA**

أوعية المعلومات التى تقوم مقام "العينيات"، كالنمـــاذج والممـــاثلات للأشياء. وتوجد فى المكتبات المتخصصة.

١١١-مؤلفات منفردة . منفردات : **MONOGRAPHS**

أوعية المعلومات غير الدورية. وأكبر فئة فى هذا النوع من الأوعية وأوسعها انتشاراً وأعمقها أثراً فى تاريخ المعرفة هى (الكتب : BOOKS). وتكون الجزء الأكبر من المقتنيات فى أكثر المكتبات.

١١٢-دوريات . مسلسلات : **PERIODICALS . SERIALS**

أوعية المعلومات التى تصدر فى أجزاء متتابعة دون نهاية محــددة. ولكل جزء تسمية رقمية أو وصفية رقمية أو زمنية. ويكون تتابع الأجـــزاء لفترات منتظمة، وقد يكون لفترات غير منتظمة. و (الدوريات المتخصصة : SPECIALIZED SERIALS) هى القطاع الأهم مـــن المقتنيـــات فـــى "المكتبات المتخصصة" وفى "مراكز التوثيق والمعلومات".

١١٣-سلاسل : **SERIES**

أوعية المعلومات التى تصدر مترابطة بعمل المؤلـــف أو الناشـــر، موجهة لجمهور معين، أو بمستوى خاص فى المعالجة، أو حول قطاع معين من الموضوعات، مع توحيد الإخراج لكل حلقات السلســلة . وأهــم فئاتــها "سلاسل المنفردات".

١١٤-سلاسل المنفردات : **MONOGRAPHIC SERIES**

أوعية معلومات من فئة "الكتب"، لكـــل منـــها مؤلفـــه وموضوعـــه وعنوانه، ولكن الناشر يوحد بينها فى الشكل الإخراجى الطباعى، ويوضع لها عنواناً عاماً، مثل سلسلة (اقرأ).

١١٥-جرائد (صحف) : **NEWSPAPERS**

فئة الدوريات التى تعتمد على المواد الإخبارية وما يتصل بها من تعليقات. وتصدر يومية فى أكثر الأحيان.

١١٦-مجلات : **JOURNALS**

فئة الدوريات غير الإخبارية، وتصدر أسبوعية أو شهرية أو فصلية. وقد تكون عامة لكافة القراء، أو نوعية خاصة بطبقة منهم، أو متخصصة للعلماء والباحثين.

١١٧-الكتب السنوية. سنويات : **YEARBOOKS . ANNUALS**

نوع من الدوريات ينشر سنوياً فى شكل تقرير أو موجز للنشاط الذى قامت به هيئة ما. وقد تكون سجلاً للحقائق الإحصائية وغيرها خلال العام.

١١٨-حوليات تاريخية : **CHRONICLES . ANNALS**

أوعية المعلومات التى تدون فيها الأحداث والوفيات على مدار العام.

١١٩-وقائع : **PROCEEDINGS**

أوعية المعلومات التى تسجل نشاط المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وغيرها، متضمنة الافتتاحيات، والبحوث، والمناقشات والتوصيات.

١٢٠-تقاويم : **CALENDERS**

أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات، ولكنها ترتبط فى تتابعها بأيام السنة. وأهم فئة فى هذا النوع من الأوعية (المناخيات ALMANACS).

١٢١-مناخيات : **ALMANACS**

أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات الموسمية، كالمناخ، والمزروعات، ومختلف الوقائع الطبيعية والاجتماعية والسياسية، موزعة على شهور السنة وأيامها.

١٢٢-أسفار تذكارية. تكريميات :

FESTSCHRIFTS. MELANGES. MEMORIAL VOLUMES

أوعية المعلومات التى يشترك فيها مجموعة من الباحثين، اعترافاً بفضل العالم الذى وضعت لتكريمه فى حياته أو بعد مماته.

١٢٣-مصغرات : MICROFORMS

أوعية معلومات غير تقليدية، لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة، سواء أكانت على ورق أو على خامات فيلمية. وقد أصبحت تمثل نسبة غير قليلة فى مقتنيات المكتبات الحديثة.

١٢٤-مطبوعات مصغرة (مصغرات معتمة) (بطاقات مصغرة) :

MICROPRINTS (MICRO-OPEQUES) (MICROCARDS)

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات غير شفافة من الورق الحساس أو العادى، ولا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تحتوى البطاقة الواحدة (غالبا : ٣×٥ أو ٤×٦ أو ٦×٩ من البوصات) على مئات الصفحات حسب نسبة التصغير.

١٢٥-بطاقات الكوة : APERTURE CARDS

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات ورقية، وتحمل كل بطاقة (غالبا : ٨,٥×١٧,٥سم) بعض البيانات المقروءة بالعين المجردة، مع فتحات تثبت فيها أفلام بها المحتويات الأساسية للبطاقة، وهى فى الغالب تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال والبيانات الهندسية.

١٢٦-مصغرات فيلمية (ميكروفيلم) MICROFILMS

أوعية معلومات غير تقليدية، تكون ملفوفة على (بكرة : REEL) أو فى (حويفظة : CASETTE) أو فى (خرطوشة : CARTRIDGE) بمقاسات مختلفة (غالبا : ٨ أو ١٦ أو ٣٥ من المليمترات للعرض وأطوال قد تصل إلى ٣٠ مترا). وقد تحمل الواحدة من ٤٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ صفحة ،

لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تكون تصويراً لأوعية تقليدية كتباً أو دوريات، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكتروني.

١٢٧-جزازات فيلمية (فيشات فيلمية) : **MICROFICHES**

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات فيلمية بمقاسات مختلفة (غالباً : ٣×٥ أو ٤×٦ أو ٦×٨ من البوصات) ولكل بطاقة ترويسة تقرأ بالعين المجردة. أما المحتويات التى قد تصل إلى ٣٠٠ صفحة فى الجزازات الفيلمية العادية فلا تقرأ بالعين المجردة. ويوجد أيضاً (الجزازات الفيلمية البالغة التصغير : ULTRA MICROFICHES) التى قد تتسع الواحدة منها لحوالى ٣٠٠٠ صفحة. والجزازات الفيلمية قد تكون تصويراً لأحد الأوعية التقليدية كتاباً أو دورية، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكتروني.

١٢٨-شرائح : **SLIDES**

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢بوصة) لكل منها اطار تثبت فيه مصنوع من الورق المقوى أو البلاستيك. وتحتوى كل شريحة على صورة أو شكل.

١٢٩-شرائح مجهرية : **MICROSCOPE SLIDES**

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢بوصة) وتحتوى كل شريحة على صورة أو شكل لكائن دقيق، فإنها تستخدم بواسطة المجهر.

١٣٠-شرائح تجسيدية . شرائح التجسيم :

STEREOSCOPE SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية. تعتمد على الازدواج فى زاوية التصوير لمحتوى الشريحة، وتعرض بواسطة جهاز خاص، لخلق الإحساس بوجود ثلاثة أبعاد للصورة أو الشكل الذى تحتوى عليه الشريحة.

١٣١-شرائح . منزلقات فيلمية : FILMSTRIPS. FILMSLIPS

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مستطيلة (غالباً : ٣٥مم×٣٠سم) غير ملفوفة. وتحتوى الشريحة أو المنزلقة الواحدة على مجموعة متتابعة من الصور والأشكال، التى تظهر ثابتة فى أثناء العرض.

١٣٢-شفافات : TRANSPARENCIES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية شبه مربعة بمقاسات (غالباً : ١٠×١٢سم أو ٢٥×٣٠سم). وتحتوى كل منها على تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال الهندسية والبيانات التوضيحية.

١٣٣-الأقراص المليزرة (البصرية) : OPTICAL DISKS

أوعية معلومات غير تقليدية، يبدو القرص الواحد منها فى الحجم المألوف (قطر ١٢ بوصة) أو أقل كثيراً، ولكن الوجه الواحد للقرص المليزر يختزن زهاء ٥٤,٠٠٠ لقطة أو صفحة. ويتم الاختزان بواسطة أشعة "الليزر" بأحد نظامين: (المحاكى : ANALOG) ويستخدم فى اختزان الصور والخرائط والأشكال، أو (الرقمى الثنائى : DIGITAL) ويستخدم فى اختزان الكتب والمطبوعات.

١٣٤-أوعية سمعية بصرية : AUDIOVISUAL MEDIA

فئات متعددة من أوعية المعلومات غير التقليدية، تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أوهما معاً، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة. وتصنع بمقاييس وسرعات متفاوتة، وتظهر فى أشكال متنوعة، أشهرها : الشريط، والقرص، والاسطوانة. وتستخدم فى أغراض البحث ومجالات الترفيه.

١٣٥-تسجيلات صوتية : SOUND RECORDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت بطرق تكنولوجية متنوعة، وتصنع فى أشكال متعددة منها : (الشريط الصوتى : PHONOTAPE) و (القرص الصوتى : PHONODISK) و(الاسطوانة الصوتية : PHONOCYLINDER) و (السلك الصوتى : PHONOWIRE) و (الألبوم الصوتى : PHONOALBUM) ولكل منها مقاييسه الخاصة به. وتستخدم فى البحوث كما تستخدم فى الترفيه.

١٣٦-الكتب الناطقة : TALKING BOOKS

أوعية معلومات صوتية، يقصد بها أن تكون بذاتها بديلاً للكتب بالنسبة للمعوقين فى حاسة البصر. وهى تسمية وظيفية، أما من الناحية الهندسية فقد تصنع فى شكل شريط أو قرص أو اسطوانة.

١٣٧-الصور المتحركة : MOTION PICTURES

أوعية معلومات للصور التى تظهر متحركة فى أثناء العرض، وتسجل على الأشرطة الفيلمية. وقد يضاف إليها التسجيل الصوتى مع مراعاة التوافق الزمنى بين الصوت والصورة. ولهذه الأشرطة مقاييس وسرعات متفاوتة. وهى تستخدم للبحث وللترفيه.

١٣٨-تسجيلات مرئية : VIDEORECDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت والصـــورة معاً إلكترونياً. وتصنع فى أشكال من البلاستيك مغطاة بمادة قابلة للمغنطـــة، فى مثـــل (الشـــريط المرئـــى : VIDEOTAPE) والقـــرص المرئـــى : VIDEODISC) و (الحويفظة المرئية : VIDEOCASETTE).

١٣٩-أشرطة الأخبار المرئية : NEWS VIDEOTAPES

تسمية هندسية وصفية لأوعية معلومات، تقوم على تسجيل الصـــوت والصورة معاً، باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية، على أشرطة للاستخدام فـى نشرات الأنباء التليفزيونية.

١٤٠-ملفات المعلومات المقروءة آلياً :

MACHINE READABLE DATA FILES

فئة غير تقليدية من أوعية المعلومـــات، تقـوم علـــى الخصـــائص الإلكترونية، لاختزان البيانات على أشـــرطة أو أقـــراص أو اســطوانات أو غيرها. ويستخدم الحاسب الإلكترونى فيها عند الاختزان وعند الاسترجاع.

١٤١-توليفات أوعية . أطقم أوعية : KITS . SETS

أوعية المعلومات التى يتكون واحدها من قطعتين أو أكثر تنتمى كـل منها إلى نوع مختلف (تقليدى وغير تقليدى) وتوضع معاً فى "حافظة" لـهدف تعليمى أو لغيره.

المجموعة الرابعة

(التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات)

١٤٢-العنوان : **TITLE**

التسمية المختارة لوعاء المعلومات. ومكانها فى الأوعية الورقية كالكتب والمجلات، صفحة خاصة تسمى "صفحة العنوان".

١٤٣-صفحة العنوان : **TITLE PAGE**

الصفحة التى تسجل بها البيانات الأساسية، عن وعاء المعلومات الورقى، كعنوانه وتأليفه ونشره.

١٤٤-صفحة العنوان الإضافية : **ADDED TITLE PAGE**

صفحة أخرى غير "صفحة العنوان" تسجل بها البيانات الأساسية لوعاء المعلومات الورقى، فى حالات معينة، كاستخدام لغة أو هجائية أخرى لكتابة هذه البيانات، وتوضع عادة فى الجانب الثانى لوعاء المعلومات.

١٤٥-صفحة العنوان المجتزأ : **HALF-TITLE PAGE**

صفحة تسبق "صفحة العنوان" عادة، وتحمل العنوان المختصر لوعاء المعلومات الورقى. وقد تأتى بين "صفحة العنوان" و "المتن".

١٤٦-كعب الكتاب : **BOOK SPINE**

ملتقى الأوراق فى ظهر الكتاب. وقد يسجل عليه عند التغليف أو التجليد بعض البيانات، كالعنوان والمؤلف والناشر.

١٤٧-قوادم الكتاب : PRELIMINARIES

صفحة العنوان المجتزأ، وصفحة العنوان الإضافية، وظهر صفحة العنوان، والغلاف، وكعب الكتاب.

١٤٨-بيان المسئولية :

STATEMENT OF RESPONSIBILITY

اسم الشخص الطبيعى أو المعنوى، واحداً أو أكثر، المسـئول عـن المحتوى الفكرى لوعاء المعلومات، وبيان نوع المسئولية، تأليفاً أو تحقيقاً أو مراجعة أو ترجمة أو غير ذلك. ويسجل عادة فى "صفحة العنوان".

١٤٩-بيان الطبعة : **EDITION STATEMENT**

رقم الإصدارة لوعاء المعلومات. أو وصفها بالزيادة أو التنقيـح أو الاختصار أو غيرها، أو هما معاً. ومكانه فى "صفحة العنوان" وقد يوضـع فى ظهرها، أو فى "القوادم" الأخرى أو فى صفحة خاصة.

١٥٠-بيان النشر : **IMPRINT**

اسم الناشر على "صفحة العنوان"، مصحوباً فـى العـادة بمكانـه، وبتاريخ النشر، وبالشعار الذى اتخذه لمؤسسته. وقد تتكرر هذه البيانات كلـها أو بعضها فى ظهر صفحة العنوان أو فى "القوادم" الأخرى أو فـى "خاتمـة الطبع".

١٥١-صفحة حق النشر : **COPYRIGHT PAGE**

ظهر "صفحة العنوان" بالكتاب، ويسجل عليها عادة بيان حق النشـر مسبوقاً بالعلامة (ح C)، وبيانات النشر وبعض البيانات الأخـرى، مثـل "الترقيم الدولى الموحد للكتب".

١٥٢-تاريخ النشر : **PUBLICATION DATE**

التاريخ الذى يحدده الناشر، لبدء توزيع الكتاب، وهو غـير تـاريخ إتمام الطبع، وقد يقعان فى عام واحد.

١٥٣-الإيداع القانونى : LEGAL DEPOSITE

تقديم عدة نسخ من وعاء المعلومات، للمكتبة القومية أو مـــا يقــوم مقامها. وهو أحد الإجراءات فى النظام الذى تضعه الدولة، لحمايـــة حقــوق التأليف والنشر. وتعتبره بعض المكتبات أحد المصادر الأساسية فى "تنميـــة مجموعة المكتبة".

١٥٤-رقم الإيداع : DEPOSITE NUMBER

الرقم المسلسل خلال عام، الذى تسجله الجهة المسئولة عـــن تسـلم وعاء المعلومات، حسب الإجراءات المتبعة فى الدولة، لحماية حقوق التأليف والنشر.

١٥٥-تاريخ الإيداع : DEPOSITE DATE

التاريخ الذى تسجله الجهة المسئولة عن تسلم وعـــاء المعلومـات، إعمالاً للقانون الخاص بحقوق النشر والتأليف فى الدولة.

١٥٦-الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك) :

INTERNATIONAL STANDARD BOOK NUMBERING (ISBN)

نظام يضمن –على المستوى الدولى – إعطاء رقم فريد لكل كتـــاب. ويتكون من عشر خانات موزعة على أربع شرائح، أولها من اليسار للمنطقة التى صدر بها الكتاب، والثانية للناشر، والثالثة للكتاب، والرابعة للمراجعـــة. وقد طبع فى مصر منذ ١٩٧٥، وشريحتها فى هذا النظـــام تحـوى مليـــون ترقيمة من (٩٧٧,٠٠٠.٠٠٠) إلى (٩٧٧,٩٩٩.٩٩٩).

١٥٧-الترقيم الدولى الموحد للدوريات (تدمد) :
INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBERNG (ISSN)

نظام يضمن – على المستوى الدولى – اعطـــاء رقــم فريــد لكــل "دورية"، ويبلغ عشرة ملايين ترقيمة، يخصص منها لكل دولة حصة معينــة، حسب عدد ما صدر أو يصدر فيها من دوريات. وحصة مصـــر مـــن هــذا الترقيم تحوى ألف ترقيمة من (١١١٠,٠٠٠) حتى (١١١٠,٩٩٩) منها مثـلاً (١١١٠-٠٧٥٣ تدمد) وهى ترقيمة مجلة "عالم الكتاب" حيث الخانة الثامنــة ناحية اليمين للمراجعة.

١٥٨-قولة مأثورة : EPIGRAPH

اقتباسة قصيرة توضع على صفحة عنوان الكتاب، أو فـــى صـــدر أقسامه أو فصوله. وغالباً ما تحمل الايماء عن قرب أو بعد بما يحويه الكتاب أو القسم أو الفصل.

١٥٩-فهرس (قائمة) المحتويات : TABLE OF CONTENTS

بيان بالمحتويات الأساسية لوعاء المعلومات، مرتبة حسب ورودهـــا فيه أبواباً وفصولاً وغيرهما. ومكانه عادة فى بدايات وعاء المعلومات.

١٦٠-مادة تمهيدية : PREFATORY MATTER

عناصر الكتاب قبل "المتن" الأساسى، كالتمهيد والتصدير والتقديـــم، والمقدمة، من جانب المؤلف أو غيره.

١٦١-التصدير : PREFACE

أحد مكونات "المادة التمهيدية"، ويشتمل عادة على بيان قصير مـــن المؤلف، يوضح غايته من تأليف الكتاب، ومحتواه. وقد يكتبه شخص آخـــر يعرف بالمؤلف وبكتابه. ويسمى "التصدير" أحياناً (تقديم : FORWARD).

INTRODUCTION **١٦٢-المقدمة :**

مدخل الكتاب، الذى يتضمن التعريف بموضوعه، ومنهج البحث فيه، ومختلف تقسيماته.

CAPTION **١٦٣-الترويسة :**

العنوان والبيانات المصاحبة له، الواردة فى بداية صفحة المتن، بوعاء المعلومات.

TEXT **١٦٤-المتن :**

المحتويات والنصوص المقصودة فى وعاء المعلومات، التى تأتى بعد "المادة التمهيدية".

PART TITLE **١٦٥-عنوان القسم :**

العنوان الخاص بأحد الأقسام فى وعاء المعلومات، ويوضع عادة على صفحة مستقلة تسمى (صفحة عنوان القسم : PART-TITLE PAGE)

CAPTION TITLE **١٦٦-عنوان الرأس (الترويسة) :**

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسمة، أو خريطة، أو غيرها، إذا وضع فى رأس كل منها.

LEGEND TITLE **١٦٧-العنوان السفلى :**

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسمة، أو خريطة أو غيرها، إذا وضع أسفل كل منها.

LEGEND ١٦٨-المفتاح :

البيان الذى يشرح الرموز المستخدمة فى الخريطة، أو الرسمة، أو ما يشابههما. ويوضع عادة أسفل كل منها.

١٦٩-الأسلوب : **STYLE**

القواعد الخاصة بإخراج الكتاب، مـــن حيـث علامــات الـترقيم، والحروف المكبرة، وهجاء الكلمات، وطريقة إيراد الحواشى، إلـــخ. وهــو يختلف من دار نشر إلى أخرى.

١٧٠-الاستهلالى : **INITIAL**

حرف كبير فى بداية الكلمة الأولى من الفصل أو البـــاب بارتفــاع سطرين أو ثلاثة سطور.

١٧١-الاقتباسة : **QUOTATION**

فقرة مقتبسة، تكتب على نحو يميزها عما هو سائد فى متن الكتاب.

١٧٢-الفقرة : **PARAGRAPH**

بضعة أسطر متوالية، مشتملة على عدة جمل، تعـــبر عــن فكــرة مترابطة الأجزاء. وهى نوعان "الفقرة القائمة" حيث يتم "الاقتطاع" فى السطر الأول وحده، وتبقى بقية السطور مكتملة، و "الفقرة المعلقة" حيـــث الســطر الأول وحده مكتمل وبقية السطور مقتطعة.

١٧٣-الاقتطاع **INDENTION**

ترك مسافة بيضاء فى بداية السطر، تمييزاً للفقرات على صفحـــات وعاء المعلومات. وهناك أسلوبان للاقتطاع فى الفقرات : من كل الســـطور باستثناء الأول فى "الفقرة المعلقة" أو من السطر الأول وحـــده فـــى "الفقــرة القائمة".

١٧٤-الاكتمال : **FLUSH**

امتداد السطر من الهامش إلى الهامش، دون ترك مسافة بيضاء فـــى بدايته، وهو نقيض (الاقتطاع : INDENTION).

١٧٥-التسمية المنحوتة : **ACRONYM**

الاسم المركب من بعض حروف الكلمات الكاملة للاسم، مثـل معـد (المصرف العربى الدولى) أو المنظمدارية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية). وهى تكتب وتنطق باعتبارها كلمة واحدة.

١٧٦-المختصرة : **ABBREVIATION**

بعض حروف الكلمات التى يمكن الاستغناء عنها بها فى الكتابة دون النطق. ويحدث ذلك فى الكلمات التى يكثر تداولها، مثل أ هـ (انتهى) أو نـا (أنبأنا) فى رواية الحديث.

١٧٧-الاستهلاليات (الحروف الاستهلالية) : **INITIALS**

الحروف الأولى من كلمات الاسم العلم أو التعبير المشـهور، حيـن تكتب وتقرأ مقطعة، مثل ق س (قناة السويس) أو ق ع (قطاع عـام) أو م ط (مضاد للطائرات).

١٧٨-معقوفتان : **BRACKETS**

حاصرتان تأخذان شكل المستطيل لو ضمـت إحداهمـا للأخـرى ويوضع بينهما من البيانات والعبارات ما يقصد إبرازه فى السياق.

١٧٩-هلاليتان : **PARENTHESES**

قوسان يوضع بينهما من البيانات أو العبارات ما يقصد إبرازه فـى السياق.

١٨٠-الخطأ المطبعى : **MISPRINT**

خطأ فى المطبوع سببه عدم الدقة فـى الطباعـة، دون أن يكـون لصاحب المطبوع يد فيه.

١٨١-الكشاف : INDEX

بيان بالجزئيات الدقيقة فى وعاء المعلومات، كأسماء الأشخاص والأماكن والمسائل، التى رتبت ترتيبا هجائيا. وتوضع الكشافات فى نهايات الوعاء، باعتبارها من "المواد الختامية".

١٨٢-مسرد المصطلحات : GLOSSARY

قائمة المفردات الاصطلاحية، مرتبة هجائيا، ومصحوبة بشرح موجز لكل منها.

١٨٣-الإحالة : CROSS-REFERENCE

البيان الذى يحيل مستخدم "الكشاف" أو "المسرد" أو ما يشبههما إلى الموضع الذى ترد فيه البيانات المطلوبة، بالوعاء ذاته.

١٨٤-خاتمة الطبع. حرد المتن : COLOPHON

شعار الطابع الذى يوضع عادة فى نهاية المطبوع. ويطلق أيضا على البيان الذى يمكن أن يشتمل على اسم الطابع والناشر والموزع وعدد النسخ وتاريخ الطبعة ورقم الإيداع.

١٨٥-المادة الختامية : BACK MATTER

الإضافات بعد نهاية "المتن" فى وعاء المعلومات، وتشمل : الملاحق، والكشافات، ومسارد المصطلحات، وخاتمة الطبع.

١٨٦-سترة الكتاب : BOOK JACKET

ما يوضع فوق "غلاف الكتاب" لحمايته من الغبار وغيره، وغالبا ما يحمل بيانات وصورا ترويجية للكتاب.

١٨٧–الترويجة : **BLURB**

بيانات متنوعة، تصف الكتاب من قبل الناشر لـــه، وتوضـــع علـــى "سترة الكتاب". والمصطلح الانجليزى استخدام أمريكى ظهر فى العشـوينيات ولم يعرف له أصل لغوى.

١٨٨– الغلاف. التجليدة : **COVER**

الدفتان اللتان تكونان تجليدة الكتاب أو المجلة أو تغليفة أى منهما.

١٨٩–التذهيب : **GILDING**

إضفاء اللون الذهبى على حواف ورق الكتـــاب، باســـتخدام رقـــائق الذهب أو بغير ذلك من الوسائل. ويطلق أيضاً على زخرفة "غلاف الكتـــاب" باللون الذهبى.

١٩٠–الواقية : **BINDER**

"غلاف" منفصل تحفظ فيـــه بعـــض أوعيـــة المعلومـــات الخفيفـــة، كالنشرات، والكراسات والقصاصات فى شكل اضمامه، لحمايتها من التمزيق والتفرق.

١٩١–الحاوية : **CONTAINER**

غطاء كالصندوق، توضع فيه أوعية المعلومات غير التقليدية.

١٩٢–الحافظة : **PORTFOLIO**

غطاء كالصندوق تتلاءم مقاييسه مع وعاء المعلومات الموضوع فيه، كالأوراق المنفصلة، والإيضاحيات، والأوعية غير الورقية.

١٩٣–الحافظة الانزلاقية : **SLIP CASE**

غلاف ورقى خاص تحفظ فيه التسجيلات الصوتية، المصنوعة فـــى شكل الأقراص.

١٩٤-حويفظة : **CASETTE**

غطاء من البلاستيك، يوضع فيه شريط التسجيلة الصوتية أو المرئية بصفة دائمة، حيث ينتقل الشريط عند التشغيل من البكرة الأولى إلى الثانيـــة وبالعكس.

١٩٥-ملف السلك الصوتى : **SPOOL OF PHONOWIRE**

أداة يحفظ عليها التسجيلات الصوتية المصنوعة فى شكل الأسلاك.

١٩٦-شنبر : **RIM**

الغطاء الذى تحفظ فيه التسجيلات الصوتية المصنوعة فـــى شـــكل اسطوانات.

١٩٧-السلك : **WIRE**

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية.

١٩٨-الشريط : **TAPE**

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئيـــة والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة فـــى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

١٩٩-القرص : **DISC . DISK**

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئيـــة والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة فـــى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

٢٠٠-الاسطوانة : **CYLINDER**

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئيـــة والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة قطراً وارتفاعاً وكثافة فـــى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

٢٠١-الواجهة : **FRONTISPIECE**

"الإيضاحية" التى تسبق "صفحة العنوان" بالكتاب. وهى فـــى العـــادة "لوحة" خاصة، تطبع مستقلة عن "الملازم"، وتضاف عند التجليد.

٢٠٢-رزمة : **REAM**

مجموعة من أوراق الطباعة (عادة ٥٠٠ ورقة). وهى التـــى يتـــم التعامل على أساسها، من حيث الوزن، والثمن، الخ.

٢٠٣-نسخة جاهزة للتصوير : **CAMERA-READY-COPY**

الوضع النهائى لوعاء المعلومات الذى ســيطبع، بعـــد "الصـــف" أو "الكتابة المرقونة"، وبعد "التصويب" والمراجعة، لكـــى يطبـــع منـــه العـــدد المطلوب.

٢٠٤-ملزمة : **SIGNATURE . GATHERING**

مجموع الصفحات التى تتكون من قطعة الورق البيضاء، بعد طيـــها وطباعتها. وهى فى العدة ثمانى صفحات إذا طويت مرتين، أو ست عشـــرة صفحة إذا طويت ثلاث مرات.

٢٠٥-ورقة بيضاء (طائرة) : **FLYLEAF**

أية ورقة غير مطبوعة فى بداية الكتاب أو نهايته. وهى غير الورقة الملتصقة بدفة "الغلاف" أو "التجليدة".

٢٠٦-الحجم : **SIZE**

ارتفاع الوعاء وطوله وعرضه وقطره، مقيسا بالسنتيمترات أو البوصات. وقد يطلق عليه "القطع" فى الأوعية الورقية.

٢٠٧-التعداد : **EXTENT**

الطريقة التى يحسب بها امتداد وعاء المعلومات، بعدد أوراقه أو صفحاته أو أعمدته أو مجلداته حسبما يلائم من ذلك فى الأوعية الورقية، وبما يلائم من الوحدات فى الأوعية غير الورقية.

٢٠٨- الورقة **LEAF**

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كانت مطبوعة أو مكتوبة من أحد الوجهين فقط.

٢٠٩-الصفحة : **PAGE**

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كانت الأوراق مطبوعة أو مكتوبة من كلا الوجهين.

٢١٠-العمود : **COLUMN**

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كان الترقيم فى الوعاء قد أعطى للأعمدة دون الصفحات ودون الأوراق.

٢١١-المجلد : **VOLUME**

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا وقع فى أكثر من مجلد واحد.

٢١٢-الإيضاحية : **ILLUSTRATION**

المادة التى يتضمنها "المتن" فى وعاء المعلومات، ولا تقوم على الكلمات والنصوص، وإنما على الخطوط والرسمات والصور ونحوها.

٢١٣-اللوحة : PLATE

"الإيضاحية" التى تدخل فى "متن" الكتاب، ولكنها تطبع مستقلة عـــن "الملازم"، ثم توضع معاً عند التغليف أو التجليد.

٢١٤-الشكل : FIGURE

مادة "إيضاحية" تطبع مع "المتن" وقد تسمى (شكل متنـــى : TEXT FIGURE) تمييزاً لها من "اللوحة".

٢١٥-المطوية : FOLDOUT

ورقة كبيرة الحجم، عليها خريطة أو جدول أو نحوهما، تطوى بحيث تتساوى مع أبعاد الكتاب وتجلد معه.

٢١٦-الادراجة : INSERT

ورقة إضافية، تدرج منفصلة بين صفحات الكتاب، وقـــد تجلـد أو تغلف معها. وذلك لتأدية غرض معين كالتصويب ونحوه.

٢١٧-جيب الكتاب : BOOK POCKET

ما يثبت فى "الغلاف" الداخلى لبعض الكتب، لتوضـــع فيـــه المـــواد الايضاحية الملحقة بالكتاب، كالخرائط والجداول وغيرهما من المواد المستقلة أو مرشدات الاستخدام.

٢١٨-جزازة التصويب : ERRATA SLIP

شريحة من الورق، تحمل التصويبات الهامة لبعض الأخطاء، التـــى وقعت فى أثناء الطبع، ثم تدس بين الصفحات عند التغليف أو التجليد.

٢١٩-المادة المصاحبة (المرافقة) : ACCOMPANYING

الكيان المستقل عن المطبوع أو غيره من أوعية المعلومات، ولكنـــه يرتبط به فى التوزيع والاستخدام، كالقرص الصوتى المصاحب لكتاب فـــى تعليم اللغة الأجنبية.

٢٢٠-مرشد الاستخدام : USER GUIDE

كيان مطبوع مستقل عن وعاء المعلومات، يوضع فيه أو يوزع معه، لإرشاد المستفيدين إلى الطريقة الصحيحة لاستخدامه.

INDEX OF ENGLISH TERMS

